آباء وأمّهات على الورق

الطبعة الأولى
1440 هـ
2018 م

اسم الكتاب: آباء وأمّهات على الورق
التأليف: أماني داود
موضوع الكتاب: تنمية بشرية
عدد الصفحات: 200 صفحة
عدد الملازم: 12.5 ملزمة
مقاس الكتاب: 14x20
عدد الطبعات: الطبعة الأولى
رقم الإيداع: 2018/20797
الترقيم الدولي: 978 - 977 - 278 - 712 - 8

محفوظة جميع حقوق

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع، والتصوير، والنقل، والترجمة، والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي، وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من الدار.

دار البشير للثقافة والعلوم
elbasheer.marketing@gmail.com
elbasheernashr@gmail.com
01152806533 - 01012355714

# آباء وأمّهات على الورق

أماني داود

دار البشير للثقافة والعلوم

- شكرًا.. لكلّ مَن كان لي دعمًا ومشجّعًا ومحفّزًا ومتابعًا جادًّا مخلصًا للانتهاء من هذا العمل؛ فهُم أخفياء أتقياء، جزاهم الله عني خيرَ الجزاء.

- شكرًا.. لكلّ شابّ/ فتاة مقبلٍ على الزواج، جعل بؤرة اهتمامه أنْ يتأهل تربويًّا.. يقرأ، يسأل، يتعلّم، ويتجمّل ليبدأ رحلته التربويّة من نقطة بداية صحيحة، معه دليل تربوي صحيح ليصل بأولاده وأسرته إلى شاطئ النجاة.

- شكرًا.. لكلّ مربٍّ؛ أب/ أمّ، تقي، ورع، استشعر حجم المسئولية، وأنفق مِن ماله وجهده ووقته وفكْره ليحصّن مَن يربّي، ويحافظ على سلامته معنويًّا ونفسيًّا وماديًّا؛ فيكنْ هو نعم المربي لنعم المتربّى.

- شكرًا.. لكلّ ابن/ بنت بارٍّ بوالديه، وإن ظلماه؛ يلتمس لهما العذر، ويقدّر تقصيرهما عن غير عمد، وهذا قصارى جهدهما.

- شكرًا.. لكلّ أب/ أمّ، اعتذر عن التقصير، واعترف بالجهل والتسويف، وأخذَ يعرف ويتعلّم؛ فأخذ يعمل ويجتهد في إصلاح نفسه وتربية ولده.

- شكرًا.. لدار البشير للثقافة والعلوم على ما تقدّمه من جهد ومساعي للتغير والإصلاح، أعانهم الله، وفتح لهم قلوبَ وعقول القراء.

## فارس وأحلام

**«أب يقتل طفلتَه ذات الـ ٥ سنوات ضربًا بماسورة؛ لأنها لم تكتب واجبَ الحضانة!!»**

تصدّر هذا الخبر حديثَ أفراد المكتب الهندسي الذي يعمل فيه (فارس)، وظلّ مسيطرًا على مشاعرهم، وأثار أشجانهم وجدالهم، ومع اختلاف ردّ فعل كلٍّ منهم إلّا إنّ المهندس فارس أصابته حالةٌ من الصمت المتأجّج، استمرّ التخيّل والتفكير في تلك الجريمة يلازمه، ساق نفسَه إلى دار كتب، ودفع بيديه لتفقّد قسم التربية يلهث للفهرس، وتستوقفه العناوين فيفتح الأبواب ويختلس النظرَ في الفصول.

ويقاطع تجوّله بين الكتب التربوية حديثُ نفسه.. (أنا مهندس متخصّص في الكهرباء، ثمّ اتصالات ناجح، وأحظى بتقدير رؤسائي، لم أصل لذلك صدفة؛ فهذا ثمرةُ كفاح وتعبٍ وسهرٍ وجدّ واجتهاد، ومازال البذل مستمرًّا. فكيف أكون أبًا فجأة بلا أيّة معلومات أو مؤهلات!؟).. صوت نغمة «أحلام» خطيبته تكرّر للمرّة الرابعة من جوّاله؛ فردّ عليها يستقبل منها كمًّا من العتاب واللّوم الممزوج بالقلق عليه: أين أنت يافارس؟ لماذا تأخّرت عليّ؟ ليست عادتك معي خيرًا، ماذا حدث!؟

– لا تقلقي يا أحلام، أعتذر لك، سامحيني؛ أنا في الطريق إليك، وعندما أحضر سوف أخبّرك عن سبب تأخيري.

أسرع لشراء أوّل كتاب تربوي، وظلّ طوال الطريق يحتضنُه، ويفكّر، ويخطّط لهدفه ونقطة تحوّل حياته، كيف يصبح أبًا ناجحًا، وتكون «أحلام» زوجة المستقبل القريب أمًّا ناجحة!؟

وصل في زمنٍ لم يشعر بقدره بسبب انشغاله فيما يحلم ويحمل..

– أحلام، اغمضي عينيك؛ هذا هو سببُ تأخيري، وهذه هديتي لك التي سوف تهديها أنت لي.

**أحلام**: هذا لغز أفصح.

أخذ «فارس» يقصّ عليها حادثة اليوم، وشرح لها مهامّ المرحلة القادمة لتأسيس بيتهم السعيد:

– عندما ينعم الله علينا بمولودٍ نفرح ونشكر الله، ونفتخر به، وهو هذا الطفل.. هل يفتخر بنا ويفرح، لا بدّ أن أكون أبًا جديرًا بالاحترام والحبّ من هذا الابن، وأنتِ أيضًا نعم الأمّ، وهذا يتطلب دليلًا للتربية، معلومات وخبرات، علم وتدريب، معرفة وتأهيل.

ومن هنا، نبدأ من هذا المنبع وهو القراءة والاطلاع.

ولضيق وقتي بالعمل، أقترح عليك قراءةَ أبوابِ الكتاب بالتوالي، وفي كل مرّة نلتقي فيها؛ أنصتُ لك، نتناقش، نتّفق ونحدّد الطرق، المستلزمات، الحلول، وكلّ لوازم وفنون التربية الصحيحة.

هيّا بسم الله، والآن نبدأ أوّل خطوة للتعرّف على محتوى هذا الكتاب..

**(آباء وأمّهات على الورق).**

# المقدّمة

**عزيزي الأب، عزيزتي الأمّ، (أيها الآباء/ الأمّهات)**

إنّ صلاح الأبناء ونجاحَهم غايةُ سعيكم، وليس هناك مَن ينكر حبّ الآباء لأولادهم، وسعادتكم.. كلّ السعادة في الفوز ببرّ أبنائكم. والكلّ يقرّ بثقل أمانة تربيتهم، ويعترف بحتميّة السؤال أمامَ الله على حُسن رعايتهم. (إنّ الله سائل كلَّ راعٍ عمّا استرعاه؛ حفظ أم ضيّع؟)؛ حيث شرع لنا في القرآن والسنة وفي سيرةِ الرّسول والصحابة ما يُديم حسنَ العلاقة بين الآباء والأبناء بدوام الحبّ والودّ والتراحم والأمان والبرّ والإحسان...

**•• تحبّ ابنَك، وابنُك يحبّك..**

إمّا أن يكرهك ابنُك وأنت غافل، بينما أنت قائم على سلوكك السلبي، مصرّ عليه، مُعتاد فعله؛ فانتبه أيّها الأب الغافل، وتدبّر الأسباب التي تجعلك مكروهًا من ابنك.. على سبيل المثال:

١- حرص الأب وبخلُه على ولده ومنعه ممّا يملك أن يعطيه، في ذات الوقت الذي يرى فيه الابن أنّ أباه لا يبخل على نفسه!!

٢- إيذاء الأمّ، فعندما يقسو الأب على الأمّ، ويتسبّب في إيذائها وظلمها، ويرى الابن ذلك، ولا يمكنه دفع الأذى عن والدته؛ يزداد بُغضًا لوالده ورغبةً في البعد عنه، أو الانتقام منه.

٣- انحرافُ الأب وبعدُه عن الدين؛ يُسقط الأب من نظر ابنه على حسب سقوطه في الأخطاء والسلوكيات الغير محمودة.

٤- السخرية والاستهزاء: مثل إطلاق ألقاب سيئة على الولد، انتقاص قدره واحتقار شأنه، والاستهتار برأيه، إلى غير ذلك ممّا يوغل صدرَ الابن تجاه أبيه.

٥- الظلم وعدم العدل؛ فالظلم والتّفرقة وعدم المساواة بين الأبناء تطردُ المحبّةَ من القلوب.

٦- الجفوة والقسوة، إهمال الأب وتجاهله لنفسيّة الابن ومشاعره، وقد يصل الحال بالأب إلى ضرب الابن، والعنف الجسدي الذي لا يُنسى.

٧- التسلّط والسيطرة، إكراه الابن على أعمال وآراء تقيّد حريته، وتجرّده من حقوقه كإنسان يحملُ رغبات ومشاعر واحتياجات.

أوصيك عزيزي الأب بتجنّب مثلَ هذه السلوكيات السلبيّة المدمّرة لعلاقتك بأولادك، والتي تحوّل المحبةَ الواجبة لعداوة..

ولقد ولّدت كراهية عددٍ لا يُستهان به من الأبناء لآبائهم ظاهرة تفشّت، ألَا وهي عقوق الآباء..

ليس هناك خطأ في العنوان، بل هو ما أدركنا ووقعنا فيه.

هذه الظاهرة التي نتجتْ عن فرض عقوباتٍ معينة على الابن دونَ أي سبب، أو ما يُعرف بالحرمان التعسّفي، أو نتيجة لسلب أحدٍ، أو أغلب حقوق الابن.

فقد تعدّدت صور عقوق الآباء، فهناك الضرب المُبرح والتعذيب دونَ ذنب، وفرض عقوباتٍ على الأبناء وحرمانهم من الطعام، أو تشريدهم وطردهم من المنزل، ودفعهم إلى طريق الرّذيلة والانحراف.

ومن الآباء مَن يُلزم ابنته بالزّواج من شابّ لا يخاف الله؛ لمجرّد أن لديه المال، ومَن يفرض على ابنه دخول تخصّص مُعين في الجامعة، وإلزامه بعملٍ معين أو مهنة معينة لا يرغبُ فيها،... وغيره من السلوكيات والانتهاكات التي تؤكّد كره الآباء إلى أبنائهم.. وعقوق الآباء لأولادهم.

نجد عقوبة عقوق الوالدين ظاهرةً واضحة؛ فهي من الكبائر، والعاقُّ له عقوبةُ الدنيا والآخرة، فماذا عن عقوق الآباء؟

بعضُ الآباء مُعترض ويستنكر هذه التّهمة، ولا يعترف بوجود ظاهرة الكراهية والعقوق، ولو اتّفقنا معهم في اعتناق هذا الرأي المعارض؛ فبما نفسّر تفشي ظواهر سلبية، وتضخم انحرافات نضيق بها وتضايقنا، ونشتكي منها ونشكوها، مثل- على سبيل الذّكر وليس الحصر- نشكو: العديدُ

من الشباب مُتهاون مُتساهل، يعتنق مفهومًا مغلوطًا عن الحرية، ويعيش اللامبالاة، ونعاني من غياب الاحترام وهجرة الحياء، وهوس تقليد أعمى بلا ضوابط..

ومِن أين لنا بمثل ظهور بناتٍ مُترجّلات، وشباب ناعم، وعلى عاتق مَن نلقي مسئولية حمل السلاح، تعاطي المخدّرات وممارسة الجنس لأطفال؟ لدينا رصدٌ لحالات تحرّشٍ لفظي وجسدي لم يسبق لها مثيل، أميّة وتسرّب من التعليم..

٩٣٪ من الأطفال في الفئة العمرية ١-١٤ عامًا يتعرّضون لممارسات تأديبية من قبل آبائهم ومقدمي الرعاية. والأطفال من ٣-٤ سنوات الأكثر عرضةً للعقاب الجسدي بنسبة ٨٧٪..

فهناك مليون ونصف مليون طفلٍ يهربون من بيوتهم سنويًّا، وهناك أكثر من ستة آلاف طفلٍ ومراهق ينتحرون سنويًّا..

ولعلّ أغلبنا أو كلّنا سمعنا وشاهدنا أطفال الشوارع، عمالة الأطفال، الصمت الأسري وحالات اكتئاب الشباب ممّا يشير بضعف الإيمان وفقدان الهوية، ويؤكّد وجود أصابع اتّهام للآباء والمربّين، والمتهم بريء حتى تثبت إدانته، لكن وجودُ مثل هذه الظواهر والعناوين ما هو إلّا مؤشّر خطرٍ يهدّد المجتمع بالانهيار والتفكّك. لا بدّ أن نعترف أنّ هناك خللًا، وأنّنا نغرق في

دوّامات من الانحراف والفساد السلوكي، وقد يرى بعض الآباء (الأمّهات) أنه لا دخلَ له بهذا الوضع المؤلم لأنّ ابنه أفضل وهو كأبّ أحسن مِن هؤلاء الآباء المتّهمين. للأسف، كلّنا فِي مركب واحد، إذا حدث ثقبٌ في أي جانب تعرّضنا جميعًا للغرق.

تلاحقنا أمواج ألا قيم، وتعرقل نجاتنا عواصف الإباحيّة والرذيلة.. لذلك أصبح لدينا مجموعةٌ من التّهم..

والاتهاماتُ الموجّهة للآباء والأمّهات نسردها تحديدًا، ثمّ نستمع بعدها للمجني عليهم، والدّفاع، وما هي أدلة البراءة أو الاتهام؟

**•• التّهمُ الموجّهة لك أيّها الأب/ أيّتها الأم:**

١- أنت لست قدوة لأولادك، ولا تطبّق ما تعِظُ به وتأمر بفعله معهم.

٢- لا تراعي الفروقَ الفردية بين الأولاد، وتقارنهم بالآخرين.

٣- الجهل بخصائص المرحلة، واحتياجاتهم النفسية، وغياب العلم بقواعد التربية.

٤- غياب التوعية والوعي، وأن الوقاية خيرٌ من العلاج عند تربيتك لهم.

٥- التغافل وإهمال ترسيخ «التربية الإيمانية"، وعدم إشباع الجانب الروحي لديهم.

٦- تسفيه أحلام ابنك، وكبتُه، وإجباره أن يعيش حلمك.

٧- عدم تهيئة الطفل قبل الذهاب للمدرسة.

٨- إقامة حرب إنجاز الواجبات المدرسية، وأزمة الامتحانات، ومعركة التفوق.

٩- إهمال، بل ترك حاجات الطفل النفسية والمعنوية دون إشباع، وغلبة الحاجات المادية.

١٠- البخلُ العاطفي، وعدم تعبيرك عن حبّك لهم، وغياب الودّ والحنان والألفة بينكم.

١١- استخدام العقاب البدني وأساليب التهديد والتخويف في تعديل سلوكهم.

١٢- البرمجة والرسائل السلبية، لدرجة وصول الطفل بتكوين صورة خاطئة لذاته وقدراته.

١٣- الكذب عليهم، وظهور الوالدين بصورة سيئة في مواقف الحياة الأسريّة.

١٤- عدم الوعي بخصائص كلّ طفل ومتطلباته حسب ترتيبه في الأسرة وجنسه.

١٥- محاسبة ومعاقبة ابن الثلاث والأربع سنوات.

١٦- استعمال صيغة الأمر دومًا، وعدم وجود بدائل ومنظومة (لا) اليومية.

١٧- الدعاء على الأولاد، والسعي وراء الطاعة العمياء للوالدين.

١٨- الإفراط في التوجيه، والتدخّل المُفرط في كلّ تصرفات ابنك، واقتحام خصوصياته.

١٩- إحباطاتك أنت في الماضي، وعقدتُك في التربية تربي من خلالها، ولأنك أبٌ بلا مؤهلات ممارسة الأبوة.

٢٠- انشغالُك عنهم وليس بهم، تستثمر لهم ولا تستثمرهم..

وهذا اسْتدعاء لك أيّها الأب/ أيّتها الأمّ للحضور أمامَ هيئة المحكمة لسماع الاتهامات والتّهم الموجّهة لك من الأبناء كونك.. (أبًا على الورق/ أمًّا على الورق).

## القضية الأولى

## آباء على الورق

**ننظر اليوم في الدعوى المقدّمة من أبناء يطالبون لأنفسهم بالبراءة من كلّ التّهم والجرائم المنسوبة لهم، ويحمّلون آباءهم المسئولية كاملة عمّا وصلوا إليه من سوء في الخلق، وفشل في التعليم والحياة..**

**النيابة:** حضرة القاضي، حضرات المستشارين.. لقد تم ضبط هؤلاء الشباب متلبّسين واعترفوا بارتكاب العديد من الجرائم والجنايات، فلا تأخذكم بهم شفقة ولا رحمة؛ إنهم بمثابة قنبلةٍ موقوتة، وفي حال فكّ قيودهم وإطلاقهم إلى المجتمع سيكونون سببًا في تدميره وفساده.

إنّ انحراف هؤلاء الصغار يدقّ ناقوس الخطر في مجتمعاتنا، يكفينا أن نعلم أنّ أكثر من ٨٪ من المدخّنين تقلّ أعمارهم عن ١٥ سنة، و٣٪ تقلّ أعمارهم عن ١٠ سنوات. والتدخين هو الخطوة الأولى لسلّم الانحراف، وأنّ أكثر مِن ٦٠٪ مِن المدمنين في سنّ الشباب، وأنّ ٤٠٪ من هؤلاء الشباب المدمنين نساء.. وأنّ نسبة الزواج العرفي قنبلةٌ من العيار الثقيل تهدّد مجتمعاتنا العربية، بالإضافة إلى آلاف الآلاف من الجرائم المختلفة، والقاسم المشترك بينها جميعًا هو غياب دور البيت في التربية.

فأنا أطالبُ بعقوبة هؤلاء الأبناء، وتقديم آبائهم أيضًا إلى المحاكمة لينالوا جزاءهم العادل.

**القاضي**: إنّ كلّ ابن هنا أو بنت يدّعي أنه ليس مجرمًا، وأنّ إهمال والديه لتربيته أو التربية القاسية له بالضرب والإهانة؛ ساقَه إلى هنا. وفي حالة أخرى، كان الخلاف الأسري أو الانفصال بين الوالدين سببًا في انحرافه.

**الابن**: اسمح لي يا سيادة القاضي أن أتكلّم.

**القاضي**: تفضّل يا ولدي.

**الابن**: أنا اعترفتُ على نفسي بما اقترفت، ولكن قبل أن تنفّذوا على العقوبة، اسألوا أبي كمْ ساعة جلس معي؟ وكم مرّة حاول أن يقترب مني، ويتعرّف على مشاكلي؟ يا حضرة القاضي، إنني لا أكادُ أرى أبي، إنه مشغول بكلّ شيء إلّا بي، مشغول حتى في حال حضوره في البيت؛ فهو الحاضر الغائب! كم تعطّشت لحضنه! وكم افتقدته! وهو لم يفتقدني حتى فررتُ من البيت!

**الأب (مقاطعًا)**: يا حضرة القاضي، هذا الولد العاقّ يريد أن يحمّلني انحرافه وسفاهته، وأنا لا ذنب لي.. إنه ولد سيئ.. أخلاقُه فاسدة يجنح إلى الانحراف.

**القاضي**: اسمح لي أيّها الوالد الكريم..

لكنّ الأب يتحمّل سوء أدب ابنه، ونتيجة انحرافه؛ فالابن مِن كسْب أبيه.

**الابن**: يا حضرة القاضي، دعني أكمل لأبيّن لماذا فررت من البيت؟

لقد وجدت خارجَ البيت أذنًا تسمعني.. وجدت مَن يحبّني ويمدحني ويقدّرني.

لقد سمعت بخارج المنزل مِن أصدقائي مَن يقول لي: أنت مميّز، أنت ذكي، أنت موهوب، أنت محبوب.

فأضحكُ وأنا أكتم بداخلي آلامًا تمزّقني.

أتعرفُ يا حضرة القاضي مصدرَ تلك الآلام؟

أتألّم حين أتذكّر ما كان يقوله أبي لي حين يغضب على تصرّفٍ من تصرفاتي.

أنتَ فاشل، لن تفلح أبدًا، ألف مرّة أقول لك وأنتَ غبي لا تفهم، أنت خائن للأمانة، أنتَ كاذب لا تصدق.. لقد ضجرت!!

وبدلًا مِن أن يعلمني ويصبر عليّ، كان ينهرني ويُشعرني بعجزي، ويوصل لي رسالة بكراهيته لي حتى أصبحت أكره نفسي ومَن حولي. وكان أشدّ ما يمزّقني حين يقارنني بغيري.. نعم كان هذا أشدّ ما يفقدني ثقتي بنفسي، ويورّث في نفسي الحقدَ والكراهية.

**الأب (مُغضَبًا)**: نعم كانوا هُم أفضل منك في كلّ شيء؛ إنّهم يحترمون الكبير، ويصدّقون كلامهم.

**القاضي**: ألم تسأل نفسَك أيها الوالد الكريم!! مَن الذي ربّى هؤلاء الأولاد على احترام الكبير وصدق الحديث والأمانة؟ لا بدّ أنّ أحدًا ربّاهم على هذا الخلق، فلماذا لمْ تفعل مع ابنك هذا؟!

**الأب**: هذا ابنٌ سيئ، لا تصلح معه التربية!

**الابن**: اسمح لي يا سيادة القاضي أن أكمل..

**القاضي**: تفضّل يا بني.

**الابن**: لقد لاحظت أنّ أبي يهتمّ بسيارته ويزيّنها وينظفها بشكلٍ دائم، فسألته عن سبب ذلك، فقال لي: لأنّها غالية الثمن، فلا بدّ أن أهتمّ بها وأرعاها بشكلٍ يومي حتى لا تخرب!! فعلمتُ عند ذلك أنّ قيمتي عند أبي أقلّ بكثير من قيمة هذه السيارة الجماد. فأنا- باختصار- لا أجدُ مِن أبي مِن الرعاية والاهتمام مثلَ تلك السيارة؛ لذلك لجأتُ إلى خارج البيت لأروي عطشَ نفسي. فوجدت أصدقاءَ سوء.. نعم هُم أصدقاء سوء، لكنّك لا تلوم الذي سيموتُ من العطش حين يشرب مِن الماء الملوّث!! أستطيع أنْ أقول لكم إنّني استعدت ثقتي بنفسي خارجَ البيت مِن أصدقاء السوء هؤلاء. صدّقوني، لقد منحوني الشعورَ بإنسانيتي وبقيمتي وبقدري. أعطوني الثقةَ في نفسي، مَنحوني المدحَ والتقدير، ولم يبخلوا عنّي، منحوني الشعورَ بالحبّ والقبول، لقد أصبح مفتاحي بيدهم.

فلمّا قالوا: لماذا تصلي، وتتشبّه بالكبار المملّين؟ أنت شابّ صغير، لا تعقّد نفسك.. تركت الصلاة وأنا أعلم أنني مخطئ، وأنهم مخطئون. فأبي لا يسألني إنْ كنتُ أصلّي، أو لا أصلي؟ ولمّا قال لي أصدقائي: اشرب هذا المخدّر الذي سيشعرك بالسعادة؛ شربت، وأنا أعلم أنها ستدمّرني....

شاهد هذه الأفلام؛ شاهدت.....

افعل هذه الجريمة؛ فعلت.....

هل عرفتم ما الذي قادني إلى هذا الانحراف؟!

**الأب**: يا حضرة القاضي، إنّ هذا الابن العاق لا يقدّر ظروف الحياة، ولا يقدر كمْ أتحمّل من عناء العمل، وكم أعاني في مواجهة ضغوط الحياة من أجله، اسأله مَن الذي يحضر له الطعام والثياب والجهاز النقّال ومصاريف المدارس والجامعة، له ولإخوانه، ومصاريف علاجهم والترفيه عنهم، فهل بعدَ كلّ هذا تحاكمونني أنا على سوء أفعال هذا الضّال المنحرف؟!!

لقد فُصل من دراسته، وأصبح عضوًا دائمًا في أوكار الإدمان!

آه!! ضاع عمري ومالي وصحتي بسببه، ولكنّني كنت أركض خلفَ السّراب.

ما هو المطلوب منّي أن أفعل له؟! لقد لبّيت له كلّ ما يحتاج!! حسبي الله ونعم الوكيل...

**القاضي**: إنّ كلّ ما قلت أيها الأب الكريم ليس إلّا مهمّة واحدة من مهامّك.

فأين بقية مهامّك مع أولادك؟!

**الأب**: وما هي بقية مهامّي بعد كلّ هذا؟!

**القاضي**: إنّ عليك دورًا كبيرًا، فإنّ مهمّة تربية الأبناء ليست سهلة.

عليك أن تصاحب ابنك، وتقترب منه، فدوْرُ الأب لا يقتصر على تلبية الحاجات الجسدية لأبنائه، فليس دورك يقتصرُ على تسمينهم؛ لأنهم ليسوا قطيعًا من البهائم، إنّهم بشر، له احتياجات أخرى كثيرة.

هناك حاجات نفسية لتسدّ جوعه العاطفي والنفسي، وتعطيه ما يحتاجه من الحبّ والحنان والطمأنينة والأمان والمدح والتقدير والثقة.

هناك حاجاتٌ اجتماعية كتدريبِه على الأدوار الاجتماعية المختلفة، فتصطحبُه معك في زيارة مريض أو صلة الأرحام، وفي العزاء وفي الأفراح، وتعلّمه كيف يستقبل الضيف، وكيف يحلّ ضيفًا على الناس، وكيف يعامل الصغير، وكيف يحترم الكبير.

وهناك حاجاتٌ روحية وإيمانية مثل أن تتابعه على حفظ القرآن، وتحبّب له الصلاة والأذكار والدعاء وطلب العلم، وتصطحبه لصلاة الجمعة وأداء العمرة.

وهناك حاجاتٌ عقلية وفكرية كأنْ تتابع مستواه الدراسي، وتتناقش معه وتعلّمه وتثقفه، وتعوّده على آداب الحوار وأدب الاختلاف مع الغير.

وهناك حاجاتٌ أخلاقية، كأن تغرس فيه الأخلاق، وتدرّبه عليها لتحصّنه من الضياع والانحراف.

أين أنت أيّها الوالد الكريم مِن هذه الأدوار كلها؟

**الأب**: ألا يكفي أنّني أنفقت عليه كلّ ما أملك؟!

**القاضي**: لا أيّها الأب لا يكفي، إنْ كنت أنفقتَ عليه المال، لكنك بخلت عليه بالاهتمام والرعاية والحبّ والحنان!

## القضية الثانية

## أمّهات على الورق

**إعلانٌ بعلم الوصول لكلّ أمّ متهمّة؛ أنها أمّ على الورق فقط.**

**استدعاءٌ غير رسمي بشأن الدعوى المقدّمة من المعتدَى عليهم، والمجني عليهم مِن أبناء هذا الجيل؛ أطفال، ومراهقين؛ بنات، وبنين.**

**وعلى الأمّهات على الورق الالتزامُ بالحضور للدفاع عن أنفسهنّ في التّهم الموجّهة إليهنّ من تقصير وتفريط في حقوق أبنائهنّ؛ سعيًا من هيئة المحكمة للتّصالح والتراضي بين الطرفين؛ من أجل إقامة أسرةٍ مستقرّة سعيدة، ومجتمع آمن.**

**ونحذّر مِن وقوع أقصى العقوبات طبقًا لمواد القانون التشريعي السماوي؛ حيث قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾ (التحريم: ٦) واستنادًا لواحدٍ من البنود التشريعية في السنة النبوية؛ ففي الحديث الذي رواه البخاري ومسلم، قال رسول الله ﷺ: «كلّكم راعٍ، ومسئولٌ عن رعيّته» متفق عليه، ولقوله «الرجل راعٍ في أهله ومسئول عن رعيته، وكذلك المرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيّتها» وهذا محضرُ الجلسة الأولى للحكم في القضية رقم (١).**

**المدّعى الأوّل، الابن**: أنا أيّها القاضي، ابن مهمَل لأمّ على الورق وأبٍ مشغول بعمله لا يعرف عني شيئًا، أمي كذلك دومًا مشغولة عني، والمفترض أن تكون مشغولةً بي. صحيح أنها تسدّ حاجتي للطعام والشراب في حين أنّي أكاد أموتُ من نقص، بل وعدم توافر احتياجاتي المعنوية والنفسية، وأنّي لُمتعطش لحديثها، وفي حالة جوعٍ دائم لقصّة على لسانها.

تلومني كثيرًا لدرجة أحبطتني، وتغضبُ منّي، وتتّهمني أنني مشاغب، غير مؤدب، وغير مطيع، وعنيد.

ودائمًا تقارنني بغيري؛ فتقول: لِمَ لا تكون مثل محمد المؤدب، الذكي ابن الجيران؟!!

الحاجب ينادي على المتّهمة (أمّ على الورق)...

**القاضي**: ما اسمُ ابنك؟

**أمّ على الورق**: علي.

**القاضي**: ولماذا سمّيتِه عليًّا؟

**أمّ على الورق**: اتفقتُ أنا وزوجي على تسميتِه بهذا الاسم؛ تيمّنًا باسم الصحابي الجليل على بن أبي طالب، رضي الله عنه.

**القاضي**: هل حكيتِ له شيئًا عن سيرة هذا الصحابي الجليل؟

**أمّ على الورق (تفكر)**: أظنّ أنني لم أفعل.

**القاضي**: هل تعرفين شيئًا عن هذا الصحابي؟

**أمّ على الورق**: نعم، تحضرني الآن قصتُه في أحداث الهجرة، وكيف أنه نام في فراش الرسول، ولبس بردته، وضحّى بنفسه فداءً لرسول الله، ولم يدلّ الكفار عليه، وحبسوه يومًا ولم يفصح لهم بشيء. ولمّا يأسوا منه تركوه وانصرفوا يبحثون عن محمد، وانطلق هو يؤدّي الأمانات والودائع لأصحابها؛ كما أوصاه الرسول- ﷺ-، وهو بعد ذلك الذي تزوّج من فاطمة بنت الرسول- ﷺ-، وأنجب منها الحسنَ والحسين من البنين، ومن البنات زينب وأمّ كلثوم، وهو أمير المؤمنين، ورابع الخلفاء الراشدين- رضي الله عنه.

**القاضي**: ما شاء الله عليكِ، من الذي حكى لكِ هذه القصة؟

**أمّ على الورق**: حكتْها لي أمّي، رحمها الله، منذ نعومة أظافري.

**القاضي**: ولماذا بخلّيتِ عن ابنك، ولم تحْكِ له كما حكتْ لكِ أمّك؟ والله تعالى يقول: ﴿**فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾.

**أمّ على الورق (بارتباك)**: أنا يا سيدي القاضي لا ألِمُّ بفنون سردِ القصة، وبعض قواعد التربية الصحيحة.

**القاضي**: وهل هذا عذر! لماذا لا تتعلّمين فنونَ سرد القصة؟ وتلمّين بها مثل التشويق والإثارة ومشاركة المتلقي لكِ، وليس مجرد إلقاءٍ وتلقين، وأنّ

للقصة هدفًا؛ فهي وسيلةٌ للوصول إلى غاية. وغايتك منها التربية وتعديل السلوك، أليس كذلك؟!

**أمّ على الورق:** معكَ الحقّ يا سيدي.

القاضي (يستأنف): ابنُكِ يقول إنكِ تقارنيه بغيره ممّا سبّب له الأذى والإحباط.

**أمّ على الورق:** نعم سيدي القاضي، بالفعل ابني أقلّ بكثير من محمد ابن الجيران، وبه صفات كثيرة سيئة.

**القاضي:** لماذا لا تتّهمين نفسَكِ بأنكِ السببُ الأول في صفاته السيئة؟ ولماذا لا تقارنين نفسكِ بأمّ محمد كذلك؟

**فمؤكّد أنّ أمّ محمد تتحدّث مع طفلها، وتنصت وتحكي له الحكايات، وتسرد له القصص، ولا شكّ أنها حكتْ له سيرة النبي محمد، ﷺ.**

**وختمَ القاضي كلامه:** إنكم معشرَ المربّين، والآباء، والأمهات، تتّهمون أبناءكم بأشياء أنتم المتّهمون قبلَهم بحصولها.

## مِن هيئة المحكمة إلى السّادة الآباء والمربّين

عزيزي الأب،عزيزتي الأمّ، عزيزي المربّي الفاضل، بكلّ الحبّ، ومع خالص التقدير والاعتراف لك بالفضل؛ نتناصح فيما بيننا؛ سعيًا وراء الوصول بالأبناء إلى شاطئ النجاة.

نتعرّف على القوارب وكيفية ركوبها لنتمتّع برحلتنا معهم، وننجو من الغرق في النار، ونفوز بالنجاة لشاطئ الجنة، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ (التحريم: ٦)

**إنّ غاية مطلبنا أنْ نربي ابنًا صالحًا بارًّا بوالديه، فهيّا نطوي كلّ صفحات تعاملنا مع أولادنا التي كانت في الماضي، ونبدأ عهدًا جديدًا بنيّة خالصة لله وابتغاء مرضاته، واتقاءَ عذابه عزّ وجل... صفحة جديدة بيضاء:**

**أوّلها:** «برّوا آباءكم تبرّكم أبناؤكم، وعفّوا تعفّ نساؤكم» رواه الطبراني والحاكم عن عبد الله بن عمرو، رضي الله عنهما، عن رسول الله، ﷺ، وقد ضعّفه العلماء.

قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ﴾ (لقمان: ١٤).

**بادرْ أنت أيها الأب العزيز، أيتها الأمّ الغالية ببرّ والديك.**

استغفرِ الله عن أي تقصير في حقّهما، وابذل قصارى جهدِك لبرّهما أحياءً أو أموات حتى تنالَ مأربك ألَا وهو برّ أبنائك لك، وأنت الرابح، فمِن برّهما تكسب أيضًا، وتكنْ ممّن يقوم بأفضل الأعمال عند الله؛ مغفرة لذنوبك، سبب دخولك الجنة، يرضى الله عنك، يصرف عنك ميتة السوء..... إلخ.

وكمْ منّا نحن معشر الآباء والمربّين نكثر من أعمال الخير والبرّ؛ زيارة صديق، صدقة على عجوز، مساعدة مسكين،.... ووالده وحيدٌ ينتظر مَن يطرق بابه، أو أمّه مريضة تبحث عمّن يحضر لها الدواء!

**ثانيًا:** عقد ميثاق جديد بيننا وبين أولادنا... علاقة وصلةٌ أخرى غير علاقة أب بابنه، أو أمٍّ بابنتها، والتي تسفر في أغلب الأحيان عن كمّ مِن المشكلات والجدال، الجفاء والتنافر بين الطرفين. بينما العلاقة الجديدة تتّسم بالودّ والمودّة والتواصل

وهي (الأخوة) ابنك أخوك، ابنتك أختك.

أضفْ لعلاقة الأبوة والأمومة علاقةَ الأخوة في الله، بل الثانية تسبق الأولى؛ لأنه في الأصل أخوك في الله قبل أن يكنْ ابنَك في النّسب.

فكمْ منّا يُحسن إلي صديقه يغفر له زلّاته، يلتمس له العذر بل الأعذار، يسامحه عن التقصير، ويتقبّل منه الخطأ، وفي نفس الوقت ومع الخطأ نفسه، يقسو على فلذة كبده، ويعاقبه بما لاتناسبَ مع حجم جُرمه، ولا مع عمره!

فللأخوّة حقوقٌ وواجبات، اجتهد أنْ تلتزم بها أولًا مع أولادك كما تحرص أنْ تظهر مِن أربابها مع أصحابك.

**ومِن المعلوم أنه لا ينفع عملٌ دونَ علم، ولا علم دونَ عمل، فهيّا من أجل أنفسنا وراحتها في الدنيا والآخرة، ومن أجل أبنائنا وسعادتهم؛ نعرف ونتعلّم قواعد وأصول التربية السليمة.**

**١- إذا أردت أن تربّي ابنك ليكون الابنَ الصالح، فمَن هي أمّه؟ البداية من قبل أن تتزوّج كيف تختار؟**

فعَنْ عبد الله بن عمرو بن العاص- رضي الله عنهما- أنّ رسول الله، ﷺ، قال: «الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة» رواه مسلم في صحيحه، وعن أبي هريرة- رضي الله عنه- عن النبي- ﷺ- قال: «تُنكح المرأة لأربع؛ لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها؛ فاظفر بذات الدّين تربَت يداك» متفق على صحته.

وأنت عزيزتي الأمّ، ما هي معايير وأسس اختيار شريك حياتك؟ رجل.. تقي.. صالح.. ذو دين.. يعتاد المسجد؛ فقد شهد له الناس بالإيمان.

**٢- إذا تمّ الزّواج على الأساس المتين، ألا وهو الدين والاستقامة؛ فما هي صورة بيت الزوجية (بيت مسلم)**، كلّ شيء فيه ينتمي للإسلام ويعبّر عنه، كلّ ركن فيه يدلّ على أنّه طراز ومُطابق لبيوت النبي، ﷺ.أساسُه

المودّة والرحمة، فرشُه الأخلاق الحسنة، تزوره الملائكة لأنه بيتٌ مائدته القرآن، أعمدتُه العبادات، زينتُه الطاعات،... بيت إصلاحٍ وصلاح، قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ (النحل :٨٠).

٣- **اتّق الله عزيزي الأب، عزيزتي الأمّ**، أصلح نفسَك بمراقبة الله في كلّ أعمالك وأقوالك. قال الله تعالى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ..﴾ (التغابن :١٦).

٤ - **بعيدًا عن البخل**.. أنت أبٌ كريم، أمّ سخية، لا عيب أن نكون فقراء ماديًّا، ولكنّ العيب أن نكون فقراء في التربية والقيم، فعليك أن تعرف وتتعلّم من أجل أن تنفق من كنوز التربية الصحيحة. عن ابن عمر- رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله، ﷺ، يقول: «كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته، والإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته، فكلكم راعٍ ومسئول عن رعيته» متّفق عليه.

٥- **قاعدة الحبّ**: قرابة ١٠٪ من الآباء فقط يحبّون أولادهم، بمعنى أنّ ٩٠٪ لا يحبّون أطفالهم بصدق! لا بدّ من الحبّ؛ بالحب نعلّمه، وهو بالحبّ ينساق للخير ويتعوّد الفضيلة.

**•• حكمتِ المحكمة**

حكمت المحكمة بالتأجيل لحضور شهود صدقِ غاية الآباء في سعيهم لإسعاد أبنائهم، وإثبات مصداقيّة حبّهم!!

**مِن أجلك عزيزي الأب/ عزيزتي الأم..**

مِن أجل أن تبدأ رحلة أبوّتك بأساليب التربية الصحيحة..

مِن أجل أن تدفع عن نفسك التّهم، وندافع عنك، ونثبت براءتك..

مِن أجل أن تجيد حلّ مشاكلهم، وتتجنب انحرافهم..

مِن أجل أن تسعد بأبنائك، وتسعدهم..

مِن أجل أن تجني ثمارَ جهدك، وتحصد برّهم وصلاحهم..

مِن أجل أن يعمّ الأسرةَ الحبُّ والسكن، والمودة، والرحمة..

مِن أجل أن تكون أبًا بحقّ ناجحًا، ولست أبًا على الورق فقط..

**كان هذا الكتاب الذي بين يديك.**

أحلام تقول لفارس: سوف أشرح لك مفهوم التربية، ومتى تبدأ، وكيف أنّ التربية الايمانية أهمّ وأوّل ما يجبُ غرسه وترسيخه في نفس الطفل..

- نتعرّف أنا وأنت على وسائل التربية الصحيحة..

نحدّد دور المجتمع في غرس القيم والحفاظ عليها..

ما هي عثرات الطريق التربوي؟ توقّع يا فارس!!!

# البابُ الأول
# التربية.. وعثراتُ التربية

**الفصل الأول: التربية ووسائلها**

**الفصل الثاني: عثرات التربية وأنواعها**

# البابُ الأوّل

## التربية.. وعثراتُ التربية

التربية هي عملية صناعة الإنسان، وهي تحصيلٌ للمعرفة، وتوريث للقيم، كما هي توجيهٌ للتفكير، وتهذيب للسلوك.

وقد عُرّف مصطلح التربية أنّها: الرعاية الشاملة والمتكاملة لشخصية الإنسان من جوانبها الأربعة؛ الجسدي، والنفسي، والعقلي، والاجتماعي بهدف إيجاد فردٍ مُتوازن يستطيع استمرارَ حياته، والتكيّف مع بيئته الطبيعية والاجتماعية.

***

## •• التربيةُ غَرس

العملية التربوية ما هي إلّا عملية غرس؛ يقول الشيخ محمد الغزالي: فالمربّي هو مَن يتعهّد الناشئة معلمًا وناقدًا ومقوّمًا لكلّ اعوجاج، ومُزيلًا لكلّ ما هو ضارّ وغير نافع. وما أجمل وصفَ مهمّة المربي (ومعنى التربية يشبه الفلاح الذي يقلع الشوك، ويُخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعَه). فالعملية التربوية تحتاج للعالِم الذي ارتقى به علمه وسلوكه بحيث يصير قدوة.. يصبح محلّ تقدير وثقة مَن يربي، والحقيقة أنّ الثمرة المرجوّة لنشئة البيت المسلم هي إيجاد الذرية الصالحة. ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ سورة الفرقان آية ٧٤.

## •• ابدأ... تربيته

التربية تبدأ في وقتٍ مبكّر منذ نعومة أظافره، بل هي مِن أوّل يومٍ يولد فيه الشاب، بل في الواقع أنها تبدأ مِن محطة اختيار أمّه..

تربيةٌ تشمل جميعَ جوانب شخصية الابن؛ البدنية، النفسية، الفكرية، التعبدية، الإيمانية، الاجتماعية، الثقافية.. يشترك في البناء كلُّ مَن يتعامل مع الطفل. وممّا لا نختلف عليه أنّ أهمّ وأولى أنواع التربية هي «التربية الإيمانية».

ولتعلم أيّها الأب الفاضل أنّ غرسك لثمرة الإيمان في مرحلة الطفولة

تختلف آلياتُه في مرحلة البلوغ والمراهقة؛ لأنها مرحلة جديدة.. مرحلة النمو النفسي والتفتح الفكري، وهالات القلق والاضطراب.

إنّ الإيمان هو القضية الكبرى التي يجب أن نهتمّ بها عن طريق ربط الطفل بالله سبحانه وتعالى؛ التدرّج في العقيدة والفقه، نصل به ونوصّل له بكلّ الوسائل الجذّابة المتكررة إلى حالةٍ من التوحيد الخالص والعبودية لترسيخ عقيدة ثابتة لا تتزعزع ولا تختل، ولا تصيبها شائبة، خاصة مع سطوة الاعتقادات الخاطئة والأفكار التكفيرية والإلحاد..

ومن خلال حبّ الابن لله الذي خلقه، وبالترغيب - لا بالترهيب - مع أب محبّ صديقٍ لابنه؛ يحترمه ويهتمّ به.. أب مصلٍّ يقلّده ابنه، ويصلي معه، وبه يتعوّد الابن على الصلاة في أوقاتها ويتدرّب عليها.

- غرسك لبذور الايمان وترسيخ عباداته وعقائده، وهو أساس بناء شخصية متّزنة سوية ناجحة، ويدعم ذلك ويعضّده عددٌ من الوسائل التربوية منها: التربية باللعبة، بالموقف، بالوعظ، بالتلقين، بالقصة....

# الفصل الأول

# التربية ووسائلها

**١ - التربية بالقدوة الصالحة**

وهي من أسرع وأنجح وسائل التربية وتعديل السلوك من خلال رمز.. قدوة.. ومثل أعلى. وحريّ بك أن تكون قدوةً لابنك وتعلّمه وتعوّده التركيز على قدوة صالحة، خاصة أبطال الأمة ورموز الصلاح والإصلاح. واحذرْ ضياع القدوة، أو حصرها في النجم والأسطورة في مجتمعنا الحالي!

إذا عرفت مَن هو النجم اليوم عرفتَ القدوة التي يتبعها أولادك؛

المغني القدوة، لاعب كره القدم النجم، نجم الإعلانات والتمثيل هو الأسطورة...!!

وهل يعرفون خالد بن الوليد؟ وبماذا يلقّبون مصعب بن عمير؟ وماذا تعني بطولة أسماء بنت أبي بكر لفتاة اليوم؟

**٢- التربية بالعادات الصحيحة:**

السلوك المستقيم، والعادات الصالحة الصحيحة للوالدين ولأفراد الأسرة يتشرّب بها الابن، وتسري في دمه وعروقه، وهذا يستلزم تربية الضمير، والمراقبة الذاتية لدى الأفراد، مع المتابعة.

إذا خلوت الدهر يومًا فلا تقل

خلوت ولكن، قل: على رقيب

ولا تحسبنّ الله يغفل ساعة

ولا أنّ ما تخفيه عنه يغيب

تربية الحلال والحرام، بعيدًا عن تقاليد وعادات المجتمع التى قد تكون في أغلب الأحيان مخالفة للدين ومعارضة للسنة. وما أنفع وأجمل مِن أن تتحوّل العادات الصحيحة إلى عباداتٍ بتجديد النية والإخلاص لله وحده.

**٣- التربية بالهوية الصالحة:** الولاء والانتماء لله، والأمة، والوطن..

الإسلام هويّتك، وفخرُك أنك من دين محمد، ﷺ، ذلك محفّز أن تحقّق ذاتك، تتفوّق، تسعى لتحقيق الغاية من نزولك إلى الأرض، وهي عمارتها. الأب الذي يدرك غايته وهدفَه في الحياة «الاستخلاف في ضوء الكتاب والسنة»؛ أبٌ لا يضلّ ولدُه، ولا يشقى.

**٤- التربية بالصحبة الصالحة**

أن نصل بالابن إلى القناعة بمقاييس الصاحب، وأسس اختيار الصديق، مثل أن يكون صادقًا، أمينًا، بارًّا بوالديه، ناجحًا في دراسته، خلوقًا في معاملاته، متواضعًا، لطيفًا، متوافقًا معه في العمر والنمط الشخصي..

عن المرء لا تسأل وسلْ عن قرينه

فكلُّ قرينٍ بالمقارن يفتدي

﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ (سورة الكهف: ٦٦)

الصاحب ساحب.. هذه قاعدةٌ تربوية هامّة، يقام عليها بناؤك التربوي.

عزيزي المربّي، انتبه مَن هو صاحب ابنك؟

**٥- التربية بالخبرات والمهارات**

إن كان الفراغ هو سببَ الفساد والإفساد، فإنّ شغل الأوقات واستغلال الطاقات في مهاراتٍ نافعة، واكتشاف خبرات جديدة هي معينات إصلاح وصلاح هذا الجيل..

إن التسكّع في الشوارع برفقه أصحاب السوء، بوابات تعاطي المخدرات والإدمان ومصارف الشهوات والأهواء المحرّمة نستبدلها بالتعليم والتدريب لكسب المهارات الرياضية، اللغات، هندسة ومعلومات، رحلات، مطالعات، زيارات، مسابقات، أبحاث، واختراعات.

مع الحرص والحثّ على روح التنافس والتشجيع والتعزيز لتفجير طاقات الشباب واغتنام وقتهم وشبابهم وقوتهم الذهنية.

ويمكنك عزيزي المربّي الواعي استخدام كلّ الوسائل التربوية لنفس السلوك بما يتناسب مع العمر والظرف والمكان.

إن غراس قيم حميدة لحصاد سلوكٍ محمودٍ لنعيش مجتمعًا نقيًّا مترابطًا متمثّلًا في أسرٍ مستقرّة سعيدة، هذا ما نصبو إليه ونأمله موجودًا، لأننا جميعًا نتعطّش للسلوك المحمود ونفتقد الفضائل والقيم..

## غيابُ القيم

هل خرجتْ ولم تعد!؟ الكلّ يصيح: مطلوب قيم في الشارع، في المدرسة، في البيت، في كل مكان، ومع كل الأفراد.....

قيمُ مجتمعنا أصبحت خاوية، ودور العبادة فقدت دورَها؛ فتفشّت السلوكيات المضطربة المزعجة، انتشرت الانحرافات، زادت معدّلات فشل الزواج، تضاعفت معدلات الطلاق بنسبٍ عالية، لم يعدْ المجتمع يدُ المساعدة في تشكيل قيم أبنائنا.. فمِن أين يتعلّم أبناؤنا قيمَهم!!؟

مِن التلفاز الذي أفسد القيم كاملة!! من الصحبة الفاسدة التي تفعل فيهم مفعولَ السحر، بالإضافة لقضية التنافس، وجري الآباء وراء زخارف الدّنيا من سكنٍ فاخر وسيارة فارهة للفوز بأقصى سرعة بثروةٍ تغنيهم، لنكتشف بعد مرور العمر أنّنا خسرناهم.

إنّ الثروة الحقيقية هم أولادنا، والحفاظ عليهم وتنميتها بالقيم، ويعتمد غرسُ القيم على: التواصل بين الآباء والأبناء، على التأدّب والتأديب.

ومن أساليب التربية في جني ثمار غرس القيم التأهيل والحزم والثقة، وكما أن من أهمّ القيم التي يجب الحرص على غرسها في نفوس الأبناء: الشجاعة، الطموح، الروحانية، الصدق والأمانة، عدم الكذب، التواضع، العطاء، التعليم، الخدمة العامة، والتعاون....

وكما تمثل الأسرة دورًا هامًّا في غرس القيم، فإنّ للمجتمع دورَه في تأصيل القيمة، ودوام حضورها وثبوتها..

**•• دور المجتمع:**

على المجتمع دورٌ هامّ في حلّ مشاكل انحراف الأبناء مثل: انتشار العنف الشبابي، مع انتشار المواد المخدرة وترويجها. لا يصحّ أن نلقي بذلك على فئة الشباب ونتّهمهم ونحمّلهم المسئولية كاملة. وينبغي أنّ لا نعمّم صور الانحراف على جميع الشباب؛ يجب أن نركن إلى الباحثين، الخطباء، المثقفين، رجال الدين، والاجتماعيّين، وكل مَن يمارس العمل الثقافي الاجتماعي؛ أن ينظر إلى أولويّاته، وما يمكن أن يقوم به مع الشباب... **ومن بين ما اخترت لكم ما يلي:**

- تحصين الشباب بالثقافة الإسلامية الواعية.
- احتواء الفئات الشبابية وتوجيهها الوجهة الصحيحة.
- تلبية رغبات الشباب المُمكنة..
- إبعاد الشباب عن الفئات الضالة المنحرفة بالمجتمع.
- إنزال العقوبات الشرعيّة بالمفسدين والمنحرفين والمجرمين.
- تشجيع الشباب على الزواج المبكّر.

- عدم مغالاة المهور وتكاليف الزواج.
- توفير فرص العمل.
- تخفيف الشروط الملزمة للالتحاق بالعمل والوظيفة.
- إعطاء الشباب فرصًا لإبراز مواهبهم وإثبات وجودهم في شتّى المجالات.
- إقامة محاضرات، ندوات، مراكز، لقاءات تجذب الشباب، وتسَعُ أفكارهم وطاقتهم للحوار والإقناع..
- مصادقة الشباب، وتقليل الفارق الزمني للتقارب بين الأجيال، الاحتواء والاستماع لهم.
- الحزم بغير قسوة، وبعيدًا عن التدليل المفرط من الأسرة.
- الدّعاء لهم بالهدى والتقوى والعمل الصالح.
- الإكثار من ذكر الموت، والتواصي والتذكير بمراقبة الله في السرّ والعلن.
- نشر وترسيخ نماذج قدوة شباب وبنات؛ للاقتداء بهم ومعايشة سيرة حياتهم.
- حسن تفعيل أدوات التواصل الاجتماعي الحديثة، وتحديد أهداف استخدامها.
- إيقاظ الجانب الديني.
- مشاركة الصغار للكبار، والأخذ بمشورتهم.
- المسابقات والجوائز للتشجيع...

## •• احضنوا أطفالكم..

إنّ الطفل يحتاج إلى ٤ أحضان كلّ يوم ليعيش..

ويحتاج إلى ٨ أحضان لكي يعالَج نفسيًا..

ويحتاج إلى ١٢ حضن لكي ينمو ويتطور..

ويحتاج إلى ٢٠ حضن لكي يصبح عبقريًا..

## • هذا ما يحسّه ويفهمه الطفل عندما تقبّله ٤ قبلات:

١- قبلةُ الرأس تشعره أنك فخور به.

٢- قبلة الجبين تشعره أنك راضٍ عنه.

٣- قبلة الوجه تشعره بحبّك وحنانك.

٤- قبلة اليدين تشعره بدعمك له، وثقتك فيه.

## الفصل الثاني
## عثرات التربية وأنواعها

يحلم الإنسان أن تخلو حياته من المتاعب والمشكلات، لكن هيهات.. هيهات أن تفرغ الحياة من الصدمات والصراعات؛ فواقع الإنسان يقول دونَ أدنى شكّ إنّ الطريق مليء بالحفر والمطبّات والأوجاع والسقطات والعثرات....

فالعثرة عقبة، وهي فخّ نُصب في الطريق، تلك العثرة أي السقطة أو الزلة التي يتعرض لها الإنسان بسبب عارض غير مرئي وغير متوقّع، فتجعله يترنّح أو يسقط، وقد يتعرّض للأذى تبعًا لتلك العثرة.

***

**رحلة الأبوّة**

جاء في كتاب «كيف ينشئ الآباء الأكفاء أبناءً عظماء: د. آلان ديفيد سون وروبورت ديفيد سون...

(إذا كنت أبًا أو أمًّا جديدًا، قد بدأت رحلة الأبوة، لا شكّ أنّك تشعر بشيء من الخوف وأنت تتذكر **«أدغال الأبوّة»**..

– إذا كنت غامرت بدخولها من قبل، فقط لكي تحارب ثعبانًا أو حيوانًا متوحّشًا، في كلّ لفتة لك ربما لا تعرف أنّه بإمكانك أن تراها بصورة مختلفة، استعن بالله، ثمّ بمرشد..

استفدْ من هؤلاء الذين اجتازوا هذه الأدغال سلفًا، يمكنهم أن يخبروك مقدمًا عن الطريق، ومتى.. وأين يضيق بك!! وعلى الرغم أن الذي يسبقك مِن ذوي الخبرات قد أدركوا غاياتهم سالمين نسبيًّا إلّا أنّ الرحلة لم تكن دائمًا سهلة؛ كانت صعبة..

لقد الْتَوت أرجلهم، وتقرّحت جلودهم، وكان عليهم أن يقتلوا بعضَ الحيوانات المتوحشة التي فاجأتهم بالطريق.. لقد خطّوا لك معالمَ الطريق حتى تسلكه سالمًا.. ربما يكون أفضل طريق لرحلة أبوّتك هو أن ترى السنين أمام ناظريك كأميال تمتدّ على الطريق كما يحدث في معظم رحلات الرحّالة، عادة ما تكون الأميال الأولى من الرحلة شاقة؛ حيث ينوء الظهرُ بحمولته، ولكن عند الميلِ الثامن أو العاشر تنضبط خطواتك ويستوي الطريق، وتسير بخطى سريعة مريحة.. قد يكون الميل الثالث عشر قاتلًا، ولكن عندما تصل للميل الثامن عشر تظهر المروج الخضراء على مرأى البصر، ترى أشجارًا خضراء مُورقة، وجداولَ مياه تنحدر فوق الصخور... وهنا تشعر أنه قد حان الوقت الذي تحطّ فيه رحالك، وتنصب خيمتك، وتدرك وقتها أنّ الرحلة قد انتهت). انتهى.

## أنواع العثرات التربوية

طريق التربية ليس مُمهّدًا سهلًا، بل تحفّه المخاوف، وتتوالى فيه العثرات، وتعرقل سيرَه المعوّقات، ومنها:

**١- سوء اختيار الأم:**

يجب تحرّي الدقة، وحسن اختيار الزوجة على أسس ومعايير صحيحة سليمة؛ لأنّ ما تجده في ابنك اليوم هو دليل صحّة أو سوء اختيارك بالأمس لأمّه.. زوجتك الصالحة صاحبة الإيمان القوي والفهم الصحيح والعقل الواعي، وذات ملكات للتخطيط والتطوير هي التي تصنع ابنك الصالح.

**٢- سوء معاملة الزوجة**

ماذا تتوقّع من أمّ مظلومة يجور عليها زوجها، لا يقيم لها وزنًا، يهينها داخل بيتها وخارجه، قد يصل إيذاء زوجها لها إلى الإيذاء الجسدي فتتفجر طاقات الظلم والإهانة قنابل تسلُّط وقهر على الأبناء.. فلا تدعْ مثل هذه العثرة تعترض طريقَ تربيتك لأبناء أسوياء! أحسن إلى زوجتك وأكرمها، وإنْ كرهت منها خلقًا فانظر إلى الكثير الحسن.

**٣- المدرسة**

إمّا أن تكون عاملَ هدم أو بناء؛ لِمَا تصنعه في صرح بناء ابنك.. أنت كأب قد أخذت بأسباب الحماية والوقاية فيما يخصّك، فيأتيك السّهمُ من المدرسة

يصيب ابنك من؛ منظومة التعليم، المدرسين، زملاء الفصل،.....

تحصّن واحْتمِ من مساوئ منظومة التعليم بخطّة مضادّة لما تبثّه من مفاسد أخلاقية تربوية، وهذا ليس بالأمر الهيّن، بل الشاق، ويلزمه مزيدٌ من الجهد المادي والمعنوي. خصّص الوقت الكافي للتواصل والمراقبة لكلّ ما يخصّ تعليم ودراسة ولدك. وهذا معلمُه، تواصلْ معه وفي غير حضور ابنك، اشتركا معًا في الهدف والوسائل لتنشئته على الصواب، وإنْ لم يكن للمعلم ردّ إيجابي ودورٌ فعال؛ فهناك أخصائي ومشرف اجتماعي. ومشاركة الابن في الأنشطة لتنمية المواهب وشغل الأوقات وتحقيق إنجازات. أثبتت الدراسات أنّ الأطفال المشاركين في الأنشطة ويمارسون هواياتهم؛ هُم دائمًا تلاميذ متفوّقون في دراستهم، متميّزون في أخلاقهم.

## ٤- عثرة الأصدقاء

وتتوقّف في طريق تربيتك السليمة عند عقبة ومعوّقٍ عظيم التأثير، ألا وهو «الصاحب"..

**س: ماذا تفعل مع صديق لابنك فاسدٍ مُفسد؟**

هل الحلّ في المواجهة، أو تعنّف الابن، وتأمره بقرار التخلّي والبعد عن صاحب السوء هذا.. أو هذه الصحبة الفاسدة!؟ أمْ تعمل أيّها الأب على تقويم سلوك ابنك المعوجّ مع عدم الإشارة إلى مَن هُم السبب مِن أصحاب السوء الفاسدين؟!

وهل يفلح تعديل وتقويم سلوك ابنك وهناك على الجانب الآخر مَن يشدّه نحو السوء، ويجذبه للانحراف جذبًا؟!

إنّ الخطوات الصائبة نحو الخروج من أزمة صاحب السوء بدايتها هي أبٌ صديق قريب مِن أولاده يحتويهم، يهتمّ بشغل أوقاتهم بالمفيد النافع، له معهم جلسات وحوارات لترسيخ القيم، تسلية ولعب، مشاركات ونقاشات، معايشة للأحداث.. وتعقيب وتعليق؛ بذلك يرسي دروع الحماية والوقاية من صحبة السوء. وإذا ما اعترض طريق الابن صاحبٌ فاسد؛ يسعي ليبعد ابنه عنه، ويزيح العقبة بطريق غير مباشر.

وذلك يعتمد على أسلوب التوجيه الخالي من الأمر والنهي، يشعر ابنه بالمسئولية وأنّه كبير، وعلى قدرٍ من الوعي والعقلانية، يخاطب الجانب العقلي فيه مِن منطلق المصلحة، وأنه قادر ويستطيع الحكمَ على الموقف، ويفرق بين الصواب والخطأ، يوضح له الآثار والعواقب السلبية لصحبة السوء بالإقناع الناجح والنقاش المثمر.

- على المربّي (الأب/ الأم) أن يوفّر أصحابًا آخرين (صالحين) بتخطيط وتلقائية، وبطرقٍ غير مباشرة، جذّابة مثيرة، نوفر له بدائل تلهيه عن صحبة السوء، وتعوّضه فقدانهم، وتملأ وقته، فلا يجد وقتًا لافتقادهم أو البحث عنهم.. وبالدّعاء والإلحاح على الله ينزع الله حبّهم وحبّ المعاصي من قلبه، ويصرف قلبه إلى الصواب والطريق المستقيم أنّ الله قريب مجيب الدّعاء.

## ٥- عثرة الإعلام

تعددت وتنوّعت وسائل الإعلام المعاصرة، وفقدت دورَها الحقيقي مِن تزويد الناس بالمعلومة الصحيحة والترفيه عنهم، وتوصيل الخبر الصادق، وإظهار الإبداعات المفيدة، وطرح القضايا للوصول إلى حلّ صائب.. أمّا ما هو كائنٌ اليوم من تضليل وإفساد ونشر للرذيلة وهدمِ القيم يوجب التصدّي لهم بكلّ عَزم وقوة وبذل قصارى الجهد.

عزيزى المربي الفاضل، لو اعتقدت أنّ البتر هو الحلّ فقد أخطأت؛ لأنّ ردّ فعل الأبناء عند منعهم من استخدام وسائل الإعلام وأدوات التواصل الحديثة يكون الكذب، والإصرار، والتخبّط المضرّ في اكتشاف واستكشاف بنهَمٍ وعشوائية لاواعية.

إنّ المعالجة الصحيحة للتعامل مع عثرة الإعلام الفاسد في طريق تربيتنا للأبناء هو الحوار، والتواصل، وتوضيح الهدف والضرر، تقديم بدائل،...

وللوقاية؛ حريّ بنا أن نجتهد في:

- ترسيخ مراقبة الله في السرّ والعلن.
- تنظيم الأوقات، وتحديد الوقت للجلوس مع وسائل الإعلام المختلفة.

- ملأ أوقات الفراغ، وشغلها بالهوايات المفيدة.
- توثيق العلاقة بين شباب وعلماء الدين المخلصين؛ زياراتهم، وحضور مجالسهم، التعلّم على أيديهم، والتدريب معهم، استشاراتهم، مدّ جسور الاتصال، والتواصل بكلّ الصور بينهم.
- مراقبة، ومعاقبة، وعدم السكوت على مثل هذه القنوات والمواقع الإباحية.

**٦- عثرة الأقارب**

صلة الرّحم بركةٌ في العمر والرزق، وداوم الاتصال والتواصل، وحسن العلاقات بأفراد العائلة؛ أمرٌ نافع وضروري يجب حرص الآباء عليه. ففي أغلب الأوقات يستجيبُ الابن ويتأثر بكلام عمّه أو خاله لنفس الأمر الذي طالبَه به والده. ونرى أنّ ارتباط الأبناء بأهل الأمّ وتعلقهم بهم أكثر من أهل الأب.. فلو أنّ هناك اختلافًا وخلافاتٍ مع أحد أطراف العائلتين فكيف يتثني للأب اللجوء لأحدهم للتدخّل في حلّ مشكلة وتعديل سلوك لابنه؟!

كما أنّ حُسن علاقتنا بالعائلة تساعد في زيادة التعارف والمعارف، فهناك أبناء الخال وأبناء العمّ وغيرهم ممكن أن يتيح نجاح علاقات للابن وصداقات نافعة صالحة.

## ٧- غياب دور المؤسسة الدينية

كما أنّ الإيمان هو عمود بناء شخصية الفرد، فإنّ المؤسسة الدينية، وهي المسجد في الإسلام، له أعظم الدور والعامل المؤثر في سلامة الفرد وتوازنه؛ فالمسجد ليس للصلاة فقط، بل هو مؤسسة تربويّة، وهو نقطة ومحور ومركز صلاح الفرد والمجتمع، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾﴾.

إذا أردت أن ينضبط ابنُك في سلوكه ويستقيم عوده؛ اضبط صلاته وعباداته، اجعله يعتاد المسجد، يتلقّى العلم والفقه، يقرأ ويعايش ويحفظ القرآن، يحتكّ بصحبه صالحة تقية، يتعوّد مراقبة الله والخوف منه، فيحرص على أن يحافظ على نفسه ولا يضرّها، فيرفض الخطأ ويُقبل على الصواب من القول والعمل.

## جارُك وتربية أولادك

وها هي أمّ سامح تنصح جارتها بأن ترتاحَ من صخب وصراخ الأبناء، وتسلك مسلكها اليومي مع سامح، وهو:

- انزل العب في الشارع، اجلس أمام التلفاز، عندما يحضر والدك سوف أخبره،....

ومثل هذه الجُمل التي تلجأ إليها الأمّهات من قبيل الاستسهال وطلب الراحة، يصعب على مثل هذه الأمّ توجيه الابن، وإيجاد بدائل له..

مع مَن يلعب في الشارع!؟ ما المخاطر التي تقع عليه!؟ ما هي أخطاء لعبه في الشارع؟! هذا هو الأصعب.. أن نصوّب له الخطأ ونحاوره، نوضّح له الصواب، ونظهر له الصحيح من الخطأ، لا ينبغي أن تصل لدرجة التدليل والاستسلام لطلبات الطفل بالاستجابة التامّة، فعند الطعام يأكل ما يشاء حتى وإن كان غير مفيد.. يرفع صوته عندما يريد شيئًا ويصرخ ويصيح حتى يناله، والمربي الذي يظلّ طوال اليوم يهدّد يعبر بذلك عن ضعف شخصيته، وسوف يشعر الأبناء بهذا الضعف، وكثرة التهديدات سوف تجعل الطفلَ مع الوقت يتجاهلك.. وكذلك التهديدات والتخويفات من الأشياء التي تؤثّر في أحاسيس الطفل مستقبلًا. فكم من البالغين مازال يخاف الفئران، الذهاب للطبيب. إنّ الابتعاد عن التهديد هو مِن الرحمة بالطفل، وإن اعترف بخطئه؛

عليك أن تتراجع ولا تنفّذ. كما أنّ الأوامر الجامدة دون إقناع كلّها صور لضعف المربي والفلاس التربوي.

ها هي جارة أمّ سامح بعد طول صمتٍ وحُسن استماع لها تبدأ في الردّ عليها قائلة: أين الوقت لنزول الشارع واللعب؟! والوقت لا يكفي للمذاكرة، ومتى ننتهي مِن هذا الكمّ الهائل من الواجبات المدرسية!! لقد أصبح بيتنا مدرسةً، وبدون جرس فسحة!

## مدرسة فى كل بيت

التعليم جزءٌ من تربية ورعاية الطفل، ورغم أهميّة التنسيق والتعاون بين المدرسة والبيت لتربية الأولاد إلّا أنه ينبغي عدم الاعتماد على المدرسة بشكلٍ أساسي فى تربية الأطفال، فأصبح كلّ العبء والمسئولية على الوالدين والبيت فى ملاحظة وتقويم وتعديل سلوك الأبناء. ولكنّ الواقع يثبت عكس ذلك تمامًا، زاد انشغال الأسرة بالتعليم، والدراسة تفوق التربية وغرس القيم، وأصبح التعليم هو الأهمّ والمهمّ والأوْلى؛ فنشأ في كلّ بيت مدرسة.. استنزفت مصاريفُ التعليم والدّروس الخصوصية معظم ماديات ومعنويات الأسرة، فواجب على الوالدين زيادة تنمية موارد الأسرة بكلّ الوسائل، فانشغلوا أكثر وأكثر بالعمل والكدح والسعي وراء المال. خرجت الأمّ إلى ميادين العمل والفوز، وإذا كتب لأحد الزوجين السفر للعمل بالخارج والتعاقد مع بلاد الخليج يتحوّل الأب إلى مجرد شيك ودولارات يرسلها إلى أسرته، والعلاقة بين الوالدين مجرّد مصدر مال.. ومستهلكين.

يقول الأديب الأيرلندي برناردشو: «إذا كان آدم يحرث وحواء تحرث فمَن يربي الأبناء؟!».

وشوقي أمير الشعراء يقول:

ليس اليتيم مَن انتهى أبواه مِن ... هَـمّ الحيـاة وخلّفـاه ذليـلًا
إنّ اليـتـيم الـذي تلقى لـه ... أمّـًا تخلّـت أو أبًا مشغـولا

**• • خمس خطوات لتعديل سلوك الطفل:**

**١- ركّز على إيجابياته.**

**٢- عبّر له عن مشاعرك.**

**٣- لا تكنْ قاسيًا معه.**

**٤- كنْ قدوة حسنة.**

**٥- انظرْ لعينيه أثناء حديثك معه.**

## حصادنا التربوي

## (حصاد باب التربية وعثراتها)

فارس: لعلّنا هنا نصل إلى ضرورة توقّع عقبات في طريق التربية، ونتعرّف عليها لتجنّبها بقدر المستطاع. أحلام: مهمٌّ بالنسبة لنا وضعُ التعليم والدراسة في الحجم الحقيقي ليس أكبر من حجم التربية والسلوك.

فارس: حقًّا، ولنضع نصبَ أعيننا جودةَ وحسن اختيار المدرسة، الصاحب، الجار، القدوة، البرنامج....

# البابُ الثاني
# باب المشكلات الأسرية

**الفصلُ الأول: في بيتنا مشكلة**

**الفصلُ الثاني: النضوج**

## الفصلُ الأول
## في بيتنا مشكلة

لا يخلو بيتٌ من المشاكل، مع اختلاف نوع المشكلة وأسبابها، وقد تكون مشكلة البيت بين الأبناء، أو تكون بين الزوجين..

**أولًا: في حالة إذا كانت مع الأبناء..**

كما أن كلّ طفل يختلف عن الآخر، كذلك يختلف حلّ المشكلة القائمة بينهما، مع مراعاة المرحلة العمريّة والجنس، إلّا أنّ هناك أسسًا عامة مشتركة يجب مراعاتها مع الأبناء عند التدخّل لفضّ النزاع الدائر بينهم.

**أسسُ وفنّ حلّ مشكلات الأبناء:**

**١- توقّع المشكلة:**

لا شكّ أنّ من الخطأ ردّ فعل المربي السريع تجاه المشكلة وقتَ وقْعها على عكس حضور ذهنه ويقظته لتوقّع مواقف سلبية، وتهيئة نفسه لحُسن استقبالها، فيكن هو الفعل وليس ردّ الفعل.

**٢- وجود قانون للبيت:**

وجود لائحة، دستور بالبيت يُعين الأفراد داخل البيت على الالتزام، ويسهّل فضّ الاشتباكات، أمّا البيت الذي لا يحتكم لقانون أسري متّفق عليه مسبقًا؛ بيتٌ آيلٌ لعدم الاستقرار.

## قانونُ المنزل

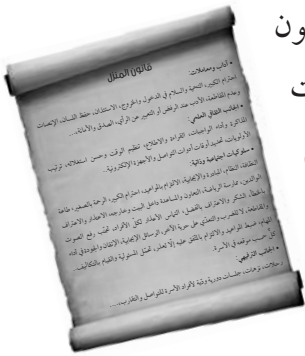


هذا تصوّر لما يجب أن ينصّ عليه قانون المنزل حرصًا على تجنّب تدفق الخلافات بين أفراد البيت الواحد، يفضّل أن يضمّ كلّ الجوانب الشخصية، والتي بتوازنها يستقيم السلوك وتصفو العلاقات.. وبذلك يجب أن يشمل القانون الجانبَ الديني الروحاني، والجانب الثقافي، والاجتماعي، والصحّي،....

ونحنُ هنا نضع صورةً للبنود التي يجب أن يتضمّنها القانون، ولكلّ أسرة حرية التعديل والإضافة حسب ظروفها وآليّات إدارة منزلها:

- **الجانب الديني:**

الصلاة، القرآن، أدعية وأذكار، صيام وصدقات وأعمال خير...

- **آداب ومعاملات:**

احترام الكبير، التحية والسلام في الدخول والخروج، الاستئذان، حفظ اللسان، الإنصات وعدم المقاطعة، الأدب عند الرفض أو التعبير عن الرأي، الصدق والأمانة،...

• **الجانب الثقافي العلمي:**

المذاكرة وأداء الواجبات، القراءة والاطلاع، تنظيم الوقت وحسن استغلاله، ترتيب الأولويات، تحديد أوقات أدوات التواصل والأجهزة الإلكترونية..

• **سلوكيات اجتماعية وذاتية:**

النظافة، النظام، المبادرة والإيجابية، الالتزام بالمواعيد، احترام الكبير، الرحمة بالصغير، طاعة الوالدين، ممارسة الرياضة، التعاون والمساعدة داخل البيت وخارجه، الاعتذار والاعتراف بالخطأ، الشكر والاعتراف بالفضل، التماس الأعذار لكلّ الأفراد، تجنّب رفع الصوت والمقاطعة، لا للضرب والتعدّي على حرية الآخر، الرسائل الإيجابية، الإتقان والجودة في أداء المهام، ضبط المواعيد والالتزام بالمتّفق عليه إلّا لعذر، تحمّل المسئولية والقيام بالتكاليف.. كلٌّ حسب موقعه في الأسرة.

• **الجانب الترفيهي:**

رحلات، نزهات، جلسات دورية ودّية لأفراد الأسرة للتواصل والتقارب،....

عزيزي الأب وعزيزتي الأمّ، أيّها المربي الفاضل، هيّا.. أضفْ ما يناسبك، وضعْ قانونك في نقاطٍ محدّدة واضحة بعد مناقشتها ودراستها مع أفراد أسرتك، وعلى الله السداد والتوفيق.

**٣- المرونة:**

قانون الأسرة يجب أن يكون مرنًا، يكسوه الرّفق واللين، يسَعُ الجميع، ويتناسب مع الظروف، ويقبل التكيف مع المعوقات.

**٤- مبدأ الشورى:**

مشورة الأب لأفراد البيت يضمنُ له الطاعة والاحترام، كما أنّ الشورى في أي مجال وفي أي مكان هي السبيلُ لفضّ الصراعات وإخماد النزاعات.

**٥- الهدوء وضبط النفس:**

- الجلوس مع الأبناء في هدوء، وإدارة حوار ناجح مثمر.
- شرح الأسباب والأضرار بعيدًا عن الحكم وإصدار قرار.
- تحجيم عدد مَن يعلم بالمشكلة؛ لأنّ الابن إذا علم أنّ الجميع يعرف سوف يجْهر بها بعد أن كان يخيفها، ويصعب معه العلاج.
- السخط والغضب، الزجر والحرمان.. مثل هذه الرّدود عند اكتشاف الوالدين المشكلة ليس حلًّا ولا علاجًا؛ لأنّ ردّ فعل الأبناء هو العناد، والتمرد، والإصرار أو الكذب، أو....
- أن تصل معه لتغيير قناعاته بالحوار والإقناع، مع تجنب الإهانة، والتحقير، والقسوة الزائدة، والتدليل الزائد، والمقارنات، والتساهل، والحماية الزائدة، و....

**٦- تصنيف المشكلة:**

يلزم ذلك:

- معرفة خصائص المرحلة السنّية، وأسباب المشكلات النفسية السلوكية لهذه المرحلة.
- تحديد أصل المشكلة والأعراض الطبيعية لها، حتى لا نخترع نحنُ مشكلة لا أصل لوجودها.

**٧- تنوّع وسائل العلاج: (وجود بدائل):**

للخروج السريع من دائرة المشكلة وفضّ الخلاف؛ نضع بدائلَ وحلولًا متعددة؛ وقد تنفع القصة ولاينفع النصح المباشر، وقد نلجأ إلى الحوار في حين أنّ الوعظ والتوجيه لا يصلح هنا، أو..

نحتاج إلى متخصّص، وقد يلزم للحلّ كلّ هذه البدائل.

**٨- التدرّج في العلاج:**

المريض الذي يرجو الشفاء؛ عليه أخذ الدواء جرعاتٍ منتظمةً، وفي أوقات محددة. ومن الخطأ أن يشرب الدواء كلّه دفعة واحدة.. هكذا علاج المشكلة سوف يأخذُ وقتًا، ولا يجب أن نلقي كلّ الحلول في نفس اللحظة.

**٩- الأمل والتفاؤل:**

اليأس مرفوض في التربية، والمربي الناجح طويل النّفَس، صبور، متفائل دائمًا.. فالابنُ المريض مرضًا مزمنًا يصبر والداه، ويبذلوا قصارى جهدهم على سنوات أملًا في علاجه، كذلك عند المشكلات السلوكية النفسية.

**١٠- الوقاية منها مرّة أخرى: الوقاية خير من العلاج:**

بعدما وقعتْ وتوصّلنا لحلول لهذه المشكلة في المرّة الأولى، نستخلص الدروس المستفادة ممّا حصل، ونحدّد ما يجب الالتزام به لعدم مواجهتها مرّة ثانية.

## # تحذير..

عزيزي الأب، احذرْ عند حلّ مشاكل أولادك أن تقعَ أو تقترب من بعض الممارسات السلبية الغير تربوية، مثل:

- العقاب البدني كأسلوب لحلّ الخلاف والنزاع بين الأطراف.
- أساليب المضايقة، وفرض قيود لحرية الأفراد.
- استخدام أساليب اللّوم المستمر.
- منح الفرصة أمام أي طرف لاختلاق أعذار ومبرّرات.
- الفوضى والتسيّب لضمان التزام الجميع بالحلّ.
- الثأر والانتقام بين المتنازعين، وتوعيتهم أنّ التسامح والعفو أولى وأفضل.
- تفضيل طرف على آخر، وإتاحة فرصة لطرف دون آخر أن يحافظ على رأيه.
- الصراخ العالي، والحركات العصبية ممّا يثير الأطراف المتنازعة.
- تحميل مسئولية تفجير المشكلة على فرد، بل الجميع، وبكلّ جدّية وحماس لحلّ النزاع حلًّا إيجابيًّا.

**وماذا لو....**

لمْ يصل الوالدان لحلّ المشكلة القائمة بين الأبناء؟ قد نلجأ إلى الاستعانة بفردٍ من خارج الأسرة كوسيطٍ يُصلح بينهم، ويحكم بالعدل.

يجب على مَن يتدخّل للصلح وحلّ المشكلة بين الأبناء غير والديهم أنْ تصلح نيّته للإصلاح، وحرصه لمنع الخصام والخصومة، وأن يتيح الفرصة لكلّ طرف بالكلام والتعبير عن رأيه دون مقاطعة، يكنْ شجاعًا صادقًا، لا يركّز على السلبيات فقط، يقول الحق، ويطلب مِن كلّ طرف طرحَ حلول، ويختار في النهاية المناسب الأصح، كما يشكرهم لحسن تعاونهم للوصول لحلّ، مع تعريفهم بالمشكلة، ودور كلّ طرف منهم لمنع تكرارها.

وغالبًا ما تسفر الحلول عن فرض عقاب، وهو أحد وسائل التربية، ويسبقه والأولى منه؛ أسلوب الثواب..

إذا كنت معاقبًا لابنك، فهناك ضوابط وأصول عند استخدام أسلوب العقاب، منها:

١- عاقب بحبّ، يصاحب العقاب حنان، ارفق بعيدًا عن الغضب الشديد والاقتتال.

٢- يحاط العقاب بالمقاييس التربوية والنفسية، وألّا يحوّل إلى جريمة في حقّ المعاقَب.

٣- أن ينفّذ العقاب وليّ الأمر المباشر، فلا يندب عنه ابن آخر أو شخص مثلًا.

٤- أن يسبق العقاب الثوابُ، والتشجيع والتعزيز قبل الترهيب.

٥- التدرّج والتروّي في العقاب. البداية غضّ الطرف والتجاهل، ثمّ النّصح فالزجر.. والتحذير.. والتهديد.. ثمّ يخيّر المعاقب بين عددٍ من العقوبات يختار أحدهم، فإذا لم تنفع تستبعد في الاختيارات القادمة.

٦- احترام الأسرة لنصوص الشريعة وأصول التربية ممّا يساعد الأبناء على الالتزام.

٧- الإقناع والاقتناع بالعقوبة، ولا عقوبة لَمن لم يعرف.

٨- لا تعاقب في هذه الحالات:

- الحركة والنشاط الزائد.
- التأخّر الدراسي.
- الاضطرابات الانفعالية كالخوف والتبوّل والخجل، وردّ الفعل لوجود مولود جديد.

أمّا العقوبة التربوية الحقيقة ما كان يتعلّق بالتقصير المتعمّد المباشر، أو اللامبالاة المتعمّدة التي لا مبرّر لها على الإطلاق، أو التعدّي المباشر على حقّ يترتب عليه واجبٌ له صفة الفرض الديني أو الواجب الوطني.

**يقول د. مصطفى أبو السعد:**

ثلاثة أرباع التربية تغافل، كلّ سلوك سلبي تتغافل عنه وتعزّز الإيجابي فيتأصّل حتى يصبح عادة عند الولد، إلّا ٣ سلوكيات لا نتغافل عنهم أبدًا، وهي:

١- كلّ شيء يمسّ أمـن الطفل وسلامته، هو أو بيته، مثل الكهرباء، الكبريت، ...

٢- كلّ سلوك يخالف القانون مثل أن يقود سيارة دونَ رخصة في مكان آمن ذلك يجعله يخطئ ويتجرّأ بين الناس وعلى القواعد.

٣- كلّ شيء محرم دينيًّا لا نتجاوز ولا نتغافل عنه، بل نرصد ونعاقب عقابًا مقنّنًا صحيحًا في موقعه، وعلة قدْره.

- خسارة جولة لا يعني خسارة المعركة، خسارتك موقف لا تعني أنك خسرت معركتك في تربية أبنائك.
- كل اضهادٍ طفولي سينتج في المستقبل أزواجًا مُضطهدين لأبنائهم.
- كلّ أمّ مع طفلها حالة فريدة.

**ثانيًا: في حالة المشكلة بين الوالدين:**

المشكلات الزوجية تخترق سفينة الحياة الأسرية، وتثقب استقرارَها، وتعرقل سيرَها بسلام.. ما لم يتّخذ الزوجان منهجًا متّفقًا عليه بينهما، ووضع دستور يسهل التعامل مع المشكلة.

**بعض أسس حلّ المشكلات الزوجية:**

١- **تحديد وتصنيف نوع المشكلة:** عبادات أمْ عادات تخضع لرأي الدين، حكم القرآن والسنة، طالما هي عبادات.. أمّا العادات والمألوفات فالرأي لصاحب القوامة (الزوج).

وعلى الزوجة الطاعة، وأن تتنازل عن رأيها بنيّة إرضاء الزوج في غير معصية الله تعالى. ولا شكّ أن الله سوف يرضيها وينزل عليها الرضا والسكينة.

**٢- الحوار الهادئ:**

الاستماع، التناقش والحوار بصوتٍ هادئ بعيدًا عن الغضب والعصبية بالاستعاذة من الشيطان، وإطفاء نار الغضب. وليكن هناك اتفاقٌ مُسبق بين الزوجين من بداية الزواج أنّ كلّ طرف يسارع للتنازل عن وجهة نظره، وألّا يسعى للانتصار لرأيه وإثبات خطأ الآخر.

**٣- السّريّة:**

أن تظلّ المشكلة بينهما فقط، لا يعلم بها طرف ثالث حتى ولو كان الثالث والديهم؛ خشية أن يتضخّم الأمر بسوء الفهم، وانحياز كلّ طرف لذويه وزيادة التأويلات.

**٤- خيرُكم مَن يبدأ بالسلام:**

«لا هجر فوق ثلاث ليال»

لقد بشّر رسول الله، ﷺ، الزوجة الصالحة بالجنة عندما تبدأ هي بمصالحة زوجها ولو كان مخطئًا؛ فقد جاء في الأثر (نساؤكم من أهل الجنة؛ الودود، الولود، التي إن أغضبها زوجها جاءته ليلًا، ووضعت كفّها في كفّه، وقالت له: لن يغمض لي جفنٌ حتى ترضى عنّي) فليُقبل كلاهما على الآخر، لا يهجره، ويصافحه ويصفح عنه.

**٥- التواصي بالحق:**

التناصح والحرص على المنفعة، فالدينُ النصيحة، وأولى بين الزوجين.

**٦- الاعتذار:**

يبادر بالاعتذار مَن يشعر بالخطأ، وعلى الطرف الآخر قبول الاعتذار، ففي الحديث: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدًا بعفو إلّا عزًّا، وما تواضع أحدٌ لله إلّا رفعه». رواه مسلم.

**٧- أدب الاختلاف والخلاف:**

لا يجوز السبّ واللّعن، أو ذكر مساوئ الطرف الآخر الخفيّة، أو التشهير وفضح أموره السريّة، ففي الحديث: «ليس المؤمن بطعّان ولا بلعّان، ولا الفاحش ولا البذيء». رواه أحمد بن حنبل. كما أنه من صفات المنافق «إذا خاصم فجر».

**٨- التفكّر في المميزات والإيجابيات:**

إن استحضار ذكريات ومواقف طيبة سابقة بينهما، وتذكّرالإيجابيات ومميزات الطرف الآخر ممّا يخفّف من آثار المشكلة الآن، ويقلّل حدّتها، ففي الحديث الشريف: «لا يفرك مؤمنٌ مؤمنةً، إذا كره منها خلقًا رضي منها آخر». رواه مسلم.

**٩- عدم ترك بيت الزوجية:**

لا تترك الزوجة بيتها إلى بيت أبيها، ولا يجوز للزوج تركُ البيت والذهاب إلى أحد أقاربه أو أصدقائه يحكي ويكشف أسرار بيته، إلّا إذا كان يقينًا الخيرُ في ترك البيت في هذه الساعة المُحتدم فيها الخلاف نزعًا لفتيل الفتنة، وحتى تهدأ نارُ الغضب المشتعلة، ويكون هناك بعدها جولة هادئة للنقاش والحوار بينهما.

**١٠- تقليل مدّة المشكلة:**

نعمل على قصر المدّة الزمنية للمشكلة، وهذا ينصّ عليه الشرع والهدي النبوي لتحديد وتحجيم مدة المشكلة.. مثلًا تحديد مدّة الطلاق الرجعي ثلاثة أشهر، ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (البقرة ٢٢٨).

وفي الخلافات الزوجية السرعةُ في الحلّ مطلوبة؛ لأنه كلّما طالت فترةُ المشكلة فعلَ الشيطان أفاعيله، وكان للنفس الأمّارة بالسوء ولشياطين الإنس الحظّ الوافر لإفساد ذات البيْن وزيادة الجفاء والخصام والخصومة.

**١١- ماذا لو لم يتّفق الطرفان:**

إذا لم نصلْ لحلّ فيجب أن نستعين بطرف آخر مِن أهل الصلاح والتقوى ليسعى محتسبًا أن تتقارب وجهات النظر، ويحثّهم على التنازل والتسامح..

وأخيرًا، إذا ما كانت المشكلة خاصة بين الزوجين، وأنّ حياتهما لم تعدْ تُطاق ونفدت السبل في التكييف بينهما، وفشلت كلّ سبل العلاج والوفاق، وأصبح زواجهما نقمة؛ فإنّ الطلاق هو الوسيلة الوحيدة للعلاج، مع كونه أبغض الحلال إلى الله. ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴾ سورة النساء: ١٣٠

- **عند المذاكرة لا قسوة ولا إهانة.**
- **دفء أنفاس الأطفال يجعلنا نغمض أعيننا عن هموم الدنيا لنعيش عالم براءتهم، ولو لحظات..**

تستطيع عزيزي الأب الحدّ من كمّ المشكلات والخلافات مع ابنك كلّما زادت معرفتك وإدراكك لمرحلته العمريّة، فهو من طفولة مبكرة إلى طفولة وبلوغ، ومراهقة، ثمّ النضوج.. ولكلّ مرحلة سمات وآليات للمرور منها بسلام.

## الفصلُ الثاني

## النضوج

جلس أبو صابر وسط أصحابه في جلستهم اليومية على المقهى وهو عابس الوجه، ودونَ أن يسأله أحدٌ منهم ماذا أصابك، صاح فيهم قائلًا:

- ابني أصبح مزعجًا، يسبب مشاكل داخل البيت وخارجه، عنيدًا، مصمّمًا على فعل الخطأ، لا يقبل النصيحة، يخالف الأوامر، لا يصلي بانتظام، يناقش ويجادل على الدّوام.... ما الذي أصابه؟ لم يكن كذلك؟ وكيف أردّ على أفعاله؟!!

فلتعلم عزيزي الأب/ الأمّ، أنّ ابنك في مرحلة المراهقة، تفهّم طبيعة هذه المرحلة من نموّه ومتطلباتها، وتعلّم الطرق التي تستقبل بها أفعاله وانفعالاته، إنّ في بيتك مراهقًا، له حقّ التمتع والحياة الكريمة داخل البيت، وإنّ الجدار الذي يفصل بينك وبينه في نفس الغرفة هو ما صنعتْه يداك، وشاركت أنت في بنائه؛ فلا تشتكِ ممّا تعانيه وتكابده من سلوكيات غير مرغوبة مع ابنك، المشكلة عندك وليست عنده.

ومرورًا من الطفولة ثمّ البلوغ والمراهقة، ووصولًا إلى النّضوج، هذه مراحل نموّ فلذة كبدك، ويمكنك إدراك نضوج ابنك في جوانب شخصيته

اجتماعيًّا، وأخلاقيًّا، وجنسيًّا، ودينيًّا، وتظهر عليه علامات وسمات هي دلائل نضوجه، منها:

**١ - نضج ابنك دينيًّا:**

إذا تمّ إشباع الجانب الديني كسبتَ نموّه ونضج باقي جوانب شخصية ولدك، والعكس صحيح؛ حيث أن طغيان الجانب المادي على الجانب الروحي يهدّد توازن شخصيته، والفراغ الديني يصيبه بمشاعر الضياع والتوتر، ويعرّضه للاضطرابات النفسيّة المهلكة. وهناك آليات وسبلٌ معينة على إشباع الجانب الروحي، منها:

- الإيمان يهذّب النفس، ويعوّدها كظمَ الغيظ وضبط المشاعر والشهوات، فيمكّنه من الانتصار على نفسه وهواها، ويغلب شيطانه..
- علمه ويقينه أنّ الله الخالق الواحد أمرٌ يقضي على أحاسيس الضياع التي تعتري الملحد.
- ترسيخ العقيدة يقوّي العزيمة، ويولّد طاقة لمواجهة صعوبات وتحديات الحياة ليحقّق هدفه ويبلغ غايته.
- يقين الابن بأنّ كلّ شيء في هذا الكون خاضعٌ لقدرة الله وحده، يجعله يحسنُ الظنّ بالله، يثقُ فيما عنده، ثمّ يحسن الظنّ بنفسه وبمَن حوله.

- الإيمان بالله يتبعه الإيمان باليوم الآخر، وذلك يحفّزه على عمل الخير وتجنّب الشرّ فتحكم سلوكياته بضوابطَ شرعية تقوّمه ذاتيًّا.

**إنّ التّدين من مؤشّرات الصحّة النفسية، بينما الانحراف الديني نتيجة وقوع معظم الشباب بين التشدّد المسرف أو التهاون الشديد، والانحراف الديني له أشكال منها: الشكّ، الإلحاد، التقصير في العبادات، الانحراف السلوكي، الوقوع في المعاصي، التطرف والتشدّد. ولكي نحمي الشباب من الانحراف الديني نحتاج إلى إقناع عقلي، واستمالة قلبية، والصحبة الصالحة، والقدوة، مع إيجاد البيئة المناسبة الطيبة.**

**٢- نضج ابنك أخلاقيًّا:**

وكما أنّ هناك انحرافًا دينيًّا، فهناك انحرافٌ أخلاقي، وله مسبّبات، مثل:

- شغف الاكتشاف والمحاولة، ورغبته في خوض التجربة.
- محاولات منه إلى لفت أنظار الآخرين.
- يحاول أن يجبر الآخرين على الاعتراف بكيانه، وتواجد شخصيته بالرغم أنه يقرّ بالخطأ، ويعترف مع نفسه بذلك، ويدرك أثر ما يسلكه؛ فيظهر عليه:

١- شعوره بالقلق.

٢- الشعور بالاكتئاب.

٣- رفض الذات واحتقارها.

٤- يأس وقنوط يزيده انتكاسة أخلاقية.

وأحيانًا، تكنْ أنت عزيزي الأب سببًا في انحراف ابنك أخلاقيًّا عن طريق الوقوع في بعض الأخطاء عن غير قصد، أو تعمّد منك، مثل:

- التنازل عن بعض الأخلاقيات منك، مثل: الغشّ في الامتحانات، التعرّي والتكشّف للبنات.
- التسامح الزائد منك عن بعض السلوكيات الغير أخلاقيّة.
- المعايير المزدوجة والتناقض، على سبيل المثال وصول بعض الناجحين بالغشّ والتضليل، وشهرتهم واحترامهم وتقديرهم. وأيضًا يقبل الفتى على مصادقة فتاة، لكنه يرفض أن تصادق أخته زميلها. وكذلك نظرة المجتمع والوالدين للولد، وحريته في الخطأ، ومنع البنت..

**٣- نضج ابنك اجتماعيًّا:**

ومن علامات نضوجه اجتماعيًّا، إذا وجدت ابنك:

١- يعتز بشخصيته، ويهتمّ بمظهره.

٢- زاد اهتمامه بالجماعة، وتخلّص من فكرة (نفسي).

٣- يشارك في قضايا المجتمع، ويتفاعل مع البيئة المحيطة.

٤- له آراء شخصية معتدلة متوافقة مع القيم والتقاليد.

٥- يسعي وراء الزعامة، والقيادة.

٦- يتكلّم في قضايا الغيب ومفردات الإيمان، ويطرح أسئلة.

٧- أصبح أكثر فهمًا لذاته، وأكثر واقعية وموضوعية.

٨- يختار نموذجًا قدوة.

٩- يرغب في الاستقلال والارتباط.

١٠- يزاول مهنة تشعره بالمسئولية.

أبشر؛ ابنك ينضج نضجًا اجتماعيًّا، وهاهو قد اجتاز مرحلة المراهقة، وهدأت عواصفها، فهنيئًا لك الوصول إلى برّ الأمان.

**٤- نضج ابنك جنسيًّا:**

التربية الجنسية يقصد بها تزويد الفرد بالمعلومات والحقائق المتعلقة بالجنس، وهذا ضروري لأن الابن إذا لم يحصل على التوجيه السليم منا؛ سوف ندفعه للحصول عليه بطرق أخرى غير سليمة.

السلوك الجنسي عبارة عن دوافع جنسية ورغبة جنسية..

- **الدافع الجنسي**: فطرة أودعها الله، وتختلف في الإنسان عن الحيوان؛ حيث يستطيع أن يسيطر ويضبط هذا الدافع تبعًا للقيم والضوابط الشرعيّة.

• **الرغبة الجنسية**: عمليات فسيولوجية (وظيفية) تحدث في الجسم، يستطيع الإنسان أن يزيد أو ينقص منها عن طريق ما يسمّى (الحافز الجنسي)، هذا الحافز الجنسي له ثلاثة محفّزات، هي:

١- التفكير.

٢- الإثارة الجنسية.

٣-الإثارة الموضوعية.

ولا شكّ أنّ التربية الجنسية السليمة تساعد الابن للوصول إلى النضوج الجنسي بأمان من صور وأشكال الانحراف الجنسي.

قد يخالف المجتمع قيمَ وعقيدة الشاب، أو يخالف الشاب قيمَ وعقيدة المجتمع، وفي كلتا الحالتين يحدث انحراف جنسي.

الانحراف الجنسي هو التمتّع الجنسي بطرق ترفضها القيمُ الدينية والأخلاقية، وتدينها الأعرافُ والتقاليد، ويسبب فقدان الشخص السيطرةَ على توازنه بسبب اضطراب نفسي ما، ويتأكد ارتباط الانحراف الجنسي بالاضطراب النفسي، وهناك أساليب وقاية من الانحرافات الجنسية، منها:

- التربية الإيمانية، والتربية على العفة والحياء، وكذلك الصبر، والبعد عن كل ما يثير الشهوة.

- الحذر من التمييز بين الأبناء، سواء ذكورًا أو إناثًا.

- الحرص على عدم رؤيا أو سماع الأبناء ما يثير الريبة في نفوسهم في العلاقات الجنسية بين الوالدين.

- الحرص على تطبيق سنن النوم وآداب الاختلاط والخلوة.

- إشباع حب الاستطلاع عند الابن بالطريقة المناسبة لقدراته ومستوى إدراكه، وبطريقة علمية بعيدة عن الإثارة الجنسية، أمّا إذا ما وقعت أيّ صورة من صور الانحراف الجنسي؛ فيجب علينا حسن التصرف، ومعالجة الأمر بطريق سليمة، وأهم وسيلة علاج هي تدعيم مراقبة الله- عز وجل- وترسيخ الشوق فيما عند الله والخوف من عقابه.

- تنمية الإرادة في نفس المنحرف؛ فالمنحرف جنسيًّا فيه شبه من المدمن في إلفِ المعصية والولع بها. وهناك العلاج النفسي، والعلاج بالتحليل السلوكي.

- **صدقت المقولة: السوط يؤدب الطفل أيامًا... والإقناع يؤدبه أعواما.**
- **إذا غضبت من طفلك أثناء تعليمك له لأنك تريده أن يكون بارعًا؛ فحاول أن تكتب بيدك اليسرى، ثمّ تذكّر أن (كل شيء في الطفل يدٌ يسرى).**

**حصادنا التربوي**

* القانون أولًا، ثمّ العقاب؛ فليس من الصواب أن ننفّذ عقوبات في عدم وجود قانون، ودونَ أن يعرف الابن مسبقًا ما هو المسموح، وماذا عليه لو اخترق القانون.

* لكلّ مشكلة حلّ يحتاج منّا صبرًا وعلمًا في جوّ مِن الحبّ والاحترام.

* لمعرفة سمات مرحلة النضوج يكفينا الوقوع في أشكالية انحراف الأبناء.

***

**فارس**: كلمة فجوة التواصل في هذا الباب أثارت شغفي، هيّا حدّثيني عنها يا أحلام..

**أحلام**: سوف نتعرّف على أسباب عدم التواصل بين الآباء والأبناء، الذي هو أصل نشوب النزاع بينهم. كما أنّ هناك استبيانًا يمكننا أن يعرّف الأبَ درجة تواصله مع أبنائه، كما أنّ لكلّ منّا خمس أصابع باليد؛ فللتواصل خمس أصابع... هيّا معًا نعرفها.

# البابُ الثالث
# التواصل

**الفصل الأول: فجوة التّواصل**

**الفصل الثاني: حوار مع أب (حلم ولّا علم!)**

## الفصل الأول

## فجوة التّواصل

غاية السعي أن نحلّ مشاكل الأبناء، وأن نصل لحالةٍ من الوفاق والاتفاق بين الآباء والأبناء، والسبيل إلى ذلك «التواصل».

وجود اختلافات وخلافات بين الأبناء والآباء دليلُ وجود فجوةِ تواصل؛ فينبغي أن نحدّ من هذه الفجوة، بل الأفضل أن نمنع حدوثها..

* إغلاق فجوة التواصل عن طريق:

١ - يقين الأب أنّ الابن لا يقصد إيذاءه مطلقًا، ولا يتعمّد مخالفته أوالاختلاف معه.

٢- اهتمّ عزيزي الأب بتلبية احتياجاته، فعندما لا تنظر لطلبه بعين الاعتبار يُصاب بالإحباط؛ فينعزل ويبتعد عنك.

٣- أشبع احتياجاته، وبالتدريج، كلّما يكبر يلجأ إليك في أشياء أكبر وأكثر، فلا تستعجل. وكلّما صغر حجم تلك الفجوة زاد التواصل بين الأب وولده، وهناك خطوات وآليّات يجب عليك، أيها الأب، أن تسير عليها لنجاح علاقتك ودوام تواصلك معه، منها:

١- التّأكيد على حبّك لابنك برغم وقوعه في الخطأ. أنت تحبّه وتتقبّله، لكن ترفض سلوكه الخطأ.

٢- إظهار كامل الاستعداد للتفاعل معه بقلبك وعقلك وجوارحك.. (ابتسامة، حضن، استقبال مشجّع،....)

٣- الزمِ الهدوء والسكون، فالغضب يخسّرك المعركة.

٤- انتظر حتى يطرح هو أسئلته قبل أن تعرض أنت عليه الحلول.

٥- لا تسمح للمقاطعات، ولا تنصرّف عنه.

٦- توزيع الأصوات والأدوار بينكم، ولا يكن صوتك فقط هو المسموع ويغلب صوتَه.

٧- كنْ سلسًا ومرنًا وليّنًا وذا صدر واسع، وكنْ محايدًا.

٨- لا تندهش، ولا تنفعل مهما كان قوله أو فعله، فتفتح فجوات لا تنسدّ بينكما.

٩- اعترف له أنك قد ارتكبت مثل هذه الأخطاء وأنت في سنّه، وأن تجاربك زادتك خبرة.

١٠- تعرّف على عالم ابنك، وإن كان عالمك يسير بسرعة فعليك أن تبطّئ في حركتك، وتعيش العالمين معًا.

وأخيرًا.. ابنك واقع تحت ضغطٍ ما، ويتألم؛ فلا تستهِن بأمره. هو يريد أن يبوح بما يجري معه وداخله؛ فالأوْلى والأوجب أن توليه اهتمامك، ولا تؤجّله لوقت آخر وظروف أخرى، فإذا انشغلت أنت عنه واستهنْت بما يحتاجه، أو أنك غير متواجدٍ؛ فلمَن يلجأ؟!!

انشغالك عنه يشعره أنه شخص تافه، ضئيل في حياتك، لا قيمة له، بل يشعره أنه يمثل عبئًا على أبٍ مشغول وأمّ مشغولة.. مِن فضلك، مدّ أصابع التواصل إلى يدِ ابنك...

يدك الحانية تتشابك مع أصابع أنامله لتقوّيها، تشدّ عضده، وتقوّي ساعده؛ فيجتاز المرحلة، ويفوز بالجولة محققًا ما تتمنّاه، وللتواصل خمس أصابع، هي:

١- الحب. ٢- الإنصات. ٣- التعاطف.

٤- المشاركة. ٥- الأمل.

**أولًا: الحبّ:**

بكلّ صور التعبير عن هذا الحبّ الفطري.. عبّر له باللفظ، بالقبلة، بالهدية..

- شاركه اللّعب، الأجازة، الرحلة، الأفكار، الحديث، وكلّ ما يشغله.. كنْ معه، واحترم حقّه في أن يخطئ كما تحترم حقّه في أن يصيب، وليتحمّل مسئولية تصرّفه.

- انصحه ولا تفضحه، سامحه لا تعاقبه، امْدحه لا تذمّه.

- اعترف بشخصية ابنك وكيانه، واحترم خصوصيته واستقلاله.

إنّ دوام الحب والتعاطف بينك وبين أمّه ذلك سببٌ في تعاطفكم معه، ممّا يسدّ باب هروبه إلى حبّ وتعاطف الآخرين بعيدًا عنكما.

**ثانيًا: الإنصات، (الإصغاء):**

- أصغِ إليه أكثر من أن تكلّمه. استمع إليه، واستقبل منه.

- أكّد له أنّك حبيبه وليس عدوّه، معه وليس ضدّه.

- لا تتسرّع في الحكم عليه.

- ولا يكنْ تصرّفك بناءً على اعتقادك أنت وصورتك عنه.

**ثالثًا: التعاطف:**

- كنْ لينًا، رفيقًا، رحيمًا، تكسب قلبَه.

- الاحتواء، لتكنْ ملجئًا حنونًا يحتضنه.

- إذا تعاطفت معه، وعشت حالته؛ كفيت نفسَك عنادَه وجداله.

**رابعًا: المشاركة:**

- كنْ معه أينما كان، وحيثما وجد.

- تحكي له، وتشاركه عالمك.

- تعتمد عليه وتكلّفه.

- تشاركه حلمَه وهواياته.

- أنت معه جسدًا وروحًا.

**خامسًا: الأمل:**

- كنْ متفائلًا مستبشرًا بالخير، واثقًا من إصلاحه وصلاحِه.

- اغرسْ داخله اليقين بأنّ الغد أجمل.

- ثبّت معتقداته بأنّ للذنب توبة، وللضيق مخرجًا.

- أرْخِ أصابع الأمل، التفاؤل، المشاركة والإنصات...

- بالحبّ تملك زمامَ تواصلك مع أولادك.

• ابنِ بيتًا في قلب طفلك، وابنِ له بيتًا في قلبك، ثمّ مدّ جسرًا بينهم، بعد ذلك اغرسْ ما شئتَ من القيم الحسنة في قلب طفلك.

• الرّحمن علّم القرآن اختار الله تعالى (اسم الرحمن) ليربطه بالتعليم، ولم يختَرِ القهّار ولاغيره ليبيّن لنا أنّ التربية والتعليم بالرّحمة.. لا بالقهر.

## الفصل الثاني

## حوار مع أب (حلم ولا علم!)

دخل حازم على والده حزينًا خَجلًا ليعطيه جوابَ استدعاء ولي الأمر للمدرسة. ترك الورقة وانصرف، بينما والده مقبلٌ ومدبرٌ معًا، يفكّر ويتوقّع سببَ هذا الاستدعاء، وما عليه إلّا الذهاب صباحًا لتلقّي تفاصيل الخبر..

خلدَ والدُ حازم للنوم بعد طول أرقٍ وتفكير.....

أقامت المدرسة حوارًا في طابور الصباح مع والد حازم..

**الحوار**

**المحاور**: ابنُك، صفْهُ لنا.

**والد حازم**: ابني عنيد، كسول، غبي،.....

**المحاور**: غيّر نظرتك له، انظر إلى الإيجابي. إنْ كنت ترى في ابنك عيبًا أو مشكلة؛ ابنُك صورة منك.. انظر لنفسك جيدًا تعرفْ ابنَك..

ابنك منظومة خارجية وداخلية:

**فالخارجي**: عبارة عن أعضاء أجهزة تعمل بدقّة وانتظام، إذا حدث بها خللٌ بادرتَ أنت بالذهاب إلى الطبيب، وتتّبع التعليماتِ بدقّة لشفائه وعودة توازنه.

**أمّا الداخلي**: مشاعر، تفكير، إدراك، أحاسيس.. وهذه المنظومة أجهزة، ولها قوانين، ويحدث بها خلل. أين أنت مِن مراقبتها وإسعافها للتوازن، حتى يشفى ابنُك من المرض والألم النفسي!؟

– ما هي موهبتُه؟

**الوالد**: لا أعرف. أعتقد يحبّ الرياضة، أحيانًا تنس وأخرى كرة القدم، هو غير ثابت على هواية!

**المحاور**: اكتشفْ نفسك، واعرفْ ذاتك أولًا أيّها الأب الفاضل؛ عندها تكتشف ابنَك وتعرف موهبته.

**الوالد**: أنا أحلم به طبيبًا ناجحًا.

**المحاور**: هذا حلمك أنت، وليس حلمه هو!! وماذا لو كانت قدراته لا تستطيع تحقيق حلمك فيه، ولا يميل إلى ذلك. لا تجبره ولا تكبتْ أحلامه، بل عليك أن تتعرّف على حلمه وتدعمَه في استخراج قدراته واستغلال طاقاته ليبدع ويتميز. والدّعم يأتي بالتقدير والحرية، بالانتماء وبالتربية. ويختلف الدّعم في الطفولة عنه في مرحلة المراهقة. والتربية تعليم، والأصل في التعليم الخطأ لكي نصحّح له.. يجرب، يحاول، يخطئ، ويتعلم..

– ماذا يريد ابنك منك؟

**الوالد**: توفير مأكل، مشرب، مسكن، ومستوى معيشي جيد.

**المحاور**: هذا دعمٌ مادي لا بدّ أن يصاحبه دعمٌ نفسي معنوي، بدليل أن أبناء الفقراء ناجحون وصالحون.

– ماذا تريد أنت من ابنك؟

**الوالد:** أريده ناجحًا، مطيعًا، مؤدبًا، هو الوحيد الذي أحبّ أن يكون أفضلَ منّي.

**المحاور:** عليك أن تخطّط لتحقيق هذا الهدف عن طريق:

١- إكساب ابنك آليات التفكير الإيجابي.

٢- إكساب ابنك أدوات التعبير عن نفسه، وآرائه، ومطالبه، وحقوقه.

٣- تفعيل ملكاته وقدراته للإبداع.

هكذا هي.. كيف يفكّر؟ كيف يعبّر؟ كيف يبدع؟

بهذه الطرق، يتحمّل المسئولية ويتّخذ القرار الصّواب في الوقت المناسب.

**المحاور:** في اعتقادك، ما هي أسباب الخلافات والاختلافات القائمة بينكم؟

**الوالد:** لأنه من جيلٍ مُستهتر، لا يستجيب ولا يبالي.

**المحاور:** بل سبب الخلاف بين الآباء والأبناء غيابُ الفهم، والحوار التصادمي، وعدم تحقيق الأهداف، وفقْد مهارات التواصل داخل الأسرة. الأسرة التي هي في الأصل علاقاتٌ وليست أدوارًا، الأسرة مجموعة من الأفراد تتعاون بالعلاقات، كلٌّ حسب مسئوليته لصناعة نجاح، وتحقيق طموحات.

– هل ابنك معجبٌ بك؟

**الوالد:** كيف أعرفُ إعجابه بي؟

**المحاور:** ابنك لا بدّ أن يحبّك، ويصل به الحبّ لدرجة الإعجاب، وعندها يتأثر بك وتؤثّر فيه. التأثير والتقليد وطاعة الأوامر يلزمهم جسرٌ من الحبّ والودّ (إنّ المحبّ لَمن أحبّ مطيع).. أنت أبٌ مُحبّ لأسرتك، تربي أولادك بالحبّ، وابنك يحبّك ومُعجب بك، تضمّه أسرة وليست شركة يُفصَل منها مَن لم ينفّذ الأوامر.

نعم غاية كلّ أبٍ أن يكون ابنه ناجحًا نجاحًا دراسيًّا. إنّ النجاح الحقيقي هو نجاح العلاقات؛ علاقة ابنك مع ربّه، وحسن تواصله بالخالق، علاقته مع نفسه، ومع والديه، ومع الآخرين؛ أصدقاء، جيران. ويعتبر النجاحُ الدراسي نوعًا من أنواع النجاحات التي تصل به إلى الفلاح.. الفلاح هو الفوز بالآخرة ونعيمِها ﴿قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ سورة المؤمنون.

استيقظ والدُ حازم من حلمِه على صوت أذان صلاة الفجر، وأخذ يتذكّر ويتدبّر آخر ما وقع قبل نومه اطّلاعَه على شهادة درجات حازم لهذا الشهر، وغضبه الشديد من ضعف مستواه في الرياضيّات واللغة العربية، ووقفة حازم حزينًا صامتًا يتلقّى وابلَ السخط واللوم منه...

ذهب ليتوضّأ، وآملًا حلمَه الليلة رسالةَ الله له..

ألم يأنِ لك يا أبا حازم أن تفيق، وتتّقي الله في الرّعية!!

آنَ يا ربّ، آنَ يا ربّ

اللّهم افتح بيننا وبين أولادنا بالحقّ.

• أبي العزيز، أمي الغالية،

عندما أكرّر سؤالي عنْ مدى حبّكم لي، فأرجو أن تجيبوني دائمًا «بكلّ تأكيد»؛ فأنا أعرفُ حبّكم لي، ولكنّ سماعها منكم يغمرُني بالقوة والثقة لأكون أفضل.

ابنكم المحبّ

• تربية الأولاد هي: أن تربّي نفسَك معهم؛ تمتنع عن مخالفات تفعلها، تتوقف عن عادات سيئة تمارسها والتي يمكن أن تنتقل لأولادك.

## استبيان المهارات الأبويّة

**اختبار (التواصل)**

**منقول من كتاب «كيف ينشئ الآباء الأكفاء أبناءً عظماء؟»**

**١ – عندما يقول الأبناء شيئًا لا يراعون فيه شعورَ الآخرين بسبب ما يشعرون به من إحباط، يجب عيك أن:**

أ– تطلب تفسيرًا.

ب– تطلب اعتذارًا.

ج– لا تلتفت إليه.

**٢ – إذا لم يبدِ الأبناء انتباهًا، كيف يتواصل أغلب الآباء؟**

أ– حديث من القلب للقلب.

ب– محاضرة قصيرة.

ج– انتقاد وتأنيب.

**٣- عندما تستمع لابنتك يكون غرضُك من هذا:**

أ- أن تتركها تقول ما تريد.

ب- أن تفهم ما وراء كلامها.

ج- أن تستمع هي بدورها لك.

**٤- ما السبب الرئيسي وراءَ فجوة التواصل؟**

أ- أن الآباء يتحدّثون كثيرًا.

ب- أن الأبناء لا يصمتون.

ج- أن الأبناء لا يسمعون.

**٥- إذا تعلّم أبناؤك أن يلجأوا إليك في الأشياء البسيطة وهُم صغار؛ لهذا يتعلمون:**

أ- أن يعتمدوا عليك.

ب- أن يلجأوا إليك في المشاكل الكبيرة.

ج- أنك تسيطر عليهم.

**٦- نحن نستخدم التواصلَ أساسًا كي:**

أ- نتواصل مع بعضنا البعض.

ب- التعبير عن عواطفنا.

ج- أن نحيا حياتنا بشكلٍ أفضل فيما بعد.

**٧- ما الذي يؤثر تأثيرًا كبيرًا على ما نسمع أو نقول؟**

أ- حالتنا الذهنية.

ب- المؤثّرات الاجتماعية.

ج- الموضوع نفسه.

**٨- أسوأ تأثير لثورة الآباء والأمّهات العاطفية على أبنائهم..**

أ- توقّف التواصل بينهم.

ب- الاستياء.

ج- فقدانهم لشعبيّتهم لدى أبنائهم.

**٩- عندما يشهد الأبناء حالةً من السّباب اللّفظي بين أبويهم، فإن أسوأ نتائج هذا هو أنّهم:**

أ- يغضبون.

ب- يشعرون بالذنب.

ج- يحزنون.

**١٠- الوجبة الرئيسة تكون عادةً وقت..**

أ- مناقشة الموضوعات ذات الأهمية.

ب- استرخاء الأبوين.

ج- التواصل السلبي.

**١١- مساعدة الأبناء على التعبير عن أفكارهم..**

أ- يظهر اهتمامَك بهم.

ب- يحسّن من شعورهم.

ج- هو نوعٌ من المضايقة.

**١٢- عندما يصمت الابن المراهق؛ فإن عليك:**

أ- أن تبدأ التواصل معه برفق.

ب- تفترض أن لديه مشكلة.

ج- تتركه لحاله.

**١٣- كيف تظهر استعدادًا للتواصل؟**

أ- تعبيرات بالوجه.

ب- أن تبدأ المحادثة.

ج- أن تتجه صامتًا إلى الغرفة.

**١٤- ما الشيء الأكبر أهمية بالنسبة للطفل الأصغر سنًّا؟**

أ- التحدّث إليه.

ب- التواجد للاستماع إليه.

ج- مساعدته على التعرّف على مشكلته.

**١٥- من الأفضل أن:**

أ- تجعل طفلك يتحدّث إليك بحريّة في الوقت الذي يريده.

ب- تحدّد موعدًا للحديث فيما بعد.

ج- التّوصل إلى جذور المشكلة على الفور.

**١٦- طرح القضايا ومناقشتها وقتَ العشاء هو وقتٌ..**

أ- سيئ.

ب- مثالي.

ج- جديد لكل شيء تقريبًا.

**١٧- الأبناء لا الآباء هُم الذين يشعرون بعدم ارتياح لمناقشة موضوع الجنس:**

أ- صح.

ب- خطأ.

**١٨- إذا كان عليك أن تختار شيئًا، فما هو عادةً أهمّ شيء تختاره؟**

أ- الإنصات كي تحاول أن تفهم ما يؤرّق ابنك.

ب- التحدّث بهدوء، وبالمنطق كي تساعده.

ج- التأكيد لابنك أن مشاكلَه ليست سيئة كما تبدو.

**١٩- إذا تعرّض أبناؤك لمشكلةٍ ثانوية، من الأفضل أن:**

أ- تساعدهم على حلّها.

ب- تتركهم يعبّرون عنها.

ج- تتحدّث إليهم.

**٢٠- مِن بين الأشياء الآتية.. أيّها ليس مهمًّا للتواصل الجيد:**

أ- الانتباه.

ب- هيئة الجسم وموضعه.

ج- المشاركة في المحادثة.

**٢١- المشكلة الرئيسية مع رسائل (أنت) أنها توجّه اللّوم، كما أنها رسائل اتهاميّة:**

أ- صح.

ب- خطأ.

**٢٢- كي تتفادى أن يشعر ابنك بالذّنب؟ أفضل طريقة لذلك ألّا تخبره عن مدى تأثير سلوكه عليك:**

أ- صح.

ب- خطأ.

**٢٣- عندما تكون بصددِ حلّ المشكلة يجب أن:**

أ- تتّخذ دائمًا القرارَ النهائي حتى النهاية.

ب- تتعاون أو تسوّي موقفك.

ج- تبحث عن رأي خارجي.

**مِن فضلك:**

**عند اختيار الإجابة، في بعض الأحيان يكون الاختلاف بين الإجابة الصحيحة والاختيارات المتعددة دقيقًا جدًّا، وأن الإجابة التي تصف أنها صحيحة هي ما رأى الآباء والأمّهات الناجحون أنّها أفضل طريقةٍ للتعامل في تلك القضية.**

**يمكنك متابعة النتائج الصحيحة في صفحة ١٨٣ من هذا الكتاب.**

# البابُ الرابع
# الأسرة السعيدة

**الفصل الأول: أسرار السعادة**

**الفصل الثاني: الأسرةُ الرّبّانية**

## الفصل الأول

## أسرار السعادة

ليس خيالًا أن تكون الأسرة سعيدة، وما هو بمستحيل أن يسعد كلّ أفراد الأسرة داخل البيت الواحد مع وجود مشكلات واختلافات وعقبات، طالما هناك حبٌّ، وتواصلٌ، ووعي، وصبر، ومهارات، وآليات الحفاظ على استقرار وسعادة الأسرة.

**استرخِ وتخيّل معنا**

• **عزيزي الأب،**

تخيّل أنك ذهبت لتستلم سيارتك الجديدة، ثمّ قمت بقيادتها في الطريق وأنت سعيد، وتتمنّى أن تصل إلى البيت ليراها الأهل والأصدقاء، ثمّ فؤجئت بمَن يقطع عليك الطريق، ويضع حجارةً تمنع السّير، وعندما توقّفت ونزلت من السيارة غاضبًا فوجئت بمَن يقول لك: آسف، لقد اضطررت إلى أنْ أفعل ذلك لأوقفك. إن أخي حدثت له حادثة، وهو ينزف

الآن وأحتاج حالًا نقلَه للمستشفى، فأخذت تنظرُ للموقف بشكلٍ مُختلف تمامًا عن نظرتك ومشاعرك الأولى.. أليس كذلك؟!

تبدّل الحال، واختلفت مشاعرُك وردود أفعالك تجاه الموقف، فابدأ الآن بتبديل وتعديل إطار تجربتك مع ابنك، وانظرْ إليه نظرةً مختلفة، واستقبل سلوكه بطريقة أخرى.

• **عزيزتي الأمّ،**

تخيّلي أنك في قطار، وتكرّر لمرّات يدٌ تعبث بك من الخلف، برأسك تارة، وعلى كتفك مرّة أخرى مع صدور أصوات غير واضحة.. حشدتِ كلّ قوّتك بعد مرّات تقبّلك الأمرَ على سبيل ألّا يتكرّر، والتفتِّ عازمةً إطلاق نارِ غيظك في وجْه الفاعل والثأرَ منه، فإذا بكِ تجدين طفلًا مُعاقًا (مِن ذوي الاحتياجات الخاصة) لا تستطيعين تقديرَ عمره.. فما هو حالُ تصرّفك الآن؟ أخذتك الشفقة به وبأمّه، كادت الدموعُ تنهال من عينيك، أخفتها ابتسامةٌ حانية تصاحبها يدُك تطمئنُه وتداعبه، واستعدتِ جلستَك السابقة مردّدة: الحمد لله. .. هكذا سلوكُ ابنك الغير مرغوب فيه، إعاقة سلوكية يجب التعاملُ معها برفق وشفقة ورحمة لإسعافه وتعديل السلوك.

## رحلةُ تربيةٍ سعيدة

إنّ رحلة الحياة شاقة- كبد- تتلاطم أثناء رحلتنا؛ مصاعب، آلام، منغّصات، متاعب، عقبات متوالية، وإنْ لم يكنْ للمرء منّا فيها عونٌ من الله الخالق واهبِ الحياة يهبنا؛ مُعينات، قوارب نجاة.. بدونها نضلّ ونشقى.. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ﴾ (الانشقاق: ٦). فما أحوجنا في رحلتنا في بحر الحياة.. رحلة البحث عن السعادة والنجاة من الشقاء والتعاسة إلى اللجوء إلى الله، الذي يهبُنا ويهدينا إلى: الحبّ، الإيمان، القناعة والرضا، التفاؤل، العمل، الثقة بالنفس، حبّ الآخرين وإسعادهم.

سعادتك بين يديك، والسعادة تأتي من داخلك، احرص على أن تسعدَ نفسك وتحمد الله، تدعو أن تكون مِن السعداء في الآخرة.

وممّا لا شكّ فيه أنّ أولادك سببٌ في سعادتك، ولكن كمّ الاختلافات والخلافات بينكم ومعوّقات التربية وعوائق غرس القيم؛ يبدّد سعادتك ويحوّل فرحتك إلى غمٍّ وهمٍّ ومرض.. كنْ أنت هذا الأب السعيد أولًا، فتستطيع إسعاد أولادك، ويكونوا هُم سعداء بأنفسهم، وبك، وبالحياة..

**أسباب وأسرار السعادة هي:**

**السرّ الأوّل: الإيمان:**

١- ارفعْ درجات إيمانك، وتقرّب لربّك أيّها المربي الفاضل بالإيمان واليقين؛ تسعد. قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ .... ﴾ (من الآية ٤ سورة الفتح).

**السرّ الثاني: الحبّ:**

حبّ نفسَك، وتقبّلها حتى تحبّ ابنك، فيحبّ هو نفسَه ويحافظ عليها..

الحبّ من أهمّ الحاجات النفسية للمرء في كلّ مراحل عمره، والمراهق (الابن) إذا حصل على الحبّ مِن والديه أوّلًا، ثمّ مِن باقي مَن حوله استطاع هو أنْ يمنح حبّه للآخرين، وإذا حُرِمَ الحب أدّى إلى ميوله للانحراف ومعاداة المجتمع. أثبتت الدراسات التي قام بها (بولبي) أنّ هناك علاقة قويّة بين الحرمان العاطفي والانحراف، وأنّ المحرومين من حبّ الآخرين أكثر الناس عرضة للأمراض النفسية؛ لذا نجد أنّ المتزوّجين أكثرُ سعادة من العزّاب والأرامل والمطلَّقين، وأننا نجد المنحرفين الخارجين عن القيم هُم نتاج أسرٍ مفكّكة وحصادُ حرمان عاطفي في الطفولة أو المراهقة أو نتاج قسوة الوالدين أو أحدهم، أو قسوة زوج أمّ، أو زوجة أب.. ويعلّمنا رسولنا

ويأمرُ أنْ نخبر مَن نحبّه أننا نحبّه (إذا أحبّ أحدُكم أخاه؛ فليعلمه إياه) رواه الترمذي.

قل لابنك: (إنّي أحبّك).

لا تقل لابنك: (أنا لا أحبّك).

إنّني لا أحبّك يا بني؛ لأنك فعلت كذا.....

أنا لن أحبّك؛ إذا فعلت كذا.....

رسالة سلبية تصلُ إلى ابنك أنّه فقدَ حبّك ورعايتك إلى الأبد، بينما تكون إيجابية إذا قلت: إن فعلت كذا ستؤذي نفسَك مثل..

احذر أن تقع في كذا؛ لأنّه يسبّب لك.....

إنّ سحْبَ الحبّ رسالةٌ سلبية يفهمها الطفل أنّه فقدَ حبّك له للأبد، ممّا يوقعه في أزمةٍ يترجمُها في سلوك خطأ، وتفتح له أبواب الانحراف.

وممّا يدفع المراهق فاقدَ الحبّ والعطف الأسري إلى صديق رفيق يشكو إليه، ويجد عنده الاهتمام والاحتواء، فيحبّه ويطيعه، ويتبعه في أيّ مسلك يسلكه.

يقول صاحب كتاب «الصحة النفسية» أ/ نعيم الرفاعي:

«يعدّ الجوّ العاطفي للأسرة مِن أهمّ العوامل التي تفعل فعلَها في تكوين شخصية الأبناء..

فالحبّ الدافئ الشامل الذي ينعمُ به الطفل يؤدّي إلى ثقتِه بنفسه وطمأنينتِه وقدرتِه على مواجهة الظروف المتنوّعة.

**السرّ الثالث: الثّقة بالنفس:**

ثقْ بنفسك تسعَدْ..(يجب أنْ تعلم أنّ الناس لن يقدرونك إذا لمْ تقدّر نفسك).

إنّ الثّقة بالنفس مِن مظاهر الصحة النفسية. «برايان تريس»

إيّاك أن تحقر شأنَ نفسك، أو يؤثّر فيك تعليق أو رأي سلبي مِن أحد.. ففي الحديث «لا يحقرنّ أحدُكم نفسَه..» ابن ماجه.

وكيف تطالب ابنَك بالثقة في نفسه وتقدير ذاته، وتفتقد أنتَ هذا الشعور والاعتقاد.. ورؤيتك سلبية لذاتك؟!

عليك بتنمية اتجاهاتك وجوانبك الإيجابية، درّب نفسك، وردّد: أنا أثقُ في قدراتي، أنا ناجح، أنا أثق في إمكانيّاتي، أنا أبٌ ناجح، أنا أبٌ محترم، وأستحقّ احترام أولادي...

**السرّ الرابع: أسعِدْ مَن حولك:**

إنّ الإحسان للناس ورسمَ البسمة على شفاههم ووجوههم ينزل المرءَ طمأنينة وهدوءًا وراحة وسكينةً، فيشعر بسعادة.. وعندما يُهْرع لك الناس

في قضاء حوائجهم أو مشورتك ومساعدتك؛ ذلك يجلبُ لك لذّة إسعادهم فتسعد. عن ابن عمر عن النبي «إنّ لله خلقًا اخْتصّهم لقضاء حاجاتِ الناس، يُهرع الناس إليهم في حوائجهم، أولئك الآمنون من عذاب الله» رواه الطبراني.

- وقيل: ما استحقّ أن يولَد مَن عاش لنفسه فقط.

- أحسن إلى الناس؛ تستعبد قلوبهم، فلطالما استعبدَ الإنسانَ إحسانُ.

- عن أمّ المؤمنين عائشة، رضي الله عنها، قول رسول الله، ﷺ: «مَن أدخل على أهل بيتٍ من المسلمين سرورًا، لم يرضَ الله له ثوابًا دون الجنة». رواه الطبراني.

أليسَ أبناؤك أولى، وهُم أهلُ بيتك تسعدهم أو تُدخل السرورَ على قلوبهم، جرّد نيّتك، وجاهدْ نفسك؛ تنلْ حبّهم وبرّهم، إنّ النفوس جُبلت على حبّ مَن أحبّها.

• **التحدي..**

**ليس التحدّي أنْ تجعل ابنك يطيعك خوفًا منك، التحدّي أن تجعل ابنَك يُطيعك حبًّا فيك..**

• **إنّ سماع الأبناء والبنات لدعاءِ الوالدين لهم بالتّسديد والتيسير والنجاح مِن أعظم ما يحتاجونه، وهو مِن أسباب توفيق الله لهم، وإدخال الطمأنينة إلى نفوسهم.**

## هذا الأبُ السعيد أبٌ ناجح

### الأبُ النّاجح

الأبُ النّاجح يتجمّل، ويتأدّب لنجاح تربيته..

فماذا يجبُ عليه أن يفعل؟

يتحلّى بالصفات الحميدة، ويُتقن آلياتِ التربية الصحيحة، ويتخلّى عن الصفات السيئة والعادات الخاطئة..

وبين التخليةِ والتّحلية تنضج أبوّته، وتزدهر حديقتُه بثمارِ وأزهار أولاده الصالحين.

| يتخلّى عن | يتحلّى بـ |
|---|---|
| ١- البرمجة السلبية والرسائل المُحبطة. | ١- المرونة/ العدل. |
| ٢- الضغوط العصبية. | ٢- روح الدّعابة، والمرح. |
| ٣- التساهل. | ٣- الحزم، والفاعلية. |
| ٤- الكذب. | ٤- معرفة فنّ حلّ المشكلات وفنون التربية الصحيحة. |
| ٥- الصّرامة الجافّة، وحالة الطوارئ الدائمة. | ٥- الاعتذار، وأنْ يغيّر نفسَه ويطوّرها، ويبتكر. |
| ٦- عقدة تربيتِه في الماضي، والاعتقادات السلبية. | - تحديد الأهداف ومعرفة الأولويّات، والتفرغ والتّركيز على أولاده وشئونهم. |

يجب أن يضع المربّي أولادَه في بؤرة شعوره، ويستفيد من خبراته الحياتية في التّعامل معهم، وبمعرفة أساليب التربية الصحيحة وفنون حلّ المشكلات، ويكنْ حازمًا في غير عنف ولينٍ في غير ضعف، (يضع أعصابه في ثلاجة) كلّ ذلك من مظلّة للحبّ والتواصل بينه وبين أولاده لينعم بسعادة الدّنيا والآخرة.. تتمتّع بمرحلة الأبوة.

**هذه الأمّ السعيدة أمٌّ ناجحة**

**الأمُّ الناجحة**

أمٌّ صديقة لأبنائها، مربّية قدوة، صالحة مصلحة..

لا شكّ أنّ هناك مواصفاتٍ تتّسم بها هذه الأمّ الناجحة، مثل:

١- زوجة صالحة مُطيعة لزوجها في غير معصية الله.

٢- لا ترهقْ زوجها في الطلبات، قنوعة، راضية، معتدلة، غير مسرفة، ولا بخيلة.

٣- تحسن التبعّل لزوجها، زينتها لزوجها في بيتها، تعلّم أولادها حقّ أبيهم.

٤- لا تشكو مِن زوجها، ولا تضجر مِن حمْل أو رضاعة أو أعباء المنزل.

٥- عندما يأمرها زوجها، ربّ الأسرة، أو أيّ فرد بأمرٍ تُسارع وتحثّ الأولاد على الطاعة.

٦- الاستئذان من زوجها في كلّ الأمور، وتعلّم أولادها ذلك وترسّخه فيهم.

٧- لا تأذنْ لأي رجلٍ أن يدخل بيتَها وزوجُها غير موجود، وتتعامل في حجابٍ ووقار وحياءٍ لتغرس ذلك عمليًّا في بناتها زوجات المستقبل.

٨- الشورى دومًا، والقرار لزوجها، وتردّ أولادها لذلك وتؤصّله.

٩- احترام الزّوج وأهله في غيابه وحضوره، ودوام صلة الرحم.

١٠- عدم إظهار الخلافات والمشاكل أمام الأولاد.

١١- تربية الأبناء على أسسٍ تربوية صحيحة بعيدًا عن آراء المقرّبين أو عقد الماضي.

١٢- استعانة بالله، وصدق التوكّل عليه، ودوام الدّعاء، ومراقبة الله في السرّ والعلانية.

هكذا، لو أرادتِ الأمّ تربية ابنتها وتعويدَها السلوك الصحيح، وتهيئتها لتصبح أمًّا أفضلَ منها كما تحبّ وتتمنّى؛ فعليها بتحرّي الحلال والحرام، واتّقاء الشبهات، والحرص على السّلوك الحميد، مثل ما سبق ويزيد..

وعندما يجتمع أبٌ ناجح وأمٌّ ناجحة؛ فهنيئًا لهؤلاء الأبناء في بيتٍ مستقرّ وأسرة سعيدة.

والإنسانُ السعيد شخصٌ مؤمن، مُعتدل، يوازن بين مادّياته وروحانيّاته ليصل إلى الربّانية.

## الفصل الثاني
## الأسرةُ الرّبّانية

حياةُ النفس الربّانية هي حياةٌ دائمة السعادة، سعادة أبدية؛ لأنّ الربّانية سلامُ وسعادة الدنيا والآخرة.

وهناك خطّان لا ثالث لهما، ربّانية وشهوانية، استقامة وانحراف، حقّ وباطل، صادقٌ وكاذب.

والحياةُ الربّانية هي حياةٌ مُنضبطة بأحكام الشرع الإلهي جوهرُ هذه الحياة هو حُسن الصّلة بالله، واتّباع منهج شامل.. نجد أنّ مِن خصائص الرّبّاني أنه يتقرّب بكلّ أعماله وأقواله لله، وهو مستمرّ في العبادات، حياته سهلة ميسّرة لا ترهقه.. الرّبّاني لا ييْأس ولايقنط، ولايتراجع؛ فهو واثقٌ بالله، يُذنب.. يخطئ.. ويسيء، لكنه سرعان ما يتوبُ ويحسن..

حياةُ الربّاني متوازنة ومُعتدلة، هو بعيدٌ كلّ البعد عن الظلم، ولا يقبل التفريط أو التبذير..

ومِن ثمرات ربّانيته سلامةُ الصدر، وتحرّره مِن عبودية شهواته، ومِن الخضوع لمطالبه المادية ورغباته الشخصية..

وهكذا، عندما يكون الربّاني أبًا يؤسّس أسرةً ربّانية، ولدينا أعظم قدوةٍ، وأكمل نموذج للأسرة الربانية، وهو: أسرة سيدنا إبراهيم..

**الأب**: سيدنا إبراهيم، عليه السلام.

**الأمّ**: أمّنا السيدة هاجر، عليها السلام.

**الابن**: سيدنا إسماعيل، عليه السلام.

أبو الأنبياء إبراهيم الخليل (الأب) ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ خليل الرحمن ابتلاه الله، عزّ وجلّ، في أعزّ ما يملك، فضربَ أروعَ المثل في التضحية والبذل لله، هذا الشيخ المُسنّ يؤمَر بذبح ابنه الذي رُزق به على كِبر، وفي وقتِ احتياجه إليه ليكون سنَدَه وساعِدَه/ والابن ليس بالغلام العاقّ الغليظ الفظّ الذي يرهق والدَه، إنّما هو غلامٌ ممتاز، يشهد له ربّه بأنّه (حليم)، ويستجيب الأب دونَ اعتراضٍ أو جزع أو اضطرابٍ؛ بالتسليم لأمرِ الله، وتراه يعرض الأمرَ على ابنه.. دورُ الأب المؤمن الواعي، أن يشارك ابنه معه في هذا الاصْطفاء العظيم، يريدُه أن يتذوّق حلاوةَ التسليم والرضا لله ربّ العالمين.. فقد أسلمَ إبراهيم نفسَه وقلبه وجميعَ كيانه لله، عزّ وجلّ، ونجح ألّا يشرك مع الله أحدًا في الحبّ، ولو كان ابنه الحبيب، وهكذا يكون الإسلام والاستلام من العبدِ للرّب في جميع أحواله. ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ ...﴾. (سورة التوبة).

**الأمّ السيدة هاجر**، تلك الزّوجة الأمّ المسلمة الصابرة القانتة، التي تحمّلت الشدائد، وتجرّعت المرارةَ القاسية؛ فقدْ واجهت كلّ التيارات القاتلة، وما وَهَنت وما ضعُفت. كان امتحانُها في فراق زوجها حين أتى بها الخليلُ سيدنا إبراهيم، عليه السلام، مع وليدها في وادٍ غير ذي زرع، ومعها جرابٌ فيه

تمرٌ وسِقاء فيه ماء، فلمّا همّ إبراهيم بالانصراف؛ قالت: يا إبراهيم، أين أنت تذهب وتتركنا بهذا الوادي! آلله أمرك بهذا؟!

قال: نعم. قالت: إذًا، لا يضيّعنا.

إنّه اليقين والاستسلام الكامل لله، التّوكّل الحقّ على الله، والرّضا بقضائه في غير جزعٍ ولا اضطراب. هذا موقفُ الزّوجة الصالحة حين تعين زوجَها على طاعة الله، حتى وإنْ أدّى ذلك إلى تحمّلها مشقّة وألمًا..

ثمّ كان الامتحان الأشقّ والأصعب في فلذة كبدها وهي تراه يعاني الجوع والعطش في الوادي الموحِش وفي هذه العزلة الشديدة، تستغيث بربّها ساعيةً بين الصفا والمروة، فيتفجّر الماء، تشرب منه ووليدها، ويشرب منه الناس إلى يومنا هذا.

وهناك ارتباطٌ وثيق بين هذه القصّة التربوية النموذجية ورحلة تربيتك لأولادك عزيزي الأب الفاضل، ذلك السعي يضاهي السعي في هذه الحياه الدنيا..

أنجح رحلةٍ تربوية زادها التفويض والتسليم واليقين..

رحلةٌ في طاعة الله، وبمرضاة الله لخلافة الأرض بجيلٍ صالحٍ ناجحٍ من أبٍ ناجح وأمّ ناجحة..

يجب أن يجتهد كلّ أفراد الأسرة؛ الأب، الأمّ، الأبناء.. للاقتداء بهذا النّموذج الكامل المُتكامل لتصوّر الفرد الناجح الفالح؛ كلٌّ حسبَ موضعه ومرحلته سعيًا وراء الوصول لحالةِ الأمن والسلام الروحي.

- مِن أسباب استقامة البنات استقامةُ أمّهاتهنّ؛ فالبنتُ تحمل الأخلاقَ والسلوك مِن أمّها، فكيف يستقيم الظلُّ والعودُ أعْوج؟!
- كوني قدوتَها أيّتها الأمّ صانعة الأمجاد والأجيال.

**يا بنيّ، اركبْ معنا**

عزيزي الأب، عزيزتي الأمّ، اكتبْ لابنك وصيّتك، وخير ما توصي به ولدَك هو ما وصّى به نبيّ الله، المعلّم الأوّل والمربّي الناجح محمد ﷺ:

«يا غلام، احفظِ الله يحفظك، احْفظ الله تجدْه تجاهك، إذا سألت فاسألِ الله، وإذا استعنتَ فاستعنْ بالله، واعلمْ أنّ الأمة لو اجتمعتْ على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلّا بشيء قدْ كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضرّوك بشيء لم يضرّوك إلّا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعَت الأقلام وجفّت الصحف». وفي رواية أخرى: «احفظ الله تجده أمامك، تعرّفْ على الله في الرّخاء يعرفك في الشدّة، واعلم أنّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلمْ أنّ النصر مع الصبر، وأنّ الفرج مع الكرب، وأنّ مع العسر يسرًا».

علّم ابنك- أيّها الأب الفاضل- كيف يحفظ الله، ووضّح له في وصيّتك له: يا بنيّ، احفظ الله واحْرص..

١- أنْ تحيا في ظلّ طاعة الله، ففي الحديث الشريف: «سبعةٌ يظلّهم الله في ظلّه، يومَ لا ظلّ إلّا ظلّه.... وشابٌّ نشأ في عبادة الله..» (في طاعة الله).

٢- أنْ تحفظَ جوارحك، ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (النور: ٣٠).

غضّ بصرك، واحفظْ فرجك، وصُنْ لسانك.. ومَن حفظ جوارحَه عن الحرام في شبابه؛ حفظها الله تعالى له عند كبرِه وضعفِ شيخوخته.

٣- تحرّ الحلال والحرام، واتّقِ الشبهات.

٤- كنْ بارًّا بنا، فعقوقُ الوالدين كبيرة تلي الشرك، إيّاك أن تقترب منها.

٥- أدّ عباداتك، واظبْ على إقامة العبادات وفعْل الطاعات.

٦- استقمْ وكُن مع الغرباء، جاهد نفسك أن تكونَ مع الأقلّية، وتمسّك بدينك وأوامره.

٧- أحسن اختيارَ صديقك.. «يُحشر المرءُ مع مَن أحبّ»، احذرْ صاحب السوء.

٨- اغتنمْ شبابك، استثمرْ أوقات فراغك، وقوة شبابك، أنتَ المسئول وتسأل عمّا تشاهد، عمّا تسمع، أين أنت؟ وماذا تفعل؟

٩- بادرْ بالتوبة والاستغفار، زاحم السيئات بالحسنات، ولا تيأس، كلّما أذنبتَ استغفر، واستبدلِ السيئة بالحسنة تمْحُها. ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (الزمر: ٥٣).

١٠- الزم الدّعاء؛ فالدعاء يردُّ القدر؛ {وإذا سألك عبادي عنّي فإنّي قريب أجيبَ دعوةَ الداع إذا دعان)، ثقْ بالله، وتوكّل عليه حقّ التوكل، وكنْ مع الله كما يريد؛ يكنِ اللهُ معك فوق ما تريد.

يا بُنيّ، عرفتَ فالْزَم.

**أيّها المربّي، أعنْ ابنَك على برّك..**

عليك غرس مُعينات البرّ التي تؤهّل ابنك لبرّك، والإحسان إليك، مثل:

١- تقوى الله، ومراقبته في السرّ والعلن؛ إنّ الله مع المتقين يرزقهم، ويُصلح حالهم.

٣- استحضارُ ومُدارسة فضل البرّ وعواقب العقوق.

٤- تشجيع الأولاد على البرّ، وتدريبهم عمليًّا على صلة الرحم، وحسن الخلق مع الكبار.

٥- ترسيخ وتعزيز فضل الوالدين على الإنسان، ووجوب الإحسان إليهما.

٦- رفع الهمّة، والحثّ على البرّ بمعايشة سِيَر البارّين والمُحسنين لأبنائهم، وكذلك التعرّف على مصير العاقّين وسوء خاتمتهم.

**تحذير هامّ للآباء..**

لا بدّ أن نتوقّف عند حقيقةٍ هامّة، ألا وهي تفريط الآباء في حقّهم على أبنائهم، والتّهاون لحدّ قبول العقوق والتغاضي عن الإساءة لهم؛ لذا وجبَ قيامُ الآباء بتعريف الأبناء بحقّهم عليهم، وعدم التّساهل في تقصيرهم، أو تفريطهم في تلك الحقوق.

عليك عزيزي الأب الفاضل أن تعلّمهم وتدرّبهم على المسموح والممنوع عند التّعامل مع والديهم لضمان أدائهم والتزامهم به، ذلك تجنبًا للغضب عليهم، ووقايةً لهم من عقاب الدنيا والآخرة لَمن عقَّ والديْه أو أحدهما.

**الدّعاء للأبناء**

قال الله تعالى: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾..

واتباعًا لقول رسول الله: «إنّ دعاء الوالدين لأبنائهم لا يُردّ»..

نسأل الله أن يتقبّل ذرّيّتنا في أهله وخاصته، ومِن السعداء المُفلحين.

اللّهم أنت سبحانك، لك الحمد يا ذا الجلال والإكرام، لا نحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيتَ على نفسك..

اللّهم صلّ وسلّم على سيدنا محمد صلاةً تُحلّ بها العقد، وتفرّجُ بها الكروب..

اللّهم هبْ لنا مِن لدنك ذرية طيبة صالحة..

اللّهم باركْ لي في أولادي، واهْدهم، وارزقني برّهم، واجْعلهم قرّة عينٍ لوالديهم..

اللّهم هذه ذرّيتي أعيذها بك وذريّتها من الشيطان الرجيم.. اللّهم أنبتهم نباتًا حسنًا، واجعلهم هداةً مهتدين، واجْعلهم منَ العلماء العاملين، ومِن عبادك الصالحين..

اللّهم أحيهم حياةً طيبة في الدنيا والآخرة..

اللّهم احْفظهم مِن الفتن؛ ما ظهر منها، وما بطن، ومِن الأذى، ومِن كلّ سوء..

اللّهم أحسن عاقبةَ ذريتي في الأمور كلّها، وأجْرهم مِن خزي الدنيا وعذاب الآخرة..

اللّهم اجعلهم مِن حفظة كتابك، ودعاةً في سبيلك..

اللّهم ارزقهم الحكمةَ والعلمَ النافع، وزيّنهم بالخلق الحسن، وعافِهم، واعْف عنهم..

اللّهم إني أسألك لهُم قوّةَ الحفظ، وسرعةَ الفهم، وصفاءَ الذّهن..

اللّهم ارْزقهم المعلّمَ الصالح، والصحبةَ الطيّبة النافعة..

اللّهم أغْنهم بحلالك عَن حرامك، وبفضلك عمّن سواك..

اللّهم أعنّي على تربيتهم، وتأديبهم، وبرّهم..

• إنّ هدف التربية هو أن تجعل المُربَّى إنسانًا ناضجًا حرًا مسئولًا، وأهلًا لاتّخاذ القرارات.

د مصطفى أبو سعد

# البابُ الخامس
# خبراتٌ واستشاراتٌ.. أمثلةٌ وحكايات

**الفصل الأول: القدوةُ.. ونماذج ناجحة**

**الفصل الثاني: استشارات**

## البابُ الخامس

## خبراتٌ واستشاراتٌ.. أمثلةٌ وحكايات

**أحلام**: ها نحنُ وصلنا للباب الأخير، وفيه زادٌ نتزوّد به للسّير الصحيح في رحلتنا التربوية.

خلاصة خبراتٍ ونماذجَ قدوات، ودروس وعِبَر من حياة ومواقف سابقين، نستفيد بالصواب، ونحمي أنفسَنا من الوقوع في الأخطاء، ونختصر الوقت، ونبدأ مِن حيث انتهوا..

نتجوّل بين صفحات هذا الباب بين:

* **القدوة ونماذج ناجحة.**
* **نماذج أمّهات ناجحات.**
* **مركز الاستشارات.**

إنّ الأب الذي يستهين في أمرِ نفسه، ولا يجعل من نفسِه قدوة صالحةً لأولاده ليجدنّ أولاده- ولو بعد حين- فريسةً للذئاب البشرية.

إنّ الأب الذي ينصب لأولاده قدواتٍ من ورق، سيجد أنّ الزمان كفيلٌ بتمزيقها وتمزيقهم..

قلْ لي مَن قدوتك؛ أقلْ لك مَن أنت؟

بالقدوة تنتشر الفضائل، أو تشيع الرذائل..

# الفصلُ الأوّل
# القدوةُ.. ونماذج ناجحة

## هذا محمدٌ يا بَشَر

الأب القدوةُ للبشرية، سيدنا محمد ﷺ.

قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٢١) وهذه الآية الكريمة أصلُ التأسّي بالنبي، واقتداء الأمة به في أفعاله وأقواله وأحوالأه. لقد كان رسول الله ﷺ في بيته نِعْم الأب الصديق القريب الودود. لقد روى أهلُ السيرة عن أزواج النبي أنه ما دخل بيته إلّا متيّمًا مداعبًا.. رقيقًا رحيمًا بالأطفال، لطيفًا رقيقًا مع زوجاته.

بادرْ عزيزي الأب بمطالعة سيرةِ الرسول، ومعايشة مواقفه مع أولاده وأحفاده والصغار؛ للتأسّي به، ولتتحلّ بصفات الأب القدوة، والمربي الرّحيم، الصادق الرفيق،....

وخير المُقتدين بالرسول أصحابُه والتابعون؛ فهذا عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- في بيته مُنبطحًا على بطنه، وأولاده وأحفاده قد ركبوا ظهرَه يلعبون بلحيته وبرأسه، فيدخل عليه أحدُ عمّاله فيتبرّم لرؤية أمير المؤمنين على هذه الحالة، فيسأله عمر: وأنتَ، ماذا تفعل في بيتك؟

قال: إذا دخلت؛ يسكت الجميع فلا حركة، وهم يخافون مني. فقال عمر: قد عزلتُك عن الولاية.. ثمّ قال: ويلك، إن لم تكنْ تشفق على أولادك؛ فكيف تشفق على المسلمين؟!!

## نماذجُ أمّهات ناجحات

## أمّهاتٌ أنْجبت عظماء

### • أمّ محمّد الفاتح

كانت أمّ السلطان محمد الفاتح تأخذه، وهو صغير، وقتَ الفجر ليشاهدَ أسوار القسطنطينية، وتقول: أنتَ يا محمّد تفتح هذه الأسوار، اسمُك محمّد كما قال رسول الله ﷺ.

ومحمّد الصغير يقول: كيف يا أمي أفتح هذه المدينةَ الكبيرة!! فتردّ قائلة: بالقرآن والسّلطان والسلاح، وحبّ الله.

***

### • أمّ المهاتما غاندي

كانت بعد كلّ صلاة صبح تتقدّم إلى كلّ واحد من أبنائها، وتقبّل جبهته، وتلقّنه أن يردّد طيلة النهار، بينه وبين نفسه، هذه الكلمات: أنا حر- أنا شجاع- سأقول الحقيقة دائمًا.. هكذا يا أبنائي تتعلّمون السيطرة على ذواتكم.

إنّ الأفكار التي غرستها في غاندي النحيف الزاهد جعلته محرّرَ الهند العظيم!

***

**• أمّ الإمام البخاري**

ولد الإمامُ البخاري عام ٩٤ هجريّة، ببلده نجاري، مات أبوه وهو صغير فكفَلَته أمّه وأحسنت تربيته، ذهبت عيناه وهو صغير، فرأتْ والدته الخليلَ إبراهيم- عليه السلام- في المنام، فقال لها: «ردّ الله على ابنك بصرَه بكثرة دعائك"، فأصبح وقد ردّ الله إليه بصره، فتبدّل حزنها سرورًا، فكانت أمّه كثيرة الدّعاء له والبكاء عليه. ربّته أمّه أحسنَ تربية، كانت تذهب به إلى المسجد، وكانت ترسله إلى حلقات العِلم. كان الإمام البخاري نحيفَ الجسم، ليس بالطويل ولا القصير، كان زاهدًا في الدّنيا، ورث من أبيه مالًا كثيرًا فكان يتصدّق به، وكان قليل الأكل، عفيف النفس، عفّ اللّسان، نبيلَ الشعور، شديد الورع.

***

**• ماري أديسون**

أمّ توماس أديسون، هذه المدْرسة للقراءة والأدب هي التي جعلت منه مخترعًا عظيمًا.

كان أديسون كثيرَ الأسئلة من صغره، وخاصّة غير المعقول منها، وقد ضجر منه أحدُ مدرّسيه، وقال له: «أنتَ فتى فاسد، ولست مؤهلًا للاستمرار في المدرسة»، ثمّ قاموا بطرده. تألّمت الأمّ عند سماعها للخبر، وقالت للمدرّس: كلّ المشكلة أنه أذكى منك، وسترى مَن يكون هو في المستقبل!

عادت الأمّ بتوماس إلى المنزل، وبدأت بتثقيفه وتشجيعه، فساعدته على مطالعة تاريخ اليونان والرّومان وقاموس العلوم.. وعند ١١ سنة درسَ الكتاب المقدس والتاريخ الإنجليزي. ومن مراحل تعلّمه في الصغر، كان أبوه يمنحه مبلغًا صغيرًا من المال مقابلَ كلّ كتابٍ يقرأه، حتى قرأ توماس كلّ الكتب التي ضمّتها مكتبة المدينة. ومِن أحبّ المؤلفين لديه الكاتب الفرنسي فكتور هوجو صاحب رواية البؤساء الشهيرة، ومن كثرة حبّه لقصصه كان يكثر قراءتها لصبيان القرية حتى لقّبوه «فكتور هوجو أديسون». كان لاختراعه المصباح قصّة.. ففي ذات يوم، مرضت والدتُه مرضًا شديدًا، واستلزم الأمر إجراءَ عملية جراحية لها، إلّا أنّ الطبيب لم يتمكّن من إجراء العملية نظرًا لعدم وجود الضوء الكافي، واضطرّ للانتظار للصباح. ومِن هنا تولّد الإصرارُ عند أديسون لكي يضيء الليل بضوءٍ مُبهر، انكبّ أديسون على التجارب، حتى خاض ٩٩ تجربة فاشلة حتى نجحَ في المرّة المائة، كان الدافعُ وراء هذا العظيم الأمَّ العظيمة. توفيت أمّه وصُدم في وفاتها، وظلّ بقيّة حياته عندما يتكلّم عنها تمتلئ عيناه بالدموع.. يقول: إنّ أمّي هي التي صنعتني؛

لأنّها كانت تحترمني، وتثقُ فيّ، أشعرتني أنّي أهمّ شخص في الوجود، فأصبح وجودي ضروريًّا مِن أجلها، وعاهدتُ نفسي ألّا أخذلها كما لم تخذلني قط.

بلغ عددُ اختراعات توماس أديسون ١٠٩٣ اختراعًا، ومنها المصباح الكهربائى، وآلة عرض الصور، وغيرها...

# الفصلُ الثاني
# استشارات

## الاستشارةُ الأولى

### أريد حلًّا.. دمّرني وأدمّره

أنا أمٌّ لطفلٍ عنده ٣ سنوات، وتبدو مشكلتي بسيطة، ولكنها تنغّصُ عليّ حياتي. أنا حاصلة على ماجستير في التربية، وزوجي مستشار قانوني، وبالرغم من ذلك فشلنا في تربية ابننا الوحيد؛ فهو طفلٌ عنيدٌ جدًّا، عدواني، وعصبي، وغير مطيع، وكلّ هذه الصّفات للأسف اكتسبها مني ومن أبيه، فنحن عصبيّون جدًّا جدًّا، حتى معه.. نضربه ضربًا مُبرحًا جدًّا، لدرجة أنّه يصاب بالجروح والكدمات، وهو لا يستجيب، وأنا أعرف أنه سلوك خاطئ في التربية. ولكن فشلتُ معه لأنه لا يَسمع كلامي، ودائمًا يقول: لا. أنا على وشْك الانهيار، أسلوبي رفض وعنف معه جدًّا جدًّا، أرجو إفادتي بسرعة.

**الردّ على الاستشارة:**

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

مرحبًا بكِ وأهلًا عزيزتي الأمّ الفاضلة، ندعو الله لكِ بالتوفيق والوصول لطريق السعادة والاستقرار، ومعًا نتعاون سويًّا..

بداية، نستعين بالله ونلجأ للدّعاء أن يبصّرك بالصواب، ويعينك عليه، إنه نِعْم المولى ونِعم النصير.

عزيزتي الأمّ، اسمحي لي أن نتكلّم بصراحة وشفافية للوصول لحلولٍ مُرْضية في أسرع وقت.

إنّ ممارسة التربية الصحيحة لا علاقة له، وليس شرطًا له المؤهلات الدراسية والدرجات العلمية، بل يلزمه تأهيلٌ تربوي وعلمٌ ومعرفةٌ بأساليب التربية ووسائلِ غرس القيم وتعديلِ السلوك..

إنّ ما يمارَس تجاه طفلك ذي الثلاث سنوات مرفوض ومُستنكَر. هذاالذي لا يعي ولا يدرك ذرّة ممّا تعلمون، فهو في مرحلةٍ عُمرية لها احتياجاتٌ ضرورية وطرقُ معاملة تتّفق وتلائم طبيعةَ ومتطلبات هذه المرحلة.

يحتاج طفلُك الحبَّ، الاحتواء، الدفء الأسري، الأمان، والاستقرار، واللعب..

إنّ ضربَه في هذه المرحلة، وعقابَه على فطرته وطبيعة خصاله لَهُوَ إثمٌ وذنبٌ عظيم، وظلمٌ له دونَ فعل..

هو عصبي، أنتِ عصبية، وكذلك أبوه، باعترافك؛ فما هو ذنبه!!؟

كما أنّ الأحكام الصادرة ضدّ طفلك الصغير عن تُهم باطلة؛ البكاء، الصراخ،... أنتِ تتعاملين مع أفعاله الطبيعية الفطرية وكأنّه زميلٌ أو قريب كبير في مثل سنّك، وتتعجبين كيف يصدُر منه ذلك؟!

لو أنّ طفلك نال احتياجه، وأشبعتِ احتياجاته لأصبح هادئًا مُستجيبًا ومطيعًا.. أنت تتعاملين مع العَرَض دون معرفة الأصلِ والمرضِ الذي يعانيه!! قد يكون البكاء بسبب جوع لو أكلَ كفّ عن البكاء، أو بسبب ألمٍ عضوي لو تمّ فحصُه وتداوى كفّ عن البكاء، والأهمّ والخفيّ أنه يعاني ألمًا نفسيًّا واحتياجًا معنويًّا لم نعطِه كفايتَه منه، فمازال محتاجًا، فيستمرّ البكاء والصراخ..

أين الحضن، اللّمسة الحانية، القُبلات، المداعبة، اللّعب،...؟!!

عندما يأخذ من كلّ هؤلاء حاجته، ونصل به إلى التشبّع والإشباع ولم يتغير سلوكُه؛ المفروضُ وقتَها نقول إنّ هناك خطأ، وثمّة مشكلة..

أمّا إننا لم نعطِه حقَّه من حاجاته المعنوية والنفسية، فليس هناك مشكلة، وليس هناك ما ينغّص عليك حياتك، والطفل طبيعي، وردّ فعله عادي،

المشكلة في فعْلكم أنتم، ولو تغيّر فعلُك.. وأبوه؛ لتغيّر سلوكُه المستغرَب، واختفى بالتدريج..

عزيزتي الأمّ الفاضلة، ليس طفلك منفذًا لتفريغ ضغوطك النفسية، ولا مستودعًا للتخلّص من غضبك ومعاناتك طوالَ يومك من آثار الحركة والاحتكاك اليومي. ولقد أثبتت الدّراساتُ والأبحاث العلمية أن أنجح طريقٍ للتخلص من الضغوط اليومية هو احتضانُ الأبناء.. الحبّ ثمّ الحبّ ثمّ الحبّ هو العصا السحرية لتعديل السلوك والوصول للهدوء النفسي والتوازن والاستقرار.

المربّي له صفاتٌ يجب أن يتحلّى بها، ويتجمّل من أجل ابنه.. من بينها: الحلم، واللين، والرفق، والصبر، والابتسامة، والهدوء،.....

تعلّمي، وتدرّبي، وتجمّلي مِن أجل ابنك.

تعلّمي فنونَ التربية وأساليبَ تعديل السلوك..

كلّ ما تودّين غرسه فيه وتعليمه إيّاه يجبُ أن يكونَ فيك..

التربية بالقدوة (قل لي مَن أنت؛ أقل لك من ابنك؟)

تغافلي عن سلوك ابنك (تسعة أعشار التربية تغافل)

تجاهلي ما سمعتِ منه وما تشاهدينه، ليس كلّ تصرف نقفُ عنده ونعلّق ونعاقب، خاصّة إنْ كان فطريًّا وطبيعيًّا للمرحلة.

اشغلي طفلك ببديل باستخدام القاعدة التربوية (حوّل ولاتبتر).

نضعُ للسلوك السلبي بديلًا عنه ينشغل فيه وبه الطفل فيترك الغير مَرغوب بسهولة، ضعي لعبة بصوتٍ وحركات، احكي له حدوتة، اسردي معه قصة ملونة، استقطبي حواسّه وجوارحه فتشغليه...

والآن، استغفري لذنبك أنتِ ووالده، توبةٌ نصوح بندم، وعدم العودة لظلمه وضربه وحرمانه من حقوقه الطبيعية.

استبدلي الإساءة له بمزيدٍ من الخير والمعروف، بمزيدٍ من الحبّ والتعبير عنه، بمزيدٍ من الاحتواء والتّصابي واللّعب معه...

عالجي نفسَك من العصبية الزائدة ووالده أيضًا، ولقد علّمنا رسولنا الكريم محمد ﷺ كيفية معالجة آفة الغضب.

ضعي عقابًا لنفسك كلّما أسرفتِ ووقعتِ في الإساءة له معنويًّا أو ماديًّا. تذكّري أنّ هذا الطفل المقهور هو مراهقُ الغدِ الذي سوف ينتقم ويسبّب لكما القهرَ والغمّ والمرض...

استعيني بالله ولا تعجزي، وهيّا نبدأ من الآن فتحَ صفحةٍ بيضاء جديدة للتعامل معه بوعي ومعرفة تحت مظلّة الحبّ، وأداء الواجبات نحوه بما فرضه اللهُ ورسولُه، والله المستعان.

## الاستشارةُ الثّانية

**مِن فضلك، أحبّني**

أنا فتاة أبلغ من عمري ٢٠ عامًا، وحيدة بين خمسة ذكور، أنا مشكلتي تكمنُ مع والدي، علاقتنا سطحيّة وأصبحت أتجنّب الكلام معه؛ لأنّه إذا تكلّمنا وتحاورنا وأحيانا يكون الموضوع عاديًّا؛ يغضب سريعًا، ولا يجعل لي فرصةً للحوار، وأحيانًا أكون مظلومةً ممّا يجعلني لا أمسك نفسي وأبكي سريعًا لأنفّس عن غضبي! والدي لا يحنو عليّ، ولا يفعل لي متطلباتي، ولا يجعلني أذهب مع صديقاتي.. كأنه ميت! مع أني أسعى لرضاه، إلى أنْ وصلتُ لمرحلة كرهه، وتجمّع في قلبي كلّ ما يفعله معي، وأصبحتُ لا أستطيع التحدّث معه، وأتجنبه! وسرعان ما أبكي لشعوري بالظلم والضعف..

كيف أتعامل معه، وأحسّن علاقتنا، وأبيّن له أني على حقّ مِن دون أن أبكي وأصبح قوية؛ لأني تعبت من هذه الحياة، وأخاف من غضب ربي... أرجو إفادتي.

## الاستشارةُ الثّالثة

### أنقذوا أختي وابنتَها..

بدأت المشكلةُ مع زوج أختي بعد ما استقرّ في بلده، لم يعدْ لديه وظيفة، بعدها عاد من الغربة.. ولأنّه يتكبّر أنْ يعمل عند أحد وهو ابن الحسب والنّسب؛ فجلس بلا عمل. لأختي ابنة عندها ٣ سنوات، لاحظنا عليها التهاباتٍ دونَ سبب، وعندما عرضت أختي عليه الذّهاب للطبيب رفض بحجة أنّها صغيرة، زادت التحرّشات بالصغيرة، وبالإضافة أنه يشاهد أفلامًا سيئة دونَ كسوف من زوجته، هجرها ولم يعدْ يرغب فيها، هدّدته أكثر من مرّة، وتركت له البيت، وواجهته فضربَها ضربًا مُبرحًا، وهو الان يتعاطى الترامادول، وأختي حالتُها النفسية سيئة، ولا تنام إلّا إذا تأكّدت من نومه، تقول إنها ستدافع عن ابنتها حتى ولو بقتله. وهو ينكر وأخبرت أمّه قالوا إنها مريضة نفسيًّا. أنا خائفة على أختي مِن هذا الأب، كيف أساعدها؟

## الاستشارةُ الرّابعة

### أين أسرتك يا أيّها الفتى؟

السّلام عليكم، أنا فتاة أبلغ من العمر ١٧ عامًا، استشارتي عن ابنِ عمتي. عمّتي امرأة جاهلة جدًّا، لا تدرك من أمورَ الحياة إلا زوجها. ابنها يبلغ من العمر ١٣ عامًا. ذاتَ يوم طلبتُ منه أن أرى هاتفه، وصُعقت لوجود محادثات له مع فتًى يكبُره سنًّا.

كلامٌ جريء جدًّا صدمني، وعندها علمت أنه على علاقة معه، شاذّين جنسيًّا، المصيبة أنّ والده عصبيّ جدًّا، لا يتقبل أي حديث ضدّ أولاده ولو كنّا على صواب، وأمّه لا أعتقد أنها تتقبّل ذلك أيضًا. والدي وزوجُ عمّتي علاقتهما سيئة جدًّا، وقد حدثت مشكلة بينهما حديثًا، ولا أستطيع أن أتدخّل بنفسي؛ فماذا أفعل؟!!

هل أواجهه؟ سألت أختي فأخبرتني أنْ لا أتدخّل، ولكنّي لا أستطيع تركَ الأمر يشغل بالي كثيرًا، وهو صغير جدًّا، وأخاف عليه؛ ماذا أفعل؟

## الاستشارةُ الخامسة

### أريدُ أن أنقذ صديقتي

لي صديقةٌ في الثانوية، مدّة علاقتي بها ٤ سنوات، ومن بداية معرفتي لها اكتشفتُ أنّها تميل للانحراف، وأنّها تقيم علاقاتٍ مع أكثر من شابّ، بذلت جهدًا أن أبعدها عن هذا الطريق ولكن لم أستطع، وحينما أقوم بنصحِها؛ تقول إنّها بحاجةٍ لأحد يهتمّ بها، يخاف عليها يحتويها ويعطيها الحنان مُبرّرة لي أنها تفعل ذلك لأنّها فقدتْ حنان والدها، وأمُّها مشغولةٌ عنها، علمًا بأن علاقاتِها لا تصل إلى المكالمات فقط، بل تلتقي بهم.

أريد منكم مساعدتي في إبعادها عنْ ما هي فيه، ودُمتم سالمين.

## الاستشارةُ السّادسة

### ما سبب ضياعي وفشلي؟

أنا إنسانة من عائلة طيبة، مشكلتي تكمُن بأني في فترة المراهقة كنتُ جدًّا مُنطوية، وعلاقتي بالوالدة جدًّا سيئة، وشاءت لي الأقدار أنْ أذهب للدراسة في إحدى الدّول العربية والعيش في سكن الطالبات. وهنا، بدأت المشاكل من محيط الأسرة إلى محيط السكن الجامعي والصدمات، فكلّ البنات معها جوّالات.. وعلاقات.. وأغاني.. وزينة.. ولهو.. وشرب الخمر. كنت البنت الكبرى، والاتصالات بالأهل شبه مُنعدمة، مرّة كلّ أسبوع لمدة ٣ دقائق، وفي السنة الثانية وللأسف مع الفراغ الذي كنت أستغربه حادثتُ شخصًا في الجوال لأوّل مرّة في حياتي، وكنت آنذاك ١٩ سنة، وبحكم فارق السنّ بيننا كان هو ٣٤ سنة، استطاع خداعي بفكرة الزّواج والحبّ، وأخذ منّي أغلى ما أملك، عشت صراعًا مع نفسي، وكنت نادمة ودائمة الترجّي له أن يُوفي بوعده لي بالزّواج. أبكي بشدّة، أفكّر في الانتحار، أفكّر أن أقتله، عانيت اكتئابًا اسْتمرّ لسنوات، لم أجدْ فيها مَن ينصحني أو يساعدني، والأمر الأدهى أنه نصحني بالزواج في أقرب فرصةٍ ولم يحدث.. وبعد مرور ٦ أعوام، دخلت موقعًا للزواج، ولمدّة سنتين استطعت أن أبعد عني كلّ شخص يريدني بالسوء، إلى أن أحببتُ شخصًا مطلقًا، كان دائمَ الوعود،

وقول إن شاء الله، وبإذن الله، إلى أن طلبَ مقابلتي للتحدّث والتعارف، وللأسف تقابلنا في شقة، وللأسف تمكّن منّي، وطلبَ معرفة الماضي المؤلم الذي عشته، وعَدَني بالزّواج، ولكن رجع إلى طليقته، ولأنّها ابنة عمّه، ولديه منها أولاد، وأنه لديه سكن آخر، لكن أمامه سنتان حتى يجهّزه. صبرت، وانتظرت، لكنّه دائم التهرّب، إلى أن صرّح لي أنّه لن يتزوّجني.

أنا فتاة لست سيئة، ولم أكنْ يومًا لعوبًا، ابتليت منذ صغري وتكسّرت الأبواب في وجهي. في الوقت الذي استمرّت الفتيات فيه باللّعب واللّهو والزّواج والتفكير بالمستقبل؛ كنت أعيشُ حالةَ انعزال وخوفٍ وقلقٍ من المستقبل، أمنيتي كانت الزّواجَ والإنجاب، ومع أوّل حلم تحطّم كلّ شيء.. كيف أجتاز كلّ هذه المحن، وأعيش حياة صحيحة؟ مع الشكر.

## الاستشارةُ السابعة

### كيف أمنعها؟

السلام عليكم، كانت ابنتي- وعمرها ١٧ عامًا- تطلبُ مِنيّ مقابلةَ زميلاتها في السوق على غير العادة في أيامٍ مختلفة، ومواعيد مختلفة، وأنا وأمّها نكنْ في السوق حينما تنزل هي مع زميلاتها، ومع ثقتي فيها سمحتُ لها. وأثناء تجوّلي اكتشفتُ أنها كذبت عليّ، وأنها مع شابّ تعرّفتْ عليه عبْر الإنترنت، وكما قالت إنها قابلته مرّتين، وفي وجود زميلاتها، وبينما أبحث عنها في السوق وجدتها مع شابّ يقبّلها، فما كان منّي إلّا أنْ أخذتها إلى السيارة، وانْهلتُ عليها ضربًا، ثمّ تمالكت نفسي وأخبرتها بسريّة هذا الأمر بيني وبينها، وألّا تعرّف به أمّها ولا أخاها. وبدأتُ أراجع نفسي وألتمسُ لها أعذارَ مرحلة المراهقة وتأثيرَ الصّحاب والأفلام والأعلام. وليس حلًّا منعَ الهاتف عنها أو النّت. تناقشت معها عن أخلاق هذا الفتى، وكيف أنه يكذب، ويخون؛ فبكَتْ وقالت إنها قلقة وتتخيّل أنها سوف تموت. وهذه حقيقة؛ فهي تعاني من آلامٍ مستمرّة، مع أني أجريت لها بعض التحاليل وقالوا سليمة!!

وتبرّر أنها تقابله هربًا من مخاوفها. وبعد شهر قالت إنّها ستقابله في حضور زميلاتها لأنّه دائمَ السؤال عنها. ودار حوار بيننا إلى أنْ وصل بي الأمر أنْ أردّ: لو هذا الشاب جادّ يحضِر والدَه ليخطبك.

أنا قلقٌ ومحتار؛ خاصّة أنها لم تنزل خلال أسبوعين لمقابلته، وأحاورها حول عواقب مثل هذه العلاقات فتردّ قائلةً: كلّ البنات بتعمل كده.

ماذا أفعل؟ وما العلاج في مثل حالتي؟ بارك الله فيكم.

***

**الردّ على الاستشارة**

وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته،

بارك فيك أيّها الأب، فقد اتّخذت مع ابنتك ردودَ أفعالٍ إيجابيّة، وكما أنّك تلتمس لها الأعذار، وتراعي ضغوطَ هذا الجيل، وما يعانيه من احتياجات ومفارقات؛ إلّا أنّه هناك بعضٌ من ردودِ أفعالك انحرفَ عن الصواب!!

لا شكّ أن هناك مفقودًا وفاقدًا لم يتمّ غرسه ولا ترسيخه كوقايةٍ من المشكلة وتجنبًا لحدوثها.

قدّر الله وما شاء فعل، والحمد لله على ما نزل بنا، ولعلّه خير؛ فبالحمدِ تدوم النّعم وترفَع النّقم.

استغفر الله عن أي تقصير، واستعن به سبحانه؛ فهو خيرُ مُعين يبصّرنا بالحقيقة ويهدينا للدّاء والدواء.

بصلاة الحاجة، بالدّعاء، بالصّدقات، بالتقوى ﴿..وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ..﴾.

عزيزي الأب، ما تجدُه من ابنتك ما هو إلّا أعراضٌ لمرض،

وهو نتيجةُ عدم إشباع احتياجاتٍ عندها، فلنبحث عن مرضها، وكما جاء في رسالتك أنّها تعاني آلامٍ جسدية وصحيّة؛ فيجب دقّة الفحوص، ومتابعة الكشوف للتأكّد من سلامتها.

وإن كانت معظمُ الأمراض الصحية العضويّة سببُها وأصلُها نفسيٌّ معنوي.

ابنتُك تحتاج إلى الحبّ والأمان، الثقة بالنفس والتقدير، وفي إشباع وسدّ حاجاتها تعديلٌ لسلوكها واستقامتها.

لا بدّ أن تشعر بحبّكم، رغمَ إنها مخطئة وانحرفَ سلوكُها عن الصواب والمطلوب.

أحبّك يا بنيّتي، لكني أرفض هذا الفعل، فهل ترضينَه لنفسك؟ ولماذا؟! نعم نكرّر الحوار والنقاش بطرقٍ مختلفة..

تعرّف على ابنتك وجوانبِ شخصيتها؛ ماذا تحبّ؟ بمَ تحلم؟ وماذا تتمنّى؟ ما هي هوايتها؟ اكْتشفْها واجعلها تمارسها وتحقّق فيها نجاحًا وإنجازًا.. ذلك ممّا يزيد ثقتها بنفسها واحترامَها لذاتها.

احترمْها وأحبّها؛ لكي تحبّ هي نفسها وتحترمها.

إنّ المراهق إذا أحبّ نفسَه واحترمَها؛ فلنْ يؤذي نفسَه، وسيحافظ عليها ولا يهينُها بسلوكٍ مرفوض، ولا يضرّ بدنَه ولا نفسه.

اسمحْ لنا أن نسأل: أين دورُ والدتها؟!

لماذا هذا البعدُ وعدمُ التواصل بين الابنة وأمّها؟!

هذا فاقدٌ كبير يؤثر سلبًا على سلوكها..

يجب أن تجلسا وتتّفقا بعمل خطةٍ لجذبها واستعادتها..

التعبيرعن الحبّ لها بكلّ الوسائل؛ التقدير، والاحترام، مشاركتها معكم في شئون البيت، وتحمّل بعض التكاليف، الدراسة وهدفها، والتزوّد والتطوير خطوات للأمام....

عزيزى الأب الفاضل، لا أحدٌ ينكر تأثير الصحبة، ولذا يجب حسنُ اختيار الصديق، والواضح أنّها مع صحبة غير صالحة، ويجب استبدالُها بالتدريج، وبأساليبَ مقبولةٍ مُقنعة.. ويصاحب ذلك شَغْل أوقات فراغها..

(الشيطان يوظّف العاطل) هذه هي القاعدة، ونفسُك إنْ لم تشغلْها بالحقّ شغلتك بالباطل..

خذْ بيد ابنتك، وأيقظِ الإيمان المخدَّر في قلبها..

بالعبادات والطاعات والقربِ من الله؛ هكذا تتمكّن من التصدّي لنفسها الأمّارة بالسوء، والشيطان، والصحبة الفاسدة.. والله المستعان.

***

## الاستشارةُ الثّامنة

### ما الحلّ مع هذا الفاشل؟

السّلام عليكم، ابني عنده ٩ سنوات، لا يريد أن يذاكر، أو يذاكر لأنّه يخاف من أبيه، ولأنّ أباه مسافرٌ أغلب الوقت؛ فهو يتعبني جدًّا، بل ويعلو صوتُه، ويُصدر أصواتًا تدلّ على عدم الأدب، وتكلّمت معه كثيرًا، وتكلّم معه الأقرباء، ولا نريد أن نخبر أباه بالتفاصيل؛ لأنّ أباه يضربه بشدة، وقاس معه جدًّا جدًّا. أجدني أوقاتًا كثيرة أضربه وأتعصّب عليه لدرجة أني مَرضتُ بارتفاع ضغط الدم والقولون، وأحيانًا تُداهمني آلام الغضروف من شدّة عصبيتي لأنّه لا يريد المذاكرة، لا لسببٍ إلّا لأنه كسول.. يريد أبوه يصرف عليه، وحتي عندما يكبر يريد عملًا بلا مذاكرة ولا تعب؛ فهو مُهمل وفاقدُ الثقة بنفسه، دائمًا يقول (أنا فاشل) (أنا قبيح الوجه) على عكس الحقيقة فهو جميل الصورة، وكلّنا نخبره بذلك.

أرجو إفادتي بكيفية التعامل التربوي الصحيح معه، وشكرًا.

## الردّ على الاستشارة

وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته،

يسعدُنا استشارتكِ لنا عزيزتي الأمّ الفاضلة، وندعو الله أن يَهدينا ويبصّرنا لِمَا فيه راحة بالك واستقرار حياتك.

هيّا بنا نتّفق من البداية على بعض الضوابط والأساسيات التربوية التي بغيابها نعاني سلوكياتٍ مرفوضةً، وهذا لا يعني أنه يستحيل تغيير ما وقع علينا، لكنّ الأمر يحتاج صبرًا ووقتًا وجهدًا، وعلى الله قصد السبيل.

لا يختلف أحدٌ على أنّ لكلّ مرحلة عمرية للأبناء صفاتٌ وخصائصُ تميّزها، وتختلف عن التي تليها، وبالتالي طرقُ التعامل وردُّ الفعل يجب أن يختلف...

ابنُ التاسعة من عمره تختلف طرق إصلاحه وتعليمه عن ابن الخامسة عشر، وعن طفل الخمس سنوات..

ومن مسئولية الآباء تجاه الأبناء أن يتعلّموا ويتعرّفوا على طبيعة مراحل النمو، وكيفية ممارسة التربية فيها..

ونودّ أن نؤكّد أنّ السلوك وظواهرَ الخروج عن المألوف ما هي إلّا ردُّ فعلٍ لعدم إشباع احتياجات الابن..

فهو وإن كان يحتاج إلى المأكل والمشرب؛ فإن الأهمّ هو إشباع احتياجاته النفسية.. الحاجة للحبّ، التقدير، اللّعب، الأمان،.....

وهنا نجد ابنك يخاف، والخوف يولّد الكثيرَ من الأعراض والأمراض النفسيّة والعضوية أيضًا.

لا بدّ أن نحوّل كلّ ما هو سلبي إلى إيجابي..

الغضب والعصبية والضرب الممارَس بإفراط في حقّ هذا الإنسان المقهور لا بدّ أن يُرفع عنه..

نعتذر له، ونطلب منه العفو عمّا صدر منكِ ومِن والده، نقترب منه، ونتودّد له، نحبّه ونقبَله كما هو، ولكي نُعينه على استردادِ ثقته بنفسه التي افتقدها ونحن السبب فى سلبها..

ومهْما امتلك مِن مقوّمات الثقة لن تأتيه من الخارج طالما لا تصدر من داخله. ندعمُه نحن من الخارج ببيئةٍ محبّة تقدّره وتمدحُه حتى يتبرمَج على هذه الأفكار والمشاعر..

يحتاج ابنُك للإنجاز الذي يدفعه لخطواتٍ نحو الأمام، وكيف له ذلك وهو فاقدُ الحنان، والحوار، وليس له هدفٌ ولا غاية يعيش ويجتهد من أجلها!!؟

ما هي هواية ابنك وميوله؟ اكتشفيها وأخرجي طاقاته، ووفّري له فرصةَ ممارسة ما يحبّ وليحقّق فيه إنجازات ونجاحات..

وليس معنى ذلك أننا نتغافل عن النجاح الدراسي أو نهمل مستواه التعليمي، كلا.. بل إنّ مِن أسباب معالجة التأخّر والتعسّر الدّراسي هو ممارسة الهوايات، واكتشاف الذّات والثّقة في النفس، مع تحديد هدفٍ وحلمٍ نسعى لتحقيقه..

يجب أن تتعاون المَدْرسة مع البيت للأخذ بيده إلى طريق النجاح، وبالمدرسة أخصائي نفسي ومن الممكن أن نخطّط معًا..

أصحابُه.. مَن هُم؟ الصاحب مِن أسرع وسائل التغيير والتعديل.. تعرّفي على صحبته، واستبدلي الصاحبَ السيئ بالصاحب الصالح المتفوّق..

مِن خصائص الطالب الناجح المتفوّق أنّه يعيش في جوّ أسري مستقرّ، بعيدًا عن الخلافات والضغوط، له هدفٌ بخطة وخطوات، نتابعه وندعمه لنجاحها..

نتعرّف على نقاط ضعفه ونقوّيها، ولا نطالبه بما ليس في قدراته؛ فلكلّ منّا له طاقته وإمكاناته، وينحج في جانبٍ يتناسب مع قدراته وإمكانيّاته هذه، ونقارنه بنفسِه اليوم؛ هو أفضل مِن الأمْس..

استعيني بالله، وأكثري من الدّعاء له، وعالجي نفسَك والتزمي بالهدوء، وتجنّبي الغضب، وليس الضربُ وسيلةً تربوية لتعديل السلوك، ركّزي على إيجابيّاته وامدحيه وشجّعيه مع الوقت، وبالتدريح تقلّ سلبياته ويتقدّم للأمام نحو طريق التغير.

عزيزتي الأمّ الفاضلة، عليك دورٌ هامّ لم تدركيه سابقًا، قدّر الله وما شاء فعل، والآن يحتاج منك دوامَ الاجتهاد والجهد.. تتّفقي أنتِ وزوجك على طرق التعامل معه بالتزام ما سبقَ ذكره؛ لأنها فترة علاج، الحوار ثمّ الحوار، والإقناع بينكم، ثمّ معه، وبالحبّ تتبدّل الأحوال، والله المستعان يدبّر لك الأمر.

## الاستشارةُ التّاسعة

### عقوق الأبناء لا يُغتفر.. فماذا عن عقوق الآباء؟

إذا كان عقوقُ الوالدين كبيرة، ومُحرّم، فماذا عن عقوق الآباء للأبناء؟! آباء نُزعت من قلوبهم الرحمة.

أنا امرأة بلغتُ من العمر ٣٨ عامًا، كنتُ زوجة وأمًّا لطفلة عمرها اليوم ١١ عامًا، قد تمّ حرمان هذه الطفلة منّي بعد طلاقي من زوجي، بسبب تدخّل أبي- جدّها- وسوء معاملته. أبي يريدني له وفي بيته أنفقُ عليه وعلى إخوتي كما تعوّد لسنوات، يستغلّني ويختلقُ المشاكل لدرجة أنّه يأخذ راتبي ببطاقة البنك ويعطيني منه مصروفي، يحرّم عليّ الدخول والخروج، يسيء معاملتي، يشكّ في، وبالتالي لم يقبل أحدٌ الزواج منّي بعد طلاقي بسبب معاملة أبي القاسية الفجّة، صبرتُ وتحمّلته لأنه أبي، وليس من حقي مناقشته، ولا إبداء أيّ رأي..

وأنا اليوم أرى ابنتي تتربّى مع زوجة أبيها من خمس سنوات، ولا أراها إلّا ساعة كلّ أسبوع خارج بيت أبي الذي أعيش فيه. وعندما فكّرت في ضمّها لي أهانني أبي، وهدّدني. واليوم اتّصلوا بي من مدرسة ابنتي ليخبروننني أنّهم وجدوا آثار ضربٍ وتعذيبٍ جسدي من زوجة أبيها، وابنتي تُخفي عنّي

سلسلة عذابها خوفًا مِن هذه الزوجة المتسلّطة الباطشة، وأبي مازال مصمّمًا على السبّ واللّعن والرّفض، ما ذنبُ ابنتي وهي تستنجدُ بي، وتستغيث؟!! وشعرت برغبة والدها أن تعيش معي بعيدًا عن زوجته، خاصّة وقد فشل حملُها عدّة مرّات..

ماذا أفعل مع أبي الذي يكرهني وكرهته، ويحرمني ابنتي ويدمّر حياتها كما دمّر حياتي؟!! أشيروا عليّ.

## جنْي الاسْتشارات

عبرَ صفحات مواقع الاستشارات الإلكترونية من شتّى بلاد العالم العربي، نجد أنفسنا أمام:

- حالةٍ من الجهل، وعدم علم المربّين بخصائص كلّ مرحلة.
- استعمال الضرب كوسيلةِ عقابٍ أساسيّة، ومن سنّ الثلاث الأولى من عمر الطفل، والتي أصلًا ليس عليه عقوبة فيها.
- غياب الإيمان، وغفلة الضمير، وفقدان الواعظ الديني الذاتي، وكيف أنّ المربي يستحلّ الحرام، ويجهرُ باقترافه، ولا يبالي.
- الصحبة الفاسدة، ومدى أثرها السلبي على الابن.
- غياب العدل بين الأبناء، وغياب الحبّ والاحتواء والاهتمام.
- العصبية، والغضب أهمّ عيوب المربي البارزة المتأصّلة.
- غياب أو غفلة أحدِ الوالدين، وتفشّي حالات الطلاق، والتفكّك الأسري، وداخل الأسرة ذاتها.

## اربَحْ معنا

**عزيزي المربّي الفاضل (الأب/ الأمّ)، تقمّص دورَ المستشار الأسري والمرشد التربوي..**

***

**لديك ٦ استشارات لم يتمّ الردّ عليها، تخيّر واحدة، وقُمْ بالردّ عليها موضّحًا أسباب المشكلة والحلول المقترحة، ثمّ أرسل لنا ردّك على**

## قراءةٌ في صفحات الحياة

لا أحدَ ينكر أهميّة القراءة، خاصة ولو كانت بتركيز وإمعان، وقراءة الكون مهمّة أيضًا، فالكونُ هو كتاب الله المنظور، والتأمّل عبادة تهذّب النفس وتعدّل السلوك، وهناك قراءة أخرى هي أيضًا لها أهميتها، ألا وهي قراءة الأحداث؛ فموقفٌ واحد، مجرّد حدث يمرّ بنا نراه أو نسمعه بوعي وعِظَة؛ قد يغيّر مجرى حياتنا، ويبدّل حالَنا من حالٍ إلى حال.

مازلت أبكي منذ الأمس بعد أن استوقفني حدث أفزعني وهزّ كلّ كياني وأنا على باب شقتي! فتحتُ لأخرج كيسَ القمامة في موعده حتى يجدَه حارس العمارة، فإذا بي أرى كومةً مختلطة الألوان مُختلفة التضاريس غيرَ واضحة المعالم، ما هي؟!

أحتاجُ إلى الضوء، فقد كشف لي عن الحقيقة، إنه ابنُ جارتي!!

طفلُ الحضانة في ملابسه وحقيبته التي توسّد بها، بعد أن أعياه الانتظار واللّعب أمام الباب، ولم يفتحْ له أحد، فنام.. شلّتْ حركتي، وعجزت عن التفكير، ماذا أفعل؟

أحضرُ له غطاءً يحميه من البرد، أمّ أضمّه بذراعي لصدري حتى أضعه في سريري، أم....

تذكّرت يوم سفر أمّه للعمل بالخارج، تخلّت عن أطفالها الأربعة وزوجِها مقابل الإعارة لبلدٍ عربي، ولمّا سألتها: ومَن يكون مع الصغار؟ قالت: الله معهم! ثمّ هُم مع أبيهم.

نَعَم الله معهم، اللهُ في معيّتهم في تواجدها، فهي معهم لأنّهم رعيّتها، تتوكّل على الله مع الأخذ بالأسباب، وهل ناموا يومًا جياعًا حتى تتركهم شهورًا لتحضر لهم المال بالعُملة الصعبة كي تطعمهم؟!

الله الذي معهم يرزقهم، أمّا هي عليها أن تعدّ الطعام وتغسل الثياب، وتسهر لمريضهم، وتجيب أسئلتهم، وتسمع شكواهم... أيقظتني أخته الكبرى، تلميذة المرحلة المتوسطة التي تسلّلت لتقذف به خلفَ الباب قبل أن أشعرَ بها، أو أفجّر فيها بركانَ آسفي وحسرتي.

والحمد لله نجحتْ في الفرار منّي، لم أفقْ إلّا على صوت صراخ وبكاء وشجار من خلف الباب، وهذا دائمٌ في الليل والنهار بينهم، هل كان الطفل الآخر نائمًا بالداخل وهذا بالخارج؟

والدُهم لا يأتي إلّا بعد السابعة مساءً من عمله!

هل حدث للكبرى اليوم ظرفٌ طارئ فتأخّرت؛ لذا حضرتْ بعد موعد رجوع الصغير؟ وهل حدثَ ذلك من قبل؟

هل هذا تدخّلٌ فيما لا يعنيني، أمْ أنا مُقصّرة في حقّ الجوار؟ فإن فرطت أنا في حقّ الجار، فما فعلت هي في كوْنها أمًّا لم تراعِ حقوقَ الأبناء؟ وأنا ماذا أدّيت من حقّ أولادي؟

ما ذنبُ الطفلة النائبة عن أمّها حتى أناقشها في أكثرَ مِن ذلك؛ فهي مجنيٌّ عليها.

تراجعت للخلف ببطء، وثقلٌ مع ألمٍ ذهني وجسدي أقعدني كراهيةً عند أقربِ مقعد، ولعلي لم أغلقِ الباب.

تذكّرت صديقة دربي ورفيقةَ مشوار حياتي وهي تبكي ليلَ نهار شوقًا للإنجاب، تجمعُ المال وتجتهدُ في الدعاء.

تدفع كلّ ما تملك من وقتٍ وجهدٍ ومالٍ حتى تفوز بالإنجاب، وتنالَ لقب أمّ.. هذه تشتري وجارتي تبيع!

أمّا قريبتي ضربت من زوجها الذي منعها وحرمها حقوقًا معنويّة ومادية، شاركتْه الفرح والحزن، حفظتْه في السرّ والعلن، وسهرت على خدمته هو وأولاده، و...

لتكنْ في النهاية المكافأة لقبُ مطلقة! طلّقها غيابيًّا.

واليوم قلّما يتفقّد حالَ عياله! ماذا نزل بهم في حرارة النهار أو برودة شتاءٍ قارس، أقلّ في قسوتِه من قسوة مثل هذا الأب على فلذة كبده!

أنا.. وهذه.. وتلك.. وأخْريات.. نساءٌ خلف الأسوار.

كلّ واحدة منّا صفحةٌ من صفحات كتاب الحياة.

ترى كلّ واحدة منّا حياة الأخرى مِن وراء حجاب.

ما أنا فيه، وما أكابده، عندي يقين أنّه المحال وطامّة الابتلاء.

ومنّا مَن هي ذات منصبٍ وجمال، في رغدٍ من العيش وهناء، لماذا؟ هل رضي الله عنها وغضب عليّ؟ هل لو أهديت لجارتي نصيحة تقبلها- فالدّين النّصيحة- لعلّها تنتفع بها وتفيقُ لتدرك كمّ التفريط الذي تقع فيه وترجع لرشدها، فترجع من غربتها لتعدّ الإجابةَ عن السؤال» إنّ الله سائل كلّ راعٍ عمّا استرعاه؛ حفظ أم ضيّع»، ماذا لو صبرت صديقتي، ورضيت بما قدّر الله لها؟.

ما منعك إلّا ليعطيك، إن الله يبتلي ليهذّب لا ليعذب.

والأبناء رزقٌ بمقدار وقدْر، قال تعالى: ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ (سورة الشورى). ولعلّ طفلها الذي تدعو به وتستعجل سعادتها به يكونُ سببَ تعاستها وحزنها ليلَ نهار! نعم.. خُلق الإنسان عجولًا.

ومِمّا لا شكّ فيه أنّ طلاق قريبتي هو الخيرُ لها ولأولادها؛ لأنّه قدر الله عزّ وجل، وأمر المؤمن كلُّه خير.

آهٍ لو يقرأ كلّ واحد منّا صفحةً مِن كتاب حياةِ الآخر، ثمّ يعيد قراءتَها، فإن لم يستطعْ فلينظر بعينِ البصر والبصيرة، فيحمد اللهَ ويرضى بما قسم له، فبالحمد يتغيّر الحال، وبالحمد تتبدّل النقمة بالنعمة، وتتحوّل المحنة لمنحة.

هيّا بنا نقرأ ونتصفّح كتب الحياة ونتدارسها.

ندرس الحدث، ونلخّصه، ونستخلص منه العبرةَ والعظة.

**ثم في الختام، هذه بعض.. نصائح للآباء في تربية الأبناء**

عزيزي الأب الفاضل، عزيزتي الأمّ، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «كلّ مولود يولَد على الفطرة، فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه» (رواه البخاري) فالحمدُ لله على نعمة الإسلام، وكفى بها نعمة.

إنّ الغاية أيّها المربى الناجح أنْ يتربّى الأبناءُ على أخلاق الإسلام، وتعريفهم بشمائل الرسول وصفاته حتى لا يكونوا مسلمين بلا إسلام.

والأخلاق تأتي بالاقتداء لا بالإلقاء، لذلك كان رسولُ الله، ﷺ، قرآنًا يمشي على الأرض.

تجمّل أنت أولًا بالخُلق الحسن، فيرى منك ابنُك كلّ ما هو جميل، فيتعلّم بالقدوة، وهذه أنجح وأسرع سُبل التعديل والتّغيير لسلوك أولادنا.

## الرّحمة

إنْ أردتَ غرسَ خلق الرحمة في أولادك؛ كنْ رحيمًا بهم، كوني رفيقة بأبنائك؛ فعنْ أنس- رضي الله عنه- قال: «ما رأيت أحدًا أرحمَ بالعيال من رسول الله، ﷺ»رواه مسلم.

كان دائمَ السّؤال عنهم، وعنْ محبّتهم، حريصًا على كسر الحاجز بينه وبين الصّبيان، ولا تَحول المكانةُ بين المودّة والرّحمة والتعاطف معهم، يمسك بيدِ الطفل ويصطحبُه للزيارة، يحزنُ لموت أولادِ أصحابه ويشاطرهم أحزانَهم ويواسيهم. وفي الصحيحين عن أنس، رضي الله عنه، أنّ النبي، ﷺ، قال: «إنّي لأدخل في الصلاة وأنا أريد إطالتَها فأسمعُ بكاءَ الصبي؛ فأتجاوز في صلاتي- أي أختصر- ممّا أعلم من وجه أمّه من بكائه».

عوّد ابنك وعلّمه كيف يرحم الضعيف، ويحترم الكبير، ويرفق بالحيوان، ويحسن معاملةَ الجيران. روى البخاري في صحيحه: «عليك بالرفق، وإيّاك والعنف والفحش».

## التّسامح

سامح أبناءك قبل أن تنام، ادعُ لهم بالخير، وإن لم تقمْ وتقبّلهم في نومهم وتسامحهم؛ استدعِ صورة أولادك في ذاكرتك واعفُ عنهم.

## الاعتذار

اعتذر أنتَ لأولادك، تأسّف (تأسّفي) لأطفالك، ليس على الابن فقط الاعتذارُ لك عزيزي الأب، عزيزتي الأمّ؛ عندما يقع منك الخطأ يجبُ أن يرى منك الاعتذارَ دليلًا ومثلًا تطبيقيًّا على أنّ مَن يخطئ يعتذر.

## الصّدق والأمانة

حبّب ولدَك في الصدق والأمانة حتى يُكتب عند الله صدّيقًا وأمينًا، عن ابن مسعود- رضي الله عنه- أنّ النبي- ﷺ- قال: «إنّ الصدق يهدي إلى البر، وإنّ البرّ يهدى إلى الجنة، وإنّ الرجل ليصدق ويتحرّى الصدق حتى يُكتب عند الله صديقًا، وإنّ الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإنّ الرجل ليكذب ويتحرّى الكذب حتى يُكتب عند الله كذّابًا» مُتفق عليه.

وقال رسول الله، ﷺ: «إذا حدّث الرجلُ رجلًا بحديث ثمّ التفت، فهي أمانة» رواه أبو داود، والترمذي، وحسّنه، ووافقه الألباني.

## الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (قدر الطاقة)

فلنغرس في أولادنا الإيجابية، سرعةَ الحركة تجاه أي خطأ للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، احرص أنْ يراك دومًا غيرَ ساكت عن الحقّ، ولا تكتم شهادة حقٍّ أبدًا، عوّد ابنك الشجاعةَ في القول، كي يقولَ الصدق ولا يخشى في ذلك أحدًا.

أخرج الترمذي عن ابن عباس- رضي الله عنهما- قال: كنت خلف النبي- ﷺ- يومًا فقال: «يا غلام، إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، وأعلم أنّ الأمّة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلّا بشيء قد كتبه الله لك، ولو أنّ الأمّة اجتمعت على أن يضرّوك بشيء لم يضرّوك إلّا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفّت الصحف».

**أمسك عليك هذا..**

علّمه أن يحذرَ اللّسان، وبيّن له حصائدَ الألسنة وأهوالَ ما نقعُ فيه من كبائرَ باستصغار أثر الكلمة، ولا بدّ أن نعي نحنُ المربّين قيمةَ وقدر الكلمة، فنجني آثار الكلمة الطيبة، ونتجنّب أضرارَ الكلمة الخبيثة.

**الكلمةُ الطيبة صدقة**

حذّر ابنك من السّبّ واللّعن والكلام البذيء حتي لا يخلعَ عن نفسه حُلّة ومنزلة الإيمان.

قال رسول الله- ﷺ-: «ليس المؤمن بالطعّان ولا اللّعان ولا الفاحش ولا البذيء» رواه الترمذي وحسّنه.

هيّا نعمّق داخل نفوس أولادنا تحرّي الكلمة الطيبة، وعدمَ خلف الوعد، وعدم السخرية أو الاستهزاء بالآخرين على سبيل المزاح.

**الكذب على أنّها دعابة وضحك للتسلية، و.....**

إنّ الحديث عن آفات اللّسان وما وصلَ به الحال من مُجاهرة بالفاحش والفُحش من الألفاظ والأحاديث المتداولة بين الكبار وشربَها الصغار، بل أضافوا قواميس ولغاتٍ لم نعرفها من قبل؛ كلّ ذلك جاء نتيجة سكوتنا عن أوّلِ انحراف لفظي، فصارت طامّة كبرى، وسيلًا أوشك أن يغرقَ الجميع عامّة ومثقفين، آباء ومعلمين.. يجب أن نتصدّى للطوفان، ونستعين بالله أن يحول بيننا وبين الهلاك، ويشقّ لنا البحرَ ليكتب لنا النجاة والوصول بأولادنا لشاطئ الأمان والنجاة.

## الختام

## القضية الثالثة: أبناء على الورق

جاء إلى ساحة المحكمة اليوم آباء يشكونَ عقوقَ أبنائهم...

**الأب:** أريد من سعادتكم إقناع ابنتي أنّ مهنة الجزار ليست عارًا ولا إهانة، أجدني أبذل قصارى جهدي لتوفير حياةٍ كريمة لها ولأخوتها، وأراها مقابل ذلك تخجلُ منّي، وتتوارى كاذبةً على نفسها وعلى صديقاتها بخلقِ عالمٍ غير الذي تعيشه، فكونها سوف تصبح طبيبة لا يعطيها الحقّ في احتقار أسرتها والتكبّر علينا!!!

وما قيمة الشهادة الدراسية واللقب والمركز الاجتماعي مع يكذبُ ويجحد ويعقّ والديه؟!!!

أمٌّ تشكو ابنها باكية: قلبي كادَ يتوقّف نهائيًّا من تكرار قلقي وسواد مخاوفي على ولدي وفلذة كبدي أبحث عنه، أغيب في انتظار عودته وهو لا يبالي، والأفظع عندما يعود للبيت ينهالُ سبًّا وتوبيخًا لي ولوالده، بل ويصبح بكمٍّ من الطلبات التي لا تنتهي ليلَ نهار، وما نطلبه منه لا وجود له عنده.. لم تنجح معه محاولات ردّه عن كلّ هذه الإساءات والعصيان، فيكون ردُّه تركَ

المنزل، ووصل به الحال بالتهديد لترك البلد والسفر دونَ رجعة، وهو ابننا الوحيد. ردّوا لي ابني؛ أنا أحبّه، أحتاج إليه.....

**أبٌ آخر**: أمّا أنا يا سعادة القاضي، أبٌ أزعم أني احْتويت بناتي بعد وفاة أمّهم، وأسعى جاهدًا لسدّ احتياجاتهم. والآن، وقد فشلت في إقناع ابنتي بعدم الزّواج مِن زميل لها لا يتوافق معنا دينيًّا ولا ماديًّا ولا اجتماعيًّا.. وبعد جلسات إقناع وتشاور، وصل بها الأمر أن تكذب عليّ وتصعقني أنّها سوف تتزوّجه رغمًا عنّي..

**أمٌّ أخرى**: لست أنا فقط، بل أشكو على لسان أغلب الأمهات مثلي، ابنتي لا تساعدني في أي شأنٍ من شئون البيت، حتى في حالة انشغالي أو مرضي، تخالف أوامري، جفاءٌ وصدّ وعناد، أكادُ أجنّ من حريّتها هذه!! دائمًا على لسانها: أنا حرة، أنا حرة...

أيّة حرية هذه التي يعتنقونها، ويعيشون عاقّين تحت رايتها؟!

**المحكمة:** هؤلاء الأبناء الماثلون أمامَ هيئة المحكمة متّهمون بعقوق آبائهم وأمّهاتهم. وسبق أن عرضنا في ساحة المحكمة قضية آباء وأمّهات عاقّين لأولادهم، وهذا مَدْعاة لوضع الجميع؛ آباء وأمّهات مربّين، وكلّ مؤسسات المجتمع أمامّ المساءلة، والمطالبة بكشف حساب..

هل تعلم؟ هل تعرف؟ (إذا عرفت فالْزَم)

لدنيا قوانين وضوابط سماوية في القرآن الكريم والسنّة النبوية تحدّد طبيعةَ وطريقة التعامل، والعلاقةَ بين كلَ أطراف النزاع والتنازع، وطرقًا سليمة تربوية للوقاية وللعلاج.. ﴿ **وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا** ..﴾

والآن، علينا نحن معشرَ الكبار المعرفة، والعمل بما علينا من واجبات تجاه الصغار، وأداء الحقوق لكلّ ذي حقّ علينا.

ومطلوبٌ بعدها، استدعاءُ هؤلاء الأبناء العاقين، وسؤالهم: كيف، ولماذا هُم أبناءٌ على الورق؟!!

## إجاباتٌ اختبار (التواصل)

| | |
|---|---|
| ١-ج | ٢-ج |
| ٣-ب | ٤-أ |
| ٥-ب | ٦-ب |
| ٧-أ | ٨-ب |
| ٩-ب | ١٠-ج |
| ١١-ج | ١٢-ج |
| ١٣-أ | ١٤-ب |
| ١٥-ب | ١٦-أ |
| ١٧-خطأ | ١٨-أ |
| ١٩-ب | ٢٠-ب |
| ٢١-صح | ٢٢-خطأ |

٢٣-ب

## استطلاعُ رأي القارئ

شكرًا لك عزيزي القارئ لتواصلك وتواجدك مع دار البشير،

ولمزيدٍ من التواصل، وحرصًا منّا على إصدار ما يهمّك، وما تبحث عنه، ولأنّ رأيك مهمٌّ عندنا، يدُك في أيدينا نحو التميّز والجودة..

مِن فضلك، أرسل لنا هذا ردّك على هذا الاستبيان، وانتظر منّا ما ينفعك ويرضيك..

**١- حصلت على الكتاب**

- من صديق.
- من مكتبة.
- من معرض.
- بطريقة أخرى. ( أذكرها..

**٢- رأيك في إخراج الكتاب:**

- ممتاز.
- جيد.
- عادي.

**٣- تقييمك لمحتوى الكتاب:**

- ممتاز.
- جيد.
- عادي.

**٤- سعر الكتاب:**

- مناسب.
- مرتفع.

**٥- هل نصحت أحدًا بالاطّلاع، أو شراء هذا الكتاب:**

- نعم.
- لا.

**٦- ما هو الجزء الذي ترى أنّه كان يجب أن يحتويه الكتاب:**

.....

**٧- ما هي الموضوعات التي ترغب في إصدارها المرّة القادمة:**

.....

**٨- بعد إتمام القراءة والتركيز، بإمكانك كتابة سطور للتلخيص، وأهمّ النقاط:**

.....

.....

**أفضل ملخص تعبيري عن موضوع الكتاب يُنشَر بأسماء أصحابه على صفحة الدار، كما أنّ هناك جوائز ومفاجآت أخرى.**

**دار البشير للثقافة والعلوم**

**والصفحة:** elbasheer.marketing@gmail.com

elbasheernashr@gmail.com

**الـواتس:** 01012355714 - 01152806533

## دليل المربي

## مواقع تعليمية للأطفال

1 – makemegenius.com

http;//www.makemegenius/com

2 – BBC History for kids

http;www.bbc.co.uk/history/forkids/index.shtml

3 – national geographic for http;//kids.nationalgeo/graphic.com

4 – coolmath.com

http;//coolmath.com

5 – scratch

/https;scratch.mit.edu

١- موقع تعلم

٢-عصافير

٣- أ ب ت

٤- نفهم

٥- موقع كيدز دوت جو

1-National geographic kids

2-funbrain

3-funology

4-lawrence hall of science

**صفحات ومواقع على الفيس**

-كبسولات تربوية

-برنامج معين د/ جاسم المطاوع

-التربية الذكية

-د. مصطفى أبوسعد

-أسرتي سر سعادتي

-نفسي أربي صح

-الطفل المسلم

- مراهقون ولكن قادة

## المراجع

١-منهج الإسلام في تربية الأولاد.... سعد كريم الفقي

٢-تربية الأولاد في الإسلام ... د/ عبد الله ناصح علوان

٣-مفتاح النجاح .... د/ عائض القرني

٤- أول سؤال إجباري ..... د/ خالد أبو شادي

٥- موسوعة القيم من الألف إلى الياء... أ/ محمد سعيد مرسي

٦- خلق المسلم... الشيخ/ محمد الغزالي

٧- أطفال مزعجون.. ولكن.. أ/ محمد شكري

٨- أول يوم دراسة... سوبيري

٩- اعرف شخصيتك... أمير تاج الدين

١٠- زواج بلا مشاكل... د/ سميحة محمود غريب

١١- المفاتيح العشرة للنجاح... د/ إبراهيم الفقي

١٢- سلسلة رؤية تربوية... أ/ نسيبة عبد العزيز المطوع

١٣- فنّ الألفة والتواصل مع الآخرين... أ/ ياسر أبو بكر

١٤- عواصف المراهقة... أ/ عاطف أبو العيد

١٥- طريق الشخصية الجذابة... ترجمة، أ/ عبد المنعم الزيادي

١٦- بلوغ بلا خجل... د/ أكرم رضا

١٧- أخطاء تربوية يقعُ فيها الآباء... أ/ عثمان بيومي بدير

١٨- ٥٠ قصة تحكيها لطفلك... د/ عبد الله محمد عبد المعطي

١٩- قيم تربوية.. أولادك مشروعك الرابح... أماني داود

٢٠- سيطر على حياتك... د/ إبراهيم الفقي

٢١- أخطاء شائعة في تربية البنات.. أ/ عادل فتحي عبد الله

٢٢- مراهقة بلا أزمات... د/ أكرم رضا

٢٣- كيف نؤدّب أبناءنا بغير ضرب... أ/ محمد نبيل كاظم

٢٤- فنّ الحوار والإقناع... د/ فهد خليل زايد

٢٥- استمتع بحياتك... د/ محمد العريفي

٢٦- البناء الأسري في الإسلام... د/ كامل حمدي عبد الكريم

٢٧- لا تحزن... د/ عائض القرني

٢٨- ماذا يعني انتمائي للإسلام؟... أ/ فتحي يكن

٢٩- استراتيجيات التربية الإيجابية... د/ مصطفى أبوسعد

٣٠- مهارات حلّ المشكلات بطريقة إبداعية... د/ عادل قباري

٣١- شريك حياتي، من فضلك افْهمني... د/ أسامة يحيى أبو سلامة

٣٢- كيف ننهض بأبنائنا؟... أ/ محمد عبد الله الخطيب

٣٣- المهامّ التربوية للآباء... أ/ علي لبن

٣٤- كيف نحمي أبناءنا من أخطار التكنولوجيا... أ/ منى لطفي

٣٥- فنّ غرس القيم... أ/ محمد سعيد مرسي

٣٦- معًا لتربية أبنائنا... أ/ أحمد زغلول

٣٧- أطفالنا... د/ عبد الله محمد عبد المعطي

٣٨- المشاعر المؤثّرة... أ/ جمال ماضي

٣٩- فنّ تربية الأولاد... أ/ محمد سعيد مرسي

٤٠- برّ الوالدين وحقوق الآباء والأبناء والأرحام... أ/ أحمد عيسى عاشور

٤١- أحسن مربّي في العالم... أ/ محمد سعيد مرسي

٤٢- كيف ينشئ الآباء الأكفّاء أبناءً عظامًا... د/ آلان ديفيدسون، وروبرت ديفيدسون.

## •• الفهرس • •

**الموضوع** **الصفحة**

فارس وأحلام ..... ٧
المقدّمة ..... ١١
•• تحبّ ابنَك، وابنُك يحبّك ..... ١١
•• التّهمُ الموجّهة لك أيّها الأب/ أيّتها الأم ..... ١٦
***القضية الأولى*** ..... ١٩
**آباء على الورق** ..... ١٩
***القضية الثانية*** ..... ٢٧
**أمّهات على الورق** ..... ٢٧
مِن هيئة المحكمة إلى السّادة الآباء والمربّين ..... ٣١
•• حكمتِ المحكمة ..... ٣٥

**البابُ الأوّل** ..... ٣٧

**التربية.. وعثراتُ التربية** ..... ٣٩

•• التربيةُ غَرس ..... ٤٠

•• ابدأ... تربيته ..... ٤٠

***الفصل الأول*** ..... ٤٢

***التربية ووسائلها*** ..... ٤٢

غيابُ القيم ..... ٤٦

•• دور المجتمع: ..... ٤٧

***الفصل الثاني*** ..... ٥٠

***عثرات التربية وأنواعها*** ..... ٥٠

عثرات التربية ..... ٥٠

رحلة الأبوّة ..... ٥٠

جارُك وتربية أولادك ..... ٥٨

مدرسة فى كل بيت ..... ٦٠

(حصاد باب التربية وعثراتها) ..... ٦٢

**البابُ الثاني** ٦٣

**باب المشكلات الأسرية** ٦٣

***الفصلُ الأول*** ٦٥

***في بيتنا مشكلة*** ٦٥

أولًا: في حالة إذا كانت مع الأبناء ٦٥

قانونُ المنزل ٦٦

• الجانب الديني ٦٦

• آداب ومعاملات ٦٦

• الجانب الثقافي العلمي ٦٦

• سلوكيات اجتماعية وذاتية ٦٧

• الجانب الترفيهي ٦٧

ثانيًا: في حالة المشكلة بين الوالدين ٧٥

بعض أسس حلّ المشكلات الزوجية ٧٥

***الفصلُ الثاني*** ٨١

***النضوج*** ٨١

حصادنا التربوي ٨٩

**البابُ الثالث** ..... ٩١

**التّواصل** ..... ٩١

***الفصل الأول:*** ..... ٩٣

***فجوة التّواصل*** ..... ٩٣

أولًا: الحبّ ..... ٩٥

ثانيًا: الإنصات، (الإصغاء) ..... ٩٦

ثالثًا: التعاطف ..... ٩٦

رابعًا: المشاركة ..... ٩٦

خامسًا: الأمل ..... ٩٧

***الفصل الثاني*** ..... ٩٩

***حوار مع أب، أو حلم واللّا علم*** ..... ٩٩

الحوار ..... ٩٩

استبيان المهارات الأبويّة ..... ١٠٥

اختبار (التواصل) ..... ١٠٥

**البابُ الرّابع** ..... ١١٣

**الأسرةُ السعيدة** ..... ١١٣

***الفصل الأول:*** ..... ١١٥

***أسرار السعادة*** ..... ١١٥

استرخِ وتخيّل معنا ..... ١١٥

رحلةُ تربيةٍ سعيدة ..... ١١٧

أسباب وأسرار السعادة هي ..... ١١٨

***الفصل الثاني*** ..... ١٢٧

***الأسرةُ الرّبّانية*** ..... ١٢٧

يا بنيّ، اركبْ معنا ..... ١٣١

أيّها المربّي، أعنْ ابنَك على برّك ..... ١٣٣

تحذير هامّ للآباء ..... ١٣٣

الدّعاء للأبناء ..... ١٣٤

**البابُ الخامس** ..... ١٣٧

**خبراتٌ واستشاراتٌ.. أمثلةٌ وحكايات** ..... ١٣٧

***الفصلُ الأوّل*** ..... ١٣٩

***القدوةُ.. ونماذج ناجحة*** ..... ١٤١

نماذجُ أمّهات ناجحات ..... ١٤٢

أمّهاتٌ أنْجبت عظماء ..... ١٤٢

***الفصلُ الثاني*** ..... ١٤٧

***استشارات*** ..... ١٤٧

الاستشارةُ الأولى.. أريد حلًّا.. دمّرني وأدمّره ..... ١٤٧

الردّ على الاستشارة ..... ١٤٨

الاستشارةُ الثّانية.. مِن فضلك، أحبّني ..... ١٥٢

الاستشارةُ الثّالثة.. أنقذوا أختي وابنتَها ..... ١٥٣

الاستشارةُ الرّابعة.. أين أسرتك يا أيّها الفتى؟ ..... ١٥٤

الاستشارةُ الخامسة.. أريدُ أن أنقذ صديقتي ..... ١٥٥

الاستشارةُ السّادسة.. ما سبب ضياعي وفشلي؟ ..... ١٥٦

الاستشارةُ السابعة.. كيف أمنعها؟ ١٥٨
الردّ على الاستشارة ١٥٩
الاستشارةُ الثّامنة.. ما الحلّ مع هذا الفاشل؟ ١٦٢
الاستشارةُ التّاسعة.. عقوق الأبناء لا يُغتفر.. فماذا عن عقوق الآباء؟ ١٦٧
جنْي الاسْتشارات ١٦٩
اربَحْ معنا ١٧٠
*الختام* ١٧١
*القضية الثالثة:* ١٧١
**أبناء على الورق** ١٧١
قراءةٌ في صفحات الحياة ١٧٤
ثم في الختام، هذه بعض.. نصائح للآباء في تربية الأبناء ١٧٨
الرّحمة ١٧٩
التّسامح ١٧٩
الاعتذار ١٨٠
الصّدق والأمانة ١٨٠

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (قدر الطاقة) ١٨٠
أمسك عليك هذا.. ١٨١
الكلمةُ الطيبة صدقة ١٨١
الكذب على أنّها دعابة وضحك للتسلية، و..... ١٨٢
إجاباتُ اختبار (التواصل) ١٨٣
استطلاعُ رأي القارئ ١٨٤
دليل المربي ١٨٧
مواقع تعليمية للأطفال ١٨٧
صفحات ومواقع على الفيس ١٨٨
المراجع ١٨٩